القدس العربي

www.alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI

لإعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والثلاثون العدد 12030 الثلاثاء 07 نيسان (أبريل) 2026 – 19 شوال 1447 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 37 - Issue 12030 Tuesday 07 April 2026

ملتقى القاهرة الدولي العاشر لفنون الخط العربي: فن يحاور الحضارات 13

يارا السكري تؤدي مناسك العمرة بعد نجاح مسلسل «علي كلاي» 14

أبطال أوروبا: ثلاث قمم ساخنة أبرزها الريال والبايرن اليوم 17

بكر صدقي: أين سوريا من جحيم الحرب الدائرة حولها؟ 19

تصرّ على «إنهاء الحِرب في كل الشرق الأوسط»... وترامب: «عدم الاستسلام خطأ كبير»

إيران ترفض مقترحا لوقف إطلاق النار... والرئيس الأمريكي يهدّد بدمار شامل

لندن ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

رفضت إيران، أمس الإثنين، مقترح الوساطة الباكستانية المتمثل بوقف إطلاق نار مؤقت، معربة عن إصرارها بأن تتوقف الحرب بشكل كامل، فيما هدد الرئيس الأمريكي بتدمير إيران بأكملها إذا لم تستسلم.

وأوردت وكالة إرنا الرسمية أن طهران نقلت الى باكستان ردها على المقترح الأمريكي، مشيرة الى أنه "في هذا الرد المؤلف من عشرة بنود، رفضت إيران وقف إطلاق النار وشددت على ضرورة الوقف النهائي للحرب في كل المنطقة".

وكان ترامب قد قال للصحافيين إن الولايات المتحدة درست مقترحاً لوقف إطلاق النار لمدة 45 يوماً في الحرب مع إيران، مضيفاً أنه "مقترح مهم، وخطوة مهمة. صحيح إنه ليس جيداً بما يكفي لكنه خطوة بالغة الأهمية". وأشار إلى أن الوسطاء "يفاوضون الآن وسنرى ما سيحدث".

إلا أنه عاد وهدد بتدمير إيران بالكامل، معتبراً أن طهران تقترف خطأ كبيراً بعدم الاستسلام. وقال ترامب للصحافيين في البيت الأبيض: "إنهم لا يريدون أن يستسلموا ويعترفوا بالهزيمة، لكنهم سيفعلون. وإذا لم يفعلوا ذلك، فلن تكون لديهم جسور. لن تكون لديهم محطات لتوليد الطاقة. لن يكون لديهم أي شيء". ووجه ترامب تحذيرا آخر قائلًا "لن أذهب إلى أبعد من ذلك لأن هناك أشياء أخرى أسوأ من هذين الأمرين".

وقال في مؤتمر صحافي: "قد يتم القضاء على البلاد (إيران) بأكملها في ليلة واحدة، وقد تكون تلك ليل غد"، فيما قال وزير الحرب الأمريكي، بيت هيغسيث إن إيران ستشهد أكبر عدد من الضربات، متحدثاً عن ليلة أمس، ومتوعداً بأن اليوم الثلاثاء سيشهد المزيد من الضربات.

وفي حين تبدو احتمالات التوصل إلى اتفاق ما ضئيلة، أصر مسؤول إقليمي مشارك في محادثات وقف إطلاق النار، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، على أن الجهود لم تنهر، وأوضح: "ما زلنا نتحدث مع الجانبين".

وأفيد بأن الرد الإيراني تضمن بروتوكولا ينظم حرية الملاحة في مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يمر عبره 20 في المئة من مصادر الطاقة العالمية.

وقال مسؤول إيراني كبير لوكالة رويترز إن إيران لن تفتح المضيق في إطار وقف مؤقت لإطلاق النار، مضيفاً أن بلاده لن تقبل بفرض مهل زمنية أو التعرض لضغوط لإتمام اتفاق. وأشار المسؤول إلى أن واشنطن لا تظهر استعداداً كافياً للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار.

وقال مصدر مطلع على المقترحات أمس الإثنين إن خطة السلام، التي توسطت فيها باكستان بعد اتصالات مكثفة طوال الليل، تقترح وقفاً فورياً لإطلاق النار يعقبه التوصل إلى اتفاق شامل خلال فترة تتراوح بين 15 و20 يوما. وأضاف المصدر أن قائد الجيش الباكستاني عاصم منير أجرى اتصالات "طوال الليل" مع نائب الرئيس الأمريكي جيه.دي فانس والمبعوث الخاص ستيف ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، إن تفاصيل الرد ستعلن في الوقت المناسب، لكنه أضاف أن المفاوضات "لا تتوافق مع الإنذارات والتهديدات بارتكاب جرائم حرب". وأضاف بقائي: "إيران لا تتردد في التعبير بوضوح عما تعتبرها مطالبها المشروعة، ولا ينبغي تفسير ذلك على أنه علامة على التنازل، بل إنه نتيجة لثقتها في الدفاع عن مواقفها"، مشيراً إلى أن المطالب الأمريكية السابقة، مثل الخطة المؤلفة من 15 نقطة، رُفضت لكونها تتضمن مطالب "مفرطة".

وفي تصريحات لاحقة دعا ترامب الشعب الإيراني إلى الانتفاض ضد النظام، مبرراً الضربات التي توجهها قواته للبنى التحتية المدنية، والتي أعرب خبراء عن تخوفهم من أنها تشكل جرائم حرب محتملة، بالادعاء بأن الشعب الإيراني "يتوسل إلينا لكي لا نتوقف عن القصف"، مدعياً أن هناك "رسائل توصلنا بها من الإيرانيين تطالبنا بمواصلة القصف لأنهم يريدون الحرية وسقوط النظام". كما قال إن "الإيرانيين سيكونون على استعداد لعيش المعاناة الناجمة عن قصف منشآت الطاقة من أجل التخلص من النظام".

فرق الإنقاذ الإسرائيلية تنتشل جثثاً من تحت أنقاض مبنى سكني دمره هجوم صاروخي إيراني في مدينة حيفا

أمير قطر بحث مع الرئيس الفرنسي انعكاس العدوان الإيراني على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

في وقت واصلت فيه إيران هجماتها على دول خليجية، حيث وقعت إصابات خلال عمليات التصدي، خصوصا في الكويت والإمارات، تكثف المسار الدبلوماسي، حيث بحث الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، في اتصال هاتفي، مع إيمانويل ماكرون الرئيس الفرنسي "تطورات الأوضاع في المنطقة إثر استمرار العدوان الإيراني على دولة قطر، وانعكاساته على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي"، حسب بيان للديوان الأميري.

كما جرى "تبادل وجهات النظر حول تأثيرات التصعيد على إمدادات الطاقة العالمية، وأهمية تعزيز الجهود الدولية لضمان استقرارها واستمرارية تدفقها".

وأشاد الرئيس الفرنسي بحكمة إدارة دولة قطر للأزمة، مثمنا مواقفها الداعية إلى التهدئة، ومؤكدًا دعم بلاده ووقوفها إلى جانب دولة قطر.

كما شدد على أهمية خفض التصعيد، لا سيما في ظل تداعياته على أمن الطاقة العالمي، إلى جانب بحث تطورات الأوضاع في لبنان، والتأكيد على ضرورة تكثيف الجهود لخفض التصعيد وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

ميدانيا، أعلنت وزارة الدفاع القطرية عن تعرّض دولة قطر لهجوم بعدد من الطائرات المسيّرة من إيران. وأكدت أن "قواتنا المسلحة نجحت بالتصدي لجميع الطائرات المسيّرة".

توبيخ رسمي لظريف بعد نشره مقالا «يتعارض مع سياسات إيران»

لندن – «القدس العربي»:

أفادت وكالة فارس الإيرانية بأن وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف تلقى "توبيخاً" لنشره مقالاً في مجلة "فورين أفيرز" الأمريكية، لكون مضمونه "متعارضا مع الأمن القومي والسياسات الرسمية للجمهورية الإسلامية". وأضافت أنّ "مكتب الادعاء العام شدّد في تحذير وجّهه إلى الشخصيات السياسية وأصحاب المنصّات العامة، على أنه خلال هذه الحرب المفروضة، يتعيّن على الشخصيات العامة ومن يمتلكون منابر إعلامية الامتناع عن إبداء آراء أو نشر مواد تتعارض مع المصالح الوطنية، ووحدة البلاد، والتماسك الاجتماعي، أو تتجاوز حدود صلاحياتهم". وأثار الخبر تفاعلاً داخل الأوساط السياسية والإعلامية، لا سيما أن ظريف أحد أبرز وجوه الدبلوماسية الإيرانية في العقود الأخيرة، وصاحب دور محوري في صياغة الاتفاق النووي السابق، ما منح مقاله وزناً خاصاً يتجاوز كونه مجرد رأي شخصي.

اعتراف الجيش الإسرائيلي بـ«قوة حزب الله» يُغضب نتنياهو ... وغارات على الجنوب والضاحية والبقاع

عواصم – «القدس العربي» من سعد الياس ووكالات:

استمرت الغارات العنيفة على مدن وبلدات الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع في لبنان، وسقط أكثر من 10 شهداء وعشرات الجرحى. واستهدفت غارة إسرائيلية أمس الإثنين الضاحية بعد إنذار للسكان بإخلاء أحياء منها، حيث ادعى الجيش الإسرائيلي قصفه "أهدافاً تابعة لـ"حزب الله".

ودمر الطيران الحربي الإسرائيلي، الإثنين، حسينية "البلدة" في بلدة الأنصارية في قضاء صيدا، فيما أسفرت غارة بطائرة مسيرة على قضاء بنت جبيل جنوبي لبنان عن استشهاد مسعفين اثنين، حسب وكالة الأناضول.

في المقابل، أعلن "حزب الله" استهداف تجمعات لجنود وآليات إسرائيلية قرب موقع المرج مقابل مركبا، إضافة إلى مقر قيادة في الطيبة وقاعدة شمال عكا، فضلاً عن قصف مستوطنات ليمان وحورفيش وشلومي ونهاريا بصليات صاروخية، ووصلت صواريخه إلى منطقة الخضيرة شمال فلسطين والتي تبعد 75 كلم عن حدود لبنان.

وأعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن غضبه من تصريحات لقائد القيادة الشمالية رافي ميلو، أشار فيها إلى اندهاشه من قوة "حزب الله" اللبناني.

جاء ذلك وفق ما ذكرت صحيفة "يسرائيل اليوم" العبرية أمس الإثنين، نقلاً عن مصادر مطلعة على ما جرى خلال اجتماع للمجلس الوزاري السياسي الأمني المصغر (الكابينت) مساء الأحد. وبعد يومين على تهديد إسرائيل بقصف معبر المصنع عند الحدود مع سوريا بذريعة استخدامه من قبل "حزب الله" لنقل أغراض عسكرية وتهريب وسائل قتالية، قام المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء حسن شقير بجولة تفقدية على المعبر برفقة عدد من الضباط. وتحدث عن "ضمانة دولية لتجميد الضربة الإسرائيلية، وذلك نتيجة جهود دبلوماسية تقودها مصر عبر اتصالات مع الولايات المتحدة وإسرائيل".

وأشار شقير إلى "أن سوريا تبذل بدورها مساعي دبلوماسية لتحييد المعبر وإعادة فتحه، في ظل الجهود الهادفة إلى الحفاظ على استمرارية حركة العبور".

وصدر عن مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة بيان أعلن أن غارة العدو الإسرائيلي على سيارة على دوار كفرمان قضاء النبطية أدت إلى استشهاد أربعة مواطنين.

وأفاد مركز عمليات طوارئ الصحة في وقت سابق، بأن الغارة الإسرائيلية على منطقة الجناح جنوب بيروت، أدّت في حصيلة نهائية إلى سقوط 5 شهداء إضافة إلى 52 جريحاً من بينهم 8 أطفال، كما أدت الغارة على سيارة في تول – قضاء النبطية إلى استشهاد أب وأم وجرح طفليهما البالغين 9 و15 عاما.

تتناثر السيارات المتضررة بين الأنقاض في موقع غارة إسرائيلية استهدفت مبنى في منطقة الجناح في بيروت

«الصحة العالمية» تعلّق عملياتها بعد قتل موظف أممي

مجزرة إسرائيلية في غزة... وبن غفير يقتحم الأقصى

غزة ـ الضفة – «القدس العربي» من أشرف الهور وسعيد أبو معلا ووكالات:

واصلت إسرائيل شنّ عدوانها على الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس، في تصعيد مستمر يؤدي بشكل يومي إلى وقوع ضحايا من شهداء ومصابين.

ففي قطاع غزة، كررت قوات الاحتلال خرق اتفاق وقف إطلاق النار، وارتكبت مجزرة في مخيم المغازي وسط القطاع، بعد قصف وإطلاق نار من مسيرات استهدف تجمعا للمدنيين، ما أدى إلى وصول جثامين 10 فلسطينيين وعدد كبير من الجرحى إلى مستشفى "شهداء الأقصى" في دير البلح.

كما استشهد مجدي أصلان، وهو سائق مركبة تتبع منظمة الصحة العالمية، وأصيب آخرون جراء استهداف المركبة الأممية قرب القرارة شمال خان يونس، ما دفع منظمة الصحة العالمية إلى تعليق عملياتها الإنسانية في القطاع، وأدى إلى تعطيل سفر المرضى عبر معبر رفح.

وفي هذا السياق، طالبت "حماس" الوسطاء بـ"موقف صريح ومباشر لإثبات قدرتهم على ضمان الاتفاق"، بينما حذر "مركز الميزان لحقوق الإنسان" من استمرار "الإبادة الجماعية" وتعميق الحصار ومنع دخول الأدوية والوقود والمساعدات.

وفي الضفة الغربية، صعّد المستوطنون اعتداءاتهم، حيث هجّرت هجماتهم خمس عائلات بدوية من قرب العوجا شمال أريحا، بعد الاعتداء على السكان وسرقة جرار زراعي وتخريب الممتلكات.

كما اقتحم مستوطنون حمامات المالح في الأغوار الشمالية وأدوا طقوسا تلمودية، فيما شهدت بلدتا اللبن الشرقية وقصرة جنوب نابلس، هجمات أسفرت عن إصابة 10 فلسطينيين وإحراق منزلين و11 مركبة وخيمتين. وامتدت الاقتحامات إلى جنين والخليل وبيت لحم، حيث تواصلت الاعتداءات، وشق طريق استيطاني في أراضي تقوع.

وفي القدس المحتلة، اقتحم وزير الأمن القومي المدان بالإرهاب، إيتمار بن غفير، المسجد الأقصى، رغم استمرار إغلاقه لليوم الثامن والثلاثين، فيما رصدت هيئات مقدسية سبع محاولات لإدخال "قربان" إلى الأقصى خلال "عيد الفصح" العبري.

«القدس العربي» تكشف فظائع سجون «الدعم السريع»

«معتقلات حميدتي»: سودانيون محشورون في حاويات معدنية للقتل والتعذيب

الخرطوم ـ «القدس العرب» ـ من ميعاد مبارك:

جمعت «القدس العربي» شهادات تتقاطع روايات معتقلين سابقين في سجون «الدعم السريع» إضافتنا إلى إفادات ناشطين حقوقيين لتكشف عن منظومة احتجاز معقدة، تعمل خارج القانون، وتحول حياة آلاف المدنيين في دارفور إلى رهينة للعنف والابتزاز.

يقول ناشط حقوقي يعمل على توثيق الانتهاكات في الإقليم إن عدد مراكز الاحتجاز "كبير ومتشعب"، وبعضها سري بالكامل، ما يجعل من الصعب الوصول إلى أرقام دقيقة.

خلف الأرقام، تتكشف تفاصيل أكثر قسوة، خاصة داخل ما يسميها الناجون "حاويات الموت". وهي حاويات شحن معدنية تستخدم كمعتقلات مكتظة، يحشر داخل كل منها ما بين 60 و70 شخصا دون تهوية أو مرافق صحية.

يصف أحد الناجين تلك اللحظات قائلا: "كنا نختنق. الهواء شبه معدوم، والماء قليل، والحمام شبه مستحيل". في هذه الظروف، يصبح الموت جزءا من الحياة اليومية".

ولا يقتصر الأمر على الاختناق، إذ تنتشر الأمراض بشكل واسع، في ظل غياب الرعاية الطبية. الكوليرا والملاريا وسوء التغذية كانت من أبرز أسباب الوفاة.

التعذيب، حسب شهادات متطابقة، هو القاسم المشترك بين جميع المعتقلين.

بينهم قائد مشجعي الزمالك وناشط من «حركة 6 أبريل»

مصر: إخلاء سبيل عدد من سجناء الرأي

القاهرة –«القدس العربي» من تامر هنداوي:

أخلت أجهزة التحقيق المصرية سبيل عدد من النشطاء السياسيين، حسب محامين حقوقيين.

وأعلن المحامي نبيه الجنادي، إخلاء سبيل كل من الناشط السياسي شريف الروبي المتحدث السابق باسم "حركة 6 أبريل"، وسيد مشاغب قائد رابطة مشجعي نادي الزمالك المصري، إضافة إلى الناشطة نرمين حسين.

كما أكد حزب الكرامة إخلاء سبيل 3 من أعضائه، هم سامي الجندي وسامي عبد الجواد، وأحمد عزام.

وكان المحامي خالد علي كشف أمس عن مجموعة من الأسماء الجديدة التي تم إخلاء سبيلها على ذمة الحبس الاحتياطي.

وبذلك يرتفع عدد إجمالي من تم إخلاء سبيلهم خلال أسبوع إلى 62 اسمًا.

وتطالب أحزاب المعارضة ومنظمات حقوقية السلطات المصرية بإغلاق ملف سجناء الرأي، والإفراج عن كل المعتقلين.

الحوثيون قصفوا أهدافاً في إيلات

صنعاء – «القدس العربي» ـ من أحمد الأغبري:

أعلنت جماعة "أنصار الله" (الحوثيون)، أمس الإثنين، عن تنفيذ عملية عسكرية سادسة ضد إسرائيل "بدفعة من الصواريخ المجنّحة والطائرات المسيّرة استهدفت أهدافًا حيوية وعسكرية في منطقة أم الرشراش (إيلات) جنوبي فلسطين المحتلة".

وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة، العميد يحيى سريع، في بيان، إن "العملية، التي نُفذت بالاشتراك مع الحرس الثوري والقوات المسلحة الإيرانية والمقاومة الإسلامية في لبنان، قد حققت أهدافها بنجاح".

وأوضح أن العملية تأتي "دعمًا وإسنادًا لمحور الجهاد والمقاومة في إيرانَ ولبنانَ والعراق وفلسطينَ، وفي إطار مواجهة المخطّط الصهيونيّ الذي يستهدف أبناءَ أمتنا في المنطقة الساعي لإقامة ما تسمى بإسرائيل الكبرى تحتَ مسمى تغييرِ الشرقِ الأوسطِ".

وأكّد أنهم "مستمرونَ في عملياتِنا العسكريةِ في معركةِ الجهادِ المقدسِ حتى النصرِ".

حكم أمريكي ضد السلطة الفلسطينية: 655 مليون دولار لعائلات قتلى إسرائيليين

رام الله – «القدس العربي»:

أعادت محكمة الاستئناف الفدرالية في نيويورك العمل بحكم صدر عام 2015 في قضية "سوكولوف"، ويلزم منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية بدفع 655 مليون دولار لعائلات قتلى سقطوا في عمليات للمقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الثانية، وفق ما أفادت به إذاعة جيش الاحتلال. وجاء قرار محكمة الاستئناف الفدرالية استنادا إلى حكم صادر عن المحكمة العليا الأمريكية في أيار / مايو 2025، قضى بوجود صلاحية قضائية للمحاكم الأمريكية للنظر في دعاوى تتعلق بما وصفه بـ"الإرهاب الدولي" ضد السلطة الفلسطينية داخل الولايات المتحدة.

وكانت الدعوى الأصلية في قضية "سوكولوف" قد رفعت عام 2004 من قبل عشر عائلات قتل أحد أفرادها في عمليات للمقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الثانية.

مقتل 10 جنود باكستانيين في هجوم أفغاني

■ كابول – د ب أ: أفادت مصادر أمنية، أمس الإثنين، بمقتل ما لا يقل عن 10 جنود باكستانيين، في هجوم شنته القوات الأفغانية على موقع عسكري باكستاني يقع على طول خط ديوراند في منطقة "تاني" في إقليم خوست في جنوب شرق أفغانستان بالقرب من الحدود الباكستانية.

ونقلت وكالة "باجوك" الأفغانية للأنباء، عن مصدر أمني القول إن "القوات الأفغانية نفذت الهجوم الانتقامي في منطقة وارزالي بمنطقة "تاني"، ليلة الأحد.

وذكر المصدر نفسه أن الهجوم "أسفر عن تدمير موقع عسكري باكستاني، وأن القوات الأفغانية استعادت جثة أحد الجنود العشرة الذين تم قتلهم".

كما أوضح المصدر أن "الهدف من الهجوم الانتقامي هو الرد على قيام الجيش الباكستاني باستهداف منازل المدنيين بصورة متكررة".

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

9 771358 337025

«الصحة العالمية» تعلق عملياتها بعد قتل موظف أممي

إسرائيل تركتب مجزرة في مخيم المغازي وسط غزة

رجل يحمل طفلاً عقب غارة إسرائيلية قرب مدرسة تؤوي نازحين، في مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح

غزة – «القدس العربي» من أشرف الهور ووكالات:

بذات الوتيرة المتصاعدة، واصلت قوات الاحتلال شن هجماتها العنيفة على قطاع غزة، لتسجل خروقات جديدة لاتفاق وقف إطلاق النار، حيث أعلنت مصادر طبية عن ضحايا جدد جراء هذه الهجمات، أحدهم سائق مركبة تتبع «الأمم المتحدة»، وهو ما دفع «منظمة الصحة العالمية» إلى تعليق عملياتها الإنسانية في القطاع.

وارتكب جيش الاحتلال مجزرة في مخيم المغازي وسط القطاع، إثر قصف وإطلاق نار من مسيراته استهدف تجمعا للمدنيين شرقي المخيم.

وقالت مصادر طبية للأناضول إن جثامين 10 فلسطينين وعددًا كبيرًا من الجرحى وصلت إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح (وسط)، إثر استهداف تجمع للمدنيين شرقي مخيم المغازي وسط القطاع، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وفي وقت سابق أعلنت وزارة الصحة استقبال مشافي القطاع 7 شهداء و17 إصابة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، موضحة أن إجمالي الشهداء منذ وقف إطلاق النار ارتفع إلى 723 شهيدا، والإصابات إلى 1,990، فيما جرى انتشال 759 جثمانا.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة حرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع إلى 72,302 شهيدا و172,090 مصابا منذ بدء العدوان في السابع من تشرين الأول / أكتوبر 2023، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والإنقاذ عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

الهجوم على عربة أممية

وفي التفاصيل، استشهد مواطن وأصيب آخرون، بينهم طفل، جراء استهداف مسيرة إسرائيلية دراجة كهربائية على جسر الشيخ رضوان شمال مدينة غزة.

وتعرضت أطراف أحياء التفاح والشجاعية لقصف مدفعي مماثل وعمليات إطلاق نار كثيف، وأبلغ مواطنون عن قيام زوارق حربية بإطلاق النار بشكل كثيف في عرض البحر.

وكان مواطن قد استشهد وأصيب آخرون، ليل الأحد، جراء قصف نفذه جيش الاحتلال واستهدف منطقة قريبة من ملعب اليرموك في مدينة غزة، وقد وصفت جراح بعض المصابين بالخطرة.

وارتقى شهيد، وهو سائق مركبة تتبع «منظمة الصحة العالمية»، وأصيب عدد من المواطنين جراء استهداف نفذه جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وذكرت مصادر محلية أن الشهيد هو مجدي أصلان، فيما أصيب أربعة مواطنين عندما أطلق جيش الاحتلال النار على المركبة الأممية وحافلة تجارية، خلال سيرهما على شارع صلاح الدين أمام بلدة القرارة شمال مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وأوضحت المصادر أن الآليات العسكرية الإسرائيلية توغلت في تلك المنطقة، وقطعت شارع صلاح الدين في المنطقة التي تصل مدينة خان يونس بوسط القطاع.

وترافق ذلك مع استهدافات مدفعية طالت الأحياء والبلدات الواقعة شرق مدينة خان يونس، ضمن نطاق «الخط الأصفر»، حيث سمع دوي الانفجارات من وسط المدينة، كما حلق الطيران المسير بشكل مكثف في أجواء المدينة.

وذكرت «وكالة الأنباء الفلسطينية» «وفا» أنه عقب الهجوم على المركبة التابعة لـ«منظمة الصحة العالمية» ومقتل السائق، علقت هذه المنظمة الأممية عملياتها في قطاع غزة، وأبلغت بذلك «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني».

وأدى ذلك إلى تعذر سفر دفعة المرضى الجديدة من قطاع غزة إلى مصر عبر معبر رفح، وعودة دفعة من المرضى العالقين، خاصة أن «منظمة الصحة العالمية» هي التي تتولى التنسيق لهذه المهمات الإنسانية.

ومن شأن هذه الخطوة، التي كان الاحتلال سببا فيها، أن تزيد من مأساة السكان في قطاع غزة، في ظل الظروف الصعبة التي خلفتها الحرب، خاصة أن هذه المنظمة الأممية تعد واحدة من أبرز المنظمات الإغاثية التي تقدم خدمات إنسانية لسكان القطاع.

موقف «حماس»

وطالب الناطق باسم حركة «حماس» حازم قاسم، في ظل استمرار «الإبادة الجماعية» في غزة، الوسطاء بـ«موقف صريح ومباشر لإثبات قدرتهم على ضمان الاتفاق»، وذلك عبر إلزام الاحتلال بوقف خروقاته وتنفيذ استحقاقات الاتفاق.

وهذه الهجمات، التي ارتفعت وتيرتها، تخالف اتفاق وقف إطلاق النار المبرم بين فصائل المقاومة وإسرائيل، برعاية أميركية ومصرية وقطرية وتركية، والذي دخل حيز التنفيذ يوم 10 تشرين الأول / أكتوبر من العام الماضي، وينص على وقف الهجمات المتبادلة.

ولا تزال سلطات الاحتلال تواصل تشديد إجراءات الحصار على قطاع غزة، وتفرض قيودا مشددة على دخول المساعدات الغذائية والطبية وتلك المخصصة للإيواء، ما يفاقم مأساة السكان بشكل خطير، ويهدد بعودة المجاعة وينذر المرضى بخطر الموت.

واستنكر «مركز الميزان لحقوق الإنسان» بأشد العبارات استمرار «الإبادة الجماعية» والجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار، وقال إن قوات الاحتلال تواصل انتهاك الاتفاق واستهداف المدنيين في قطاع غزة منذ بدء سريانه.

وأكد المركز، في تقرير جديد أصدره، أن سلطات الاحتلال تواصل عدوانها على القطاع عبر القصف وإطلاق النار، وفرض قيود مشددة على المعابر وحركة البضائع والمساعدات، وتفرض إجراءات تعسفية وعقابية على المسافرين الفلسطينيين من وإلى قطاع غزة، قال إنها «تشكل أنماطا واضحة من التعذيب وسوء المعاملة في إدارة عمل معبر رفح البري، الذي لم يعد مجرد مرفق لعبور المدنيين، بل تحول إلى أداة ممنهجة للقمع والإذلال الجماعي».

وأكد أن إغلاق معبر رفح البري «يفاقم معاناة آلاف المرضى والجرحى الذين ينتظرون السفر لتلقي العلاج في الخارج، في ظل انهيار المنظومة الصحية في قطاع غزة وتدمير مرافق الصحة وعدم إدخال الأدوية والأجهزة الطبية اللازمة لإجراء العمليات الجراحية».

وأشار إلى مواصلة سلطات الاحتلال عرقلة دخول المساعدات والإرساليات الطبية إلى قطاع غزة، ما تسبب في تدهور الأوضاع الإنسانية للسكان المدنيين.

ونقل المركز عن منظمة الصحة العالمية تأكيدها أن 46٪ من الأدوية الأساسية و66٪ من المستهلكات الطبية غير متوفرة حاليا، وتحتاج إلى إعادة تزويد مستمرة وعاجلة.

وأوضح أن قوات الاحتلال لا تسمح سوى بإدخال عدد محدود من الشاحنات إلى قطاع غزة، ما أدى إلى نقص حاد في السلع، وارتفاع الأسعار، ونقص في الأدوية وقطع الغيار اللازمة لاستمرار العمليات الأساسية، مثل زيوت التشحيم للمولدات والبطاريات.

وأكد المركز الحقوقي أن إغلاق المعابر أدى إلى نفاد الوقود اللازم لتشغيل المخابز والمستشفيات ومحطات تحلية المياه، وتعليق خدمات جمع النفايات، وصعوبة الحصول اليومي على مياه الشرب، إضافة إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية.

ونقل تحذير سمير شحادة، نائب رئيس «اتحاد الصناعات الغذائية والزراعية»، من خطورة استمرار منع إدخال الزيوت الصناعية وقطع الغيار اللازمة لتشغيل خطوط الإنتاج، مؤكدا أن هذا الواقع يهدد بتوقف عدد من المخابز والمصانع الغذائية التي ما تزال تعمل رغم شح الإمكانيات والظروف الصعبة الحالية.

وأوضح أن هذه المنشآت تواصل العمل بقدرات تشغيلية محدودة بهدف الحفاظ على استمرارية توفير السلع الأساسية للمواطنين، موضحا أن نفاد الزيوت الصناعية وقطع الغيار «سيؤدي خلال وقت قريب إلى تعطل الماكينات وتوقف خطوط الإنتاج، الأمر الذي سينعكس مباشرة على الأمن الغذائي وتوفر السلع الأساسية في الأسواق».

وطالب المركز المجتمع الدولي، ولا سيما «الأمم المتحدة»، والدول الأطراف في «اتفاقيات جنيف الرابعة»، و«محكمة العدل الدولية» و«المحكمة الجنائية الدولية»، بالتدخل الفاعل والضغط على قوات الاحتلال لوقف جميع أشكال الهجمات العسكرية على المدنيين وممتلكاتهم، وفتح جميع المعابر بشكل فوري ودون قيود، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية والوقود والمعدات الطبية ومواد الإغاثة، وتسهيل وصولها إلى جميع المناطق دون استثناء، وضمان فتح معبر رفح بشكل كامل ودائم، وتأمين حرية الحركة والتنقل للفلسطينيين، خاصة المرضى والجرحى، وعودة المواطنين إلى قطاع غزة.

شهادات نساءٍ فلسطينيات من حرب الإبادة عن حبّ فتيات غزّة لأمهاتهن في مواجهة السرطان

غزة – «القدس العربي» من وردة الشنطي:

في غزة، لا تكبر الفتيات كما يجب، بل تسرقهن التجارب قبل أوانهن، فبين أصوات الحرب وضيق الحياة، وجدن أنفسهن في مواجهة مرض قاس أصاب أمهاتهن، السرطان، الذي لم يأت وحده، بل حمل معه الخوف والمسؤولية.

فجأة، تحولت البنات إلى سند، يخفين وجعهن خلف ابتسامة، ويتمسكن بالأمل رغم كل شيء، لأن أمهاتهن يستحققن أن يقاومن من أجلهن، وأن يبقين النور الذي لا ينطفئ.

زهر موسى

منذ عامين، تغير كل شيء في حياتي في لحظة واحدة. كان ذلك خلال الحرب، حين أصبحت الأخبار الثقيلة جزءا من يومنا، لكن أثقلها كان خبر إصابة أمي بمرض السرطان. يومها شعرت أن الأرض انسحبت من تحت قدمي، ليس خوفا فقط، بل لأنني أدركت أنني، بوصفي كبرى ست بنات، سأحمل شيئا أكبر من عمري.

فأمي، معلمة الرياضيات التي كانت تملأ البيت حيوية ونظاما، لم تكن امرأة عادية، بل كانت قوية، صلبة، تؤمن أن لكل مسألة حلا. حتى عندما تعلق الأمر بمرضها، واجهته بالروح نفسها، بابتسامة هادئة وكلمات مطمئنة لنا، وكأنها هي من تواسينا لا العكس. لكن مع بدء جلسات العلاج الكيماوي، بدأ التعب يظهر عليها شيئا فشيئا، فصارت تغيب عنا وهي جالسة بيننا، يسرقها الإرهاق، وتثقلها الأيام.

في تلك اللحظات بدأت رحلتي. لم يكن هناك قرار واضح، لكنني وجدت نفسي أتحرك. صرت أستيقظ قبل الجميع، وأعد الطعام، وأرتب البيت، وأتابع شؤون أخواتي، وأحاول أن أجعل كل شيء يبدو طبيعيا. كنت أتعلم كل شيء بسرعة، ليس لأنني أريد، بل لأنني مضطرة. كنت أطبخ وأفكر بها، وأنظف وأدعو لها، وأراقبها من بعيد لأتأكد أنها بخير.

وأحيانا، كنت أدخل غرفتها بهدوء، فأجدها مستلقية بعينين متعبتين، لكنها تبتسم لي فورا. كانت تلك الابتسامة تكسرني وتجمعني في الوقت نفسه. كنت أخفي خوفي خلف كلمات بسيطة، وأسألها إن كانت تحتاج شيئا، بينما في داخلي ألف سؤال وخوف لا يقال.

كبرت في تلك الفترة سنوات، وتعلمت أن القوة ليست في ألا تنعب، بل في أن نستمر رغم التعب. فصرت أرى أمي بشكل مختلف، ليست فقط أما، بل مثالا للصبر الذي لا ينكسر. واليوم، ما زلت أسير بين دوري كابنة ودوري كأم ثانية في البيت، أحمل الأمل كما كانت تحمله هي، وأؤمن أن كل هذا سيقودنا إلى أيام أخف، أيام تعود فيها أمي كما كانت، أو ربما أقوى.

إسلام الشطلي

بعد أن عشنا المجاعة الأولى بكل تفاصيلها القاسية، كنا نظن أننا تجاوزنا أصعب المراحل، وأن الآتي سيكون أخف، لكن الحياة كان لها طريق آخر معنا. أصيبت أمي بسرطان الثدي، وكأن التعب الذي مر علينا لم يكن كافيا.

فأمي لم تكن مجرد أم، كانت قلب البيت وروحه. ورغم الخبر الصادم، حاولت أن تبقى كما هي، قوية، متماسكة، تزرع فينا الطمأنينة. كانت تقول إن المرض مرحلة وستمر، وكانت تبتسم لنا وكأنها تحارب الخوف داخلها حتى لا يصل إلينا. لكن مع الأيام، بدأ المرض يكشف وجهه الحقيقي، وبدأ جسدها يتعب أكثر مما كانت تظهر.

وفي رمضان 2025، سافرت أمي إلى مصر لتلقي العلاج. كان وداعها صعبا، مليئا بالدعاء والدموع التي حاولنا إخفاءها. كنا ننتظر أخبارها كل يوم، ونتمسك بأي كلمة أمل، لكن الحقيقة جاءت أثقل مما توقعنا، فقد بدأ المرض ينتشر في جسدها، وأصبح ينهش قوتها شيئا فشيئا.

ولم يكن التغيير في أمي فقط، بل فينا جميعا. فالبيت أصبح أكثر هدوءا، وكأن الحزن يسكن زواياه. ووالدي صار يحمل وجعه بصمت، ويحاول أن يبدو قويا، لكنه كان ينكسر في داخله. وأخي الكبير، الذي كانت أمي تحلم أن تراه عريسا، أصبح أكثر صمتا، يخفي حزنه خلف نظراته. أما أنا، فكنت أعيش بين الذكريات والخوف، وأحاول أن أتمسك بما تبقى من القوة.

وكانت أمي تتحدث دائما عن أحلامها. لم تكن تطلب الكثير، كانت تريد أن تزف أخي، وأن تراني أكمل دراستي وأقف يوم

> في غزّة ... لا تكبر الفتيات كما يجب ... بل تسرقهن التجارب قبل أوانهن

تخرجي وهي بجانبي. كانت ترى في تلك اللحظات فرحها الحقيقي. واليوم، تسكننا نحن تلك الأحلام، ونحملها كوصية غير مكتوبة.

ورغم كل شيء، ما زلنا نحاول أن نكمل الطريق كما أرادت، ونتعلم من صبرها، ونستمد قوتنا من حبها. قد يضعف الجسد، لكن أثرها فينا لا يضعف. ستبقى أمي الحكاية التي تعلمنا منها كيف نصمد، حتى عندما يكون الألم أكبر من الكلام.

منى عاصم

أبلغ من العمر ثمانية عشر عاما، لكنني أشعر أنني عشت سنوات أكثر من عمري. فخلال فترة قصيرة، فقدت خالي وجدتي وخالتي، وكأن الحزن كان يطرق بابنا بلا توقف. ولم نكد نستوعب هذه الخسارات حتى جاء الخبر الأصعب قبل عام، عندما أُصيبت أمي بالمرض.

في تلك الفترة، كنت في الثانوية العامة، وأعيش ضغط الدراسة والخوف من المستقبل، لكن ما كنت أعيشه في البيت كان أكبر بكثير من أي امتحان. فأمي، رغم تعبها، كانت تحاول أن تبقى قوية من أجلي، وكانت تشجعني كل يوم، وتقول لي إن تعليمي هو الأهم، وإنه الطريق الذي يجب أن أتمسك به مهما كانت الظروف.

كنت أراها تتألم، وأعلم حجم المصاريف التي تحتاجها في رحلة علاجها، وكنت أشعر بثقل كبير في قلبي. كيف يمكنني أن أركز على دراستي بينما أمي تمر بكل هذا؟ لكنني كنت أعود إلى كلماتها، وإلى إصرارها على أن أكمل، فأحاول أن أستمد قوتي منها.

ولم يكن الطريق سهلا. كنت أدرس بين القلق والخوف، وبين الدعاء والأمل. وكانت هناك لحظات ضعف كثيرة، لكن صورة أمي وهي تنتظر نجاحي كانت تدفعني إلى الاستمرار، فكنت أريد أن أحقق لها شيئا تفرح به وسط كل هذا الألم.

وبفضل الله، حصلت على معدل 98 في الثانوية العامة، ولم يكن هذا الرقم مجرد نتيجة، بل كان قصة صبر وتعب ودعم لا يوصف. كان إنجازا نحمله أنا وأمي معا، هي بقوتها وتشجيعها، وأنا بإصراري على ألا أستسلم.

واليوم، ما زلت أسير في طريقي، وأحمل أحلامي وأحلام أمي معي. تعلمت أن الحياة قد تكون قاسية، لكنها لا تمنعنا من الاستمرار. وأمي، رغم كل ما تمر به، ما زالت مصدر قوتي الأول، وصوتها هو الذي يدفعني دائما إلى أن أكمل، مهما كانت الظروف. وفي النهاية، تبقى هذه الحكايات شاهدا على قوة لا تُرى بالعين، بل تُشعر في تفاصيل الصبر اليومية. فتيات حملن ما يفوق أعمارهن، وأمهات قاومن المرض بقلوب مملوءة حبا وإيمانا. ورغم الألم والخوف، يبقى الأمل حاضرا، كخيط رفيع لا ينقطع.

نساء من غزة خلال صلاة عيد الفطر الماضي

99 في المئة من ملفات المعتقلين الإداريين رفضتها محاكم الاحتلال

3 شهداء و1750 معتقلاً خلال الربع الأول من العام

غزة – «القدس العربي» – ووكالات:

أعلن «مركز فلسطين لدراسات الأسرى» أن عدد شهداء الحركة الأسيرة ارتفع خلال الربع الأول من العام الجاري إلى 326 أسيرا شهيدا، بينهم 89 شهيدا من معلومة هوياتهم، ارتقوا منذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة في السابع من تشرين الأول / أكتوبر 2023 وحتى نهاية آذار / مارس الماضي.

وأوضح المركز أن من بين الشهداء الأسير المسن حمزة عبد الله عدوان «67 عاما» من قطاع غزة، الذي ارتقى بعد عشرة أشهر على اعتقاله من شمال القطاع، فيما تأكد خبر استشهاده بعد أربعة أشهر، نتيجة ظروف الاعتقال القاسية وتدهور وضعه الصحي.

كما ارتقى الأسير حاتم إسماعيل ريان «59 عاما» من قطاع غزة، وهو ضابط إسعاف اعتقل في كانون الأول / ديسمبر 2024 بعد اقتحام «مستشفى كمال عدوان» شمال القطاع مع نجله المصاب معاذ، وتعرض لتعذيب قاس وظروف اعتقال صعبة وإهمال طبي أدى إلى استشهاده.

ومن الشهداء أيضا مروان فتحي حرز الله «54 عاما» من نابلس، الذي اعتقل في كانون الثاني / يناير من العام الجاري ووجهت له تهمة التحريض، وكان يعمل في «هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية»، علما أنه جريح أصيب برصاص الاحتلال عام 1995، ما أدى إلى بتر إحدى ساقيه.

الأسرى من غزة

وكشف المركز أن سلطات الاحتلال أفرجت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري عن 162 أسيرا من قطاع غزة، بينهم سيدة، بعد فترات متفاوتة في السجون تعرضوا خلالها لكل أشكال التعذيب والتنكيل، ونقل كثير منهم إلى المستشفيات لتلقي العلاج بسبب سوء أوضاعهم الصحية الناجم عن ظروف الاعتقال القاسية وسياسة التعذيب والتجويع.

وفي المقابل، لا يزال الاحتلال يحتجز نحو 1850 أسيرا من قطاع غزة، مع استمرار سياسة الإخفاء القسري بحق عدد منهم.

وأشار المركز إلى أن جميع الأسرى المفرج عنهم أكدوا أن أسرى القطاع في السجون المختلفة يعيشون ظروفا «قاسية ومهينة»، ويحرمون من أبسط مقومات الحياة، ويخضعون يوميا للتجويع والإهمال الطبي والضرب والإهانة. كما قالوا إن أوضاعهم ازدادت سوءا في الشتاء بسبب غياب وسائل التدفئة والملابس والأغطية، وإن شهر رمضان تحول إلى «شهر للعقاب» عبر تقليص الطعام وعدم تقديم وجبات السحور وعدم إبلاغ الأسرى بمواعيد الإفطار والإمساك.

وأكد «مركز فلسطين» أن سلطات الاحتلال صعدت خلال الربع الأول من العام الجاري سياسة الاقتحامات والاعتقالات الواسعة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، حيث رصد 1750 حالة اعتقال، بينهم 54 امرأة و121 قاصرا.

وأشار إلى تصاعد استهداف النساء والأطفال عبر حملات اعتقال طالت بعضهم أثناء وجودهم في الشوارع أو في طريقهم إلى المدارس، ومنهم من لم يتجاوز العاشرة من عمره.

وأوضح المركز أن «الكنيست» صادق خلال الفترة نفسها على ما يسمى «قانون إعدام الأسرى»، في سابقة خطيرة تفتح الباب أمام شرعنة قتل الأسرى، بعد أن كانت هذه الجرائم تمارس بصورة بطيئة ومخفية خلف الأسوار، عبر الإهمال الطبي والتعذيب والتجويع والاغتصاب، وصولا إلى أحكام إعدام علنية تخالف كل القوانين والشرائع الدولية.

وفي السياق نفسه، أكدت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» أن 99٪ من ملفات المعتقلين الإداريين التي قدمت إلى محاكم الاستئناف رُفضت، وقالت إن محاكم الاحتلال تواصل دورها في «ترسيخ جريمة الاعتقال الإداري»، وتنفذ ما تمليه أوامر «الشاباك»، مع استمرار تصاعد هذه السياسة.

وقفة نسوية

في غزة، ندد عشرات النساء الفلسطينيات، خلال وقفة أمام مقر «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، بالقانون الإسرائيلي الخاص بـ«إعدام الأسرى»، وأكدن رفضهن للانتهاكات المتواصلة بحق المعتقلين.

ورفعت المشاركات صور الأسرى ولافتات تؤكد أن قضيتهم ستبقى على سلم أولويات الاهتمام الوطني، كما رددن هتافات تطالب بالإفراج عنهم.

وقالت ياسمين البرش، زوجة الشهيد عدنان البرش، إن مشاركتها جاءت «رفضا للقانون العنصري الذي يهدف إلى إعدام الأسرى داخل السجون»، مضيفة أن هذا القانون «يكشف الوجه الحقيقي للاحتلال كدولة عنصرية تمارس التمييز، وتخالف القوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان».

وأكدت أن «تشريع هذا القانون يأتي في سياق تغطية الجرائم المرتكبة بحق الأسرى»، موضحة أن الاحتلال «أعدم عشرات الأسرى بدم بارد، ويسعى الآن لمنح هذه الجرائم غطاء قانونيا»، ودعت المجتمع الدولي والدول العربية إلى «التحرك العاجل لنصرة الأسرى ووقف الانتهاكات بحقهم».

بدوره، قال نبيل دياب، القيادي في «حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية»، إن الشعب الفلسطيني في غزة والضفة والقدس والشتات «موحد خلف قضية الأسرى»، مضيفا أن تنظيم هذه الوقفات في ظل الحرب يعكس «قدرة الشعب الفلسطيني على مواصلة النضال، رغم الدمار والنزوح».

دوفيلبان: حكومة نتنياهو تتبع «منطق الأبارتهيد»

باريس – «القدس العربي»:

خلال مقابلة مطولة خص بها قناة «بي إف إم تي في» الفرنسية، سأل الصحافي المحاور ضيفه دومينيك دوفيلبان، رئيس وزراء فرنسا الأسبق ووزير خارجيتها السابق، عن موقفه حيال مصادقة البرلمان الإسرائيلي «الكنيست» مؤخرا على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين المدانين بقتل إسرائيليين.

وردا على السؤال، قال دوفيلبان إن «هناك منهجية لدى إدارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تقوم على استخدام كل الوسائل، ومن دون أي حدود، لضمان أمن إسرائيل»، موضحا أن «هذا ما يحدث في لبنان وسوريا واليوم في إيران».

وقال السياسي والدبلوماسي الفرنسي المخضرم إن «هذه المنهجية لن تفضي إلى مزيد من الأمن لإسرائيل، لأن الأمن، بعد نقطة معينة، يرتبط بشروط سياسية».

وأضاف دومينيك دوفيلبان أن «بنيامين نتنياهو لا يريد سماع أي حديث عن أهداف سياسية، ولا يريد دولة فلسطينية، كما لا يريد حلا مع إيران يتيح لإسرائيل الحفاظ على توازن القوى مع طهران».

وتابع رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق: «نحن أمام وضع يختار فيه بنيامين نتنياهو، لأسباب سياسية وشخصية، انتهاج سياسة حرب غير محدودة، أي حرب بلا نهاية، وعلى حساب المبادئ التي تمثل إسرائيل نفسها».

وقال دوفيلبان: «عندما نرى أن قانون إعدام الأسرى قد أقر، يمكننا أن نأمل ألا تطبقه المحكمة العليا»، مضيفا أنه «لا يوجد توصيف آخر سوى أن هناك منهجية الأبارتهايد، الفصل العنصري».

وتابع: «منذ اللحظة التي يعامل فيها الفلسطينيون بشكل مختلف، ومنذ اللحظة التي تطبق فيها قواعد متعددة، نرى أن هناك ميلا ومنهجية أصبحا، للأسف، حتميين».

وتجدر الإشارة إلى أن دومينيك دوفيلبان من بين السياسيين الفرنسيين البارزين الذين تمسكوا بموقف واضح وصارم تجاه سياسة حكومة نتنياهو في الفترة الأخيرة، مع التنديد بالحرب في غزة، وكذلك بعمليات الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة.

فقد دعا، في وقت سابق قبل وقف إطلاق النار الأخير في غزة، إلى فرض «عزلة اقتصادية واستراتيجية» على إسرائيل لوقف مسعاها إلى ارتكاب «تطهير عرقي» في قطاع غزة.

كما طالب «الاتحاد الأوروبي» بـ«التعليق الفوري للاتفاق الأوروبي مع إسرائيل»، وفرض حظر على الأسلحة من كل الدول الأوروبية، وإحالة أعضاء الحكومة الإسرائيلية والقيادات العسكرية الرئيسية إلى «المحكمة الجنائية الدولية».

حصيلة الإصابات في صفوفهم ترتفع

قصف متزامن من إيران و«حزب الله» والحوثيين على إسرائيل

القدس – «القدس العربي»– ووكالات:

سجلت الإصابات في إسرائيل ارتفاعا جديدا مع تواصل القصف الإيراني، في وقت تحدثت فيه وسائل إعلام إسرائيلية عن هجوم متزامن شمل صواريخ من إيران على وسط البلاد، ورشقات من «حزب الله» على الشمال، ومسيرة من اليمن باتجاه الجنوب.

وحسب وزارة الصحة الإسرائيلية، بلغ عدد المصابين منذ بدء الحرب 7142، بينهم 107 خلال الساعات الاثنتي عشرة الأخيرة، فيما عثر، الاثنين، على جثث أربعة إسرائيليين تحت أنقاض مبنى سكني في حيفا دمره صاروخ إيراني ليل الأحد، بعد ساعات من أعمال البحث والإنقاذ.

كما سقطت شظايا صاروخ عنقودي إيراني في 30 موقعا في منطقة تل أبيب الكبرى، ما أدى إلى إصابة ثلاثة أشخاص على الأقل وإلحاق أضرار بمبان ومركبات وشوارع. ودوت صفارات الإنذار في القدس وتل أبيب ومحيطها، بينما قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الصواريخ الإيرانية رصدت فوق وسط البلاد. كما دوت الإنذارات في إيلات بعد رصد مسيرة أطلقت من اليمن، وأفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه جرى اعتراضها من دون إصابات. وتحدثت التقارير عن سقوط شظايا صاروخ انشطاري في 15 موقعا في تل أبيب ومحيطها، واندلاع حرائق في بعض المركبات، في وقت فرضت فيه إسرائيل تعتيما على نتائج الهجمات، سواء تلك القادمة من إيران أو من «حزب الله» أو من الحوثيين.

في المقابل، واصلت إسرائيل تصعيدها العسكري ضد إيران. فقد أعلن وزير الجيش الإسرائيلي يسرائيل كاتس تنفيذ «ضربة قوية» على أكبر منشأة بتروكيميائية في إيران في عسلوية، قائلا إن المنشأة مسؤولة عن نحو 50٪ من إنتاج البتروكيميائيات في البلاد، وإن منشأتين رئيسيتين خرجتا من الخدمة، بما يمثل ضربة اقتصادية بعشرات مليارات الدولارات.

وتزامن ذلك مع إعلان إيران مقتل رئيس استخبارات «الحرس الثوري» مجيد خادمي في هجوم أمريكي إسرائيلي، بينما قال الجيش الإسرائيلي إنه قتل أيضا أصغر باقري، قائد وحدة العمليات الخاصة «840» التابعة لـ«فيلق القدس»، في غارة على طهران. كما أعلنت وزارة الجيش الإسرائيلية المضي في زيادة إنتاج صواريخ «آرو» الاعتراضية في ظل الحرب المستمرة.

وفي إيران، قال «الحرس الثوري الإيراني» في بيان إن الموجة 98 من عملية «الوعد الصادق 4» استهدفت «مقرات القيادة والعمليات واللوجستيات والبنى التحتية الصناعية–العسكرية الأمريكية والصهيونية».

وأضاف أن الهجمات شملت استهداف سفينة الحاويات SDN7 المملوكة لإسرائيل بصاروخ كروز، وإصابة «المراكز الاستراتيجية في حيفا» و«الشركات والمصانع الكيميائية في بئر السبع» و«مواقع تمركز قوات الجيش الصهيوني في بتاح تكفا» بصواريخ باليستية. كما قال البيان إن سفينة LHA7 الأمريكية الحاملة للمروحيات تعرضت لهجمات إيرانية دفعتها إلى الانسحاب نحو أعماق المحيط الهندي الجنوبي، وإن الهجمات طالت أيضا مركز إنتاج مشترك للطائرات المسيرة بين الإمارات وإسرائيل، إلى جانب أهداف في قاعدة علي السالم.

استخراج جثة من المبنى المستهدف في حيفا الأحد

خبيران نفسيان يقدّمان قراءتين مختلفتين

هل ترامب سوّي يوظّف تناقضاته أداة عمل أم أنه مصاب بالنرجسية المرضية؟

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كما هو الحال مع المحللين السياسيين، تتفاوت تقديرات وقراءات الخبراء النفسيين للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وهو يتقلب بين التهديد والوعيد بـ«الجحيم» تارة على غزة وتارة على إيران، وبين الحديث عن اتفاق وسلام. فهل يعكس ما يظهر في أفعاله وأقواله، وما يغيب منها، عوارض حالة مرضية، أم أن ذلك وسيلة عمل لسياسي يتحرك بعقلية رجل أعمال يوظف التهديد لخدمة مصالحه ومصالح بلاده؟ حول هذا السؤال ينقسم خبيران نفسيان فلسطينيان بارزان.

إذ يرى الأخصائي النفسي الفلسطيني مروان دويري، من مدينة الناصرة داخل أراضي 48، أن تصريحات ترامب المتقلبة تشكل آلية مهمة في الحرب النفسية، وأنها ليست نابعة من تقلبات مزاجية أو تردد أو عشوائية. وينوه إلى أن هدف هذه التقلبات إخفاء مخططاته الحقيقية عن الخصم، وإبقاؤها تتراوح بين نقيضين: الهجوم المدمر وصفقة السلام.

هذه الآلية تحقق أمرين

ويرى دويري، أحد الأكاديميين والخبراء النفسيين البارزين على المستوى العالمي، أن هذه الآلية تحقق أمرين: أولهما أنها تجعل الخصم في حالة غموض وحيرة، ما يشتت طاقاته ويربك تحركاته، وهذا يصب بالتالي في مصلحة ترامب، علما أنه الطرف الأقوى عسكريا. أما ثانيهما فهو أن وقوع أهداف ترامب بين نقيضي الحرب المدمرة والسلام يجعل أي نتيجة ينهي بها الحرب واقعة ضمن أهدافه، وبالتالي لا تسجل عليه هزيمة، أيا تكن النتيجة التي تنتهي إليها الحرب.

ويمضي دويري في تعليل رؤيته بالعودة إلى حرب سابقة، فيقول: «هذا ما حصل نتيجة تصريحاته قبل سنتين في الحرب على غزة: لقد صرح في البداية أنه سيهجر سكان غزة وينشئ ريفييرا في المنطقة، وبعدها جاء بـ«مجلس سلام» لإعادة بناء قطاع غزة».

ويلاحظ دويري أن تصريحاته عن التهجير والريفييرا لم تكن عبثا، بل كانت نوعا من المساومة التجارية التي تبدأ بسعر عال لكي يقبل الطرف الآخر بأي كلفة أقل. ويضيف: «هكذا جعلت هذه التصريحات المتناقضة الفلسطينيين يرضون بـ«مجلس السلام»، معتبريه انتصارا أفشل مخططات التهجير والريفييرا».

وبهذا يصور ملف غزة كأنه انتهى بنتيجة تصب في صالح ترامب، رغم أن الواقع ما زال سائلا ومتأرجحا ونازفا منذ نحو عامين ونصف العام.

ويخلص دويري إلى القول إن «ترامب خرج منتصرا في قطاع غزة، برغم أنه لم يحقق التهجير والريفييرا، وهكذا سيخرج «منتصرا» حتى لو أعلن غدا وقف الحرب على إيران دون تدمير إيران أو إسقاط نظامها».

نرجسية مرضية

في المقابل، يقدم الخبير النفسي الدكتور جمال دقدوقي، من بلدة كفركنا في منطقة الناصرة داخل أراضي 48، قراءة مغايرة، يرى فيها أن ترامب «يعاني من النرجسية وانفصام في الشخصية، وميوله صبيانية، وهو غير ناضج عاطفيا».

ويقول دقدوقي لـ«القدس العربي» إن هذه هي الخلفية التي ينطلق منها ترامب في مهاجمة كل من يخالفه الرأي، من الصحافيين إلى رؤساء أوروبا وملوك الخليج، كما يواصل الهجوم على الرئيسين الأمريكيين السابقين باراك أوباما وجو بايدن. وينوه إلى أنه «يتصرف كالولد الصغير، إن لم تراضه ينفعل ويزعل، كما أنه يكذب كثيرا دون خجل، لأنه عديم السيطرة على تصرفاته، ولا يوجد لديه تأنيب ضمير إنساني».

ويتابع، المختص في معالجة تبعات «الكرب بعد الصدمة»: «على هذه الخلفية، فهو لن يعترف حتى مماته بأي خطأ، بل يلقي الأخطاء على أقرب الناس في زمرته. يضحي بالآخرين. تماما كالأطفال: الكل مذنب إلا أنا».

ويضيف: «شهد التاريخ القديم عظماء يظهرون للناس وكأنهم أبطال لا يخشون شيئا، لكنهم كانوا يقضون الليل بكاء ويرتجفون خوفا ورعبا، بيد أن هذا يظهر بشكل معين لدى ترامب بسبب اضطراباته النفسية».

لغة الجسد

ومن ناحية لغة الجسد، يقول الدكتور دقدوقي إن عيني ترامب صغيرتان ومليئتان بالحزن والعجز، ما يدل، حسب رأيه، على أنه يعاني نقصا في العاطفة منذ الطفولة. وفي المقابل، يستخدم آلية دفاع نفسية تتمثل في الاستهتار بالآخر، وتوجيه التهديد والوعيد لإخفاء ضعفه، مع انتقاد الآخرين باستمرار.

كما يشير إلى أن ترامب لم يمدح أي رئيس أمريكي، كي يشعر بأنه أفضل رئيس في تاريخ أمريكا. ويرى أن رغبته في وضع صورته أو توقيعه على الدولار الأمريكي ليست صدفة، بل «مؤشر إضافي على أنه غير سوي نفسيا».

وعلى خلفية كل ذلك، وبالنظر إلى تحول ترامب إلى «وحش جريح» يخشى تحطم هيبته وصورته وشعبيته بعدما أدخل نفسه في ورطة حقيقية، يرجح دقدوقي أن ينفذ تهديده الأخير عبر ضربة قوية وسريعة ثم يقول: «انتصرت». ويضيف: «هذا لأنه انفعالي، ولا يقبل الخسارة بسبب النرجسية وجنون العظمة المفرط».

إصابة 10 فلسطينيين... وإرهابهم شمل حرق منازل وخيام

المستوطنون يهجّرون عائلات بدوية في أريحا

الضفة الغربية– «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

هجرت هجمات المستوطنين المتطرفين مجموعة من العائلات البدوية في مدينة أريحا، فيما تواصلت الاعتداءات في مناطق واسعة من الضفة الغربية، حيث أحرق المستوطنون منازل وخياما ومركبات للمواطنين، واعتدوا عليهم بالضرب، ما أدى إلى إصابة عدد منهم.

وقالت «منظمة البيدر الحقوقية» إن خمس عائلات أجبرت على الرحيل عن مساكنها قرب مصانع الإسمنت غرب قرية العوجا شمال مدينة أريحا، عقب هجوم شنه مستوطنون على المنطقة.

وأوضحت «البيدر» أن الهجوم تخللته الاعتداء على المواطنين، وسرقة جرار زراعي وحمالة، إلى جانب تخريب ممتلكاتهم وتكسيرها.

وأضافت أن هذه الاعتداءات أجبرت العائلات على مغادرة المنطقة خوفا على سلامتها، في ظل تكرار مثل هذه الهجمات من قبل المستوطنين.

كما اقتحم مستوطنون منطقة حمامات المالح في الأغوار الشمالية، وأدوا صلوات وطقوسا تلمودية، إلى جانب رقصات وحفل غنائي في المكان.

وقالت «منظمة البيدر الحقوقية» إن وجود المستوطنين في المنطقة يثير حالة من القلق بين الأهالي، مؤكدة أن هذه الممارسات تعكس استمرار محاولات السيطرة على الأراضي الزراعية والمناطق السكنية في الأغوار الشمالية.

وأضافت المنظمة أن استمرار هذه الاقتحامات يزيد من التوتر ويهدد حياة المواطنين وممتلكاتهم، داعية الجهات المعنية إلى التدخل لحماية السكان ووقف الممارسات الاستيطانية التي تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

ويشهد هذا التجمع اقتحامات متتالية من المستوطنين بهدف الضغط على ما تبقى من العائلات الفلسطينية وإجبارها على ترك المنطقة، علما أن التجمع أفرغ بشكل شبه كامل خلال السنوات الماضية بسبب الاعتداءات المتواصلة على المواطنين وممتلكاتهم.

وفي نابلس، أحرق مستوطنون منازل وخياما ومركبات، واعتدوا بالضرب على مواطنين في بلدتي اللبن الشرقية وقصرة جنوب المدينة.

وأفاد رئيس مجلس قروي اللبن الشرقية يعقوب عويس أن مجموعة من المستوطنين هاجمت تجمعا بدويا شمال البلدة، واعتدت على الفلسطينيين، ما أدى إلى إصابة 10 أشخاص، بينهم اثنان نقلا إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأضاف أن المستوطنين أحرقوا في المنطقة ذاتها منزلين، أحدهما احترق بشكل كامل، إلى جانب خيمتين ونحو 10 مركبات، كما حاولوا سرقة رؤوس أغنام من المكان.

وفي هجوم منفصل، اقتحم مستوطنون بلدة قصرة وأضرموا النار في مركبة فلسطينية، قبل أن تندلع مواجهات مع عشرات الشبان الذين تصدوا لهم وأجبروهم على

سيارات أحرقها المستوطنون جنوب نابلس

المغادرة. وبذلك، تكون هجمات المستوطنين في البلدتين قد أسفرت عن إصابة 10 فلسطينيين، وإحراق 11 مركبة ومنزلين، إضافة إلى خيمتين، وفق المعطيات الواردة من الميدان.

وفي جنين، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي قرية بير الباشا جنوب المدينة برفقة مستوطنين.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اقتحمت القرية برفقة عدد كبير من المستوطنين الذين وصلوا إلى حدود مدرسة القرية وتمركزوا في المنطقة.

وأضافت المصادر أن مستوطنين اقتحموا كذلك منطقة دوار عرابة جنوب جنين وشارع جنين نابلس، بحماية جنود الاحتلال.

وفي الخليل، أصيب عشرات المواطنين بالاختناق بالغاز السام خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي شارع عين سارة في المدينة.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال داهمت شارع عين سارة وأطلقت قنابل الصوت والغاز السام صوب المواطنين، ما تسبب في إصابة عدد منهم بالاختناق، كما اقتحمت «جمعية الشبان المسلمين» واستولت على محتوياتها، إلى جانب اقتحام عدد من المحال التجارية في المكان.

وفي بيت لحم، شرعت قوات الاحتلال في استكمال شق طريق استيطاني في أراضي بلدة تقوع جنوب شرقي المدينة. وأفاد مدير بلدية تقوع تيسير أبو مفرح، في حديث صحافي، أن الاحتلال عاد إلى استكمال شق الطريق الاستيطاني الذي شرع فيه قبل فترة في المنطقة الشرقية، بدءا من مستوطنة تكوع «A» وصولا إلى برية تقوع، على طول نحو 10 كيلومترات، وبالقرب من منازل المواطنين، الأمر الذي سيؤدي، في حال استكماله، إلى الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي.

وأضاف أن شق الطريق سيلقي بظلاله السلبية على البلدة من حيث اقتلاع أعداد كبيرة من أشجار الزيتون، وحرمان المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، وتدمير شبكة المياه، وفصل البلدة عن البرية بشكل عام.

وتأتي هذه الهجمات في ظل تصاعد اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية منذ 8 تشرين الأول / أكتوبر 2023، والتي تستهدف القرى والتجمعات الفلسطينية، خاصة في المناطق القريبة من المستوطنات، وتشمل القتل والإصابة والاعتقال والهدم والتهجير والتوسع الاستيطاني.

وأسفرت تلك الاعتداءات عن استشهاد أكثر من 1140 فلسطينيا، وإصابة نحو 11 ألفا و750 آخرين، إضافة إلى اعتقال قرابة 22 ألفا، وسط تحذيرات دولية من احتمال تصعيد إضافي في المنطقة. محاولات إدخال «القربان» تتصاعد

بن غفير يقتحم الأقصى المغلق منذ 38 يوما

القدس– «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وكالات:

اقتحم وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، مساء الاثنين، المسجد الأقصى المبارك الذي تغلقه السلطات الإسرائيلية منذ 38 يوما على التوالي.

وقالت الأوقاف الإسلامية في القدس في بيان إن «وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير اقتحم المسجد الأقصى عبر باب المغاربة باتجاه باب السلسلة».

وتواصل السلطات الإسرائيلية إغلاق المسجد الأقصى وكنيسة القيامة لليوم الـ38 على التوالي بذريعة الأوضاع الأمنية، مستغلة الإغلاق لفرض مزيد من السيطرة على المسجد، وسط دعوات فلسطينية متصاعدة لإعادة فتحه.

ومنذ 28 شباط/فبراير الماضي، تغلق إسرائيل كنيسة القيامة والمسجد الأقصى بدعوى منع التجمعات أثناء التوترات الإقليمية، وسط الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران، ورد الأخيرة عليها، ومع اتساع نطاقها لتشمل لبنان في 2 مارس/ آذار الفائت.

إلا أن الشرطة الإسرائيلية أعلنت الإثنين الماضي السماح بـ«صلاة محدودة» في كنيسة القيامة فقط، بعد انتقادات دولية صدرت عن دول أوروبية إثر منعها من وصول بطريرك القدس اللاتيني الكاردينال بييرباتيستا بيتسابالا وحارس الأراضي المقدسة الأب فرانشيسكو إيلبو للاحتفال بأحد الشعانين.

ويؤكد الفلسطينيون أن إسرائيل تكثف اعتداءاتها لتهويد مدينة القدس المحتلة، بما فيها من أماكن مقدسة مسيحية وإسلامية، وتعمل على طمس هويتها العربية.

في سياق متصل، رصدت هيئات مقدسية سبع محاولات لإدخال «قرابين» إلى المسجد الأقصى المبارك خلال «عيد الفصح» العبري هذا العام، حيث تمكن المستوطنون في محاولتين من الوصول بالقربان إلى البلدة القديمة في القدس المحتلة.

وتستهدف هذه الخطوة فرض طقوس دينية جديدة خلال «عيد الفصح» العبري، في ظل استمرار الاحتلال في إغلاق المسجد الأقصى المبارك.

وتستغل منظمات «الهيكل» المزعوم الإغلاق التاريخي للأقصى لإطلاق حملات دعائية مكثفة على مواقعها الرسمية، مستخدمة صورا ومقاطع بالذكاء الاصطناعي لتعبئة جمهورها المتطرف وفرض طقس القربان بالقوة.

وحسب الباحث المقدسي زياد ابحيص، فإنه بعد مراجعة منصات منظمات «الهيكل» المختلفة، تبين أنها وثقت بالصورة والفيديو سبع محاولات لإدخال «قربان الفصح» إلى المسجد الأقصى المبارك، وتمكن المستوطنون في اثنتين منها من الوصول بالقربان إلى البلدة القديمة في القدس، فيما اعترضت شرطة الاحتلال بعض تلك المحاولات، ولم تصل أي منها إلى المسجد الأقصى. وكان المستوطنون المتطرفون من نشطاء «الهيكل» قد حاولوا الوصول بالقربان الحيواني إلى المسجد الأقصى ثلاث مرات في «عيد الفصح» العبري عام 2025، وست مرات على مدار عام 2025 كاملا، بينها ثلاث تمكنوا فيها من إدخال الحيوان الحي أو المذبوح إلى ساحات الأقصى لدقائق، قبل أن يتصدى لهم المرابطون وحراس المسجد. كما حاولوا إدخاله ثلاث مرات كذلك في «عيد الفصح» العبري عام 2024.

وقال ابحيص في حديث لـ«القدس العربي»: «تعمل منظمات الهيكل على فرض «قربان الفصح» داخل المسجد الأقصى، وتحاول بذلك أن تحقق هدفين: الأول هو الوصول إلى ممارسة ذروة العبادة القربانية داخل الأقصى، والتعامل معه وكأنه بات الهيكل المزعوم، على الأقل من ناحية أداء الطقوس، حتى وإن كانت أبنيته ومرافقه ما تزال إسلامية. وهي تنظر إلى ذلك باعتباره «تأسيسا معنويا» للهيكل يمهد لتأسيسه المادي. أما الهدف الثاني فيتمثل في استجلاب التدخل الإلهي، إذ تعتقد منظمات الهيكل والصهيونية الدينية عموما بأن دم القربان هو بحد ذاته السبب الذي يمكن أن يستجلب المعجزة الإلهية، كما كان، وفق قولها، السبب الذي دفع الرب إلى أن ينجي الإسرائيليين القدامى من تيه سيناء».

وأضاف: «تعمل منظمات الهيكل على تجسيد أسطورة القربان ومحاكاتها منذ عام 2014، حيث تعقد في كل عام محاكاة لعملية أداء القربان، ونظمتها حول المسجد الأقصى من جميع الاتجاهات تقريبا، أملا في أن تفرضها داخل الأقصى. وهي تعد دعوة جمهورها إلى محاولة جلب القربان الحيواني إلى الأقصى شكلا من أشكال التمهيد لتلك الخطوة، وتكثف دعوتها لجمهورها في كل عام أملا في تحويل فرض القربان في الأقصى إلى مطلب يتعاطف معه الرأي العام الصهيوني وأفراد شرطة الاحتلال ويساعدون على تحقيقه».

وأكد الباحث ابحيص أن نشطاء منظمات «الهيكل» دأبوا على استخدام أطفالهم في حمل القربان ومحاولة إدخاله إلى المسجد الأقصى، «بقصد إحراج شرطة الاحتلال وتقمص صورة الضحية، كعادتهم في مختلف محطات حراكهم، لتوظيف الطقوس الدينية كأداة استعمارية للهيمنة والاستحواذ على المسجد الأقصى، مع تصنع صورة الضحية لتسويق عدوانهم».

وما تزال سلطات الاحتلال تغلق المسجد الأقصى المبارك أمام المصلين المسلمين لليوم السابع والثلاثين على التوالي بذريعة إجراءات الطوارئ، محاولة بذلك فرض «السيادة الإسرائيلية» المزعومة على إدارة الأقصى، وتكريس عزل المسجد عن المصلين والمرابطين لتأسيس حقائق جديدة، بينما تواصل منظمات «الهيكل» تعبئتها لإدخال القربان الحيواني رغم بقاء المسجد مغلقا. وانطلقت دعوات واسعة إلى جماهير الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية والإسلامية، وأحرار العالم، إلى النفير العام والمشاركة في مسيرات غضب وحشود جماهيرية. ودعا «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» إلى مشاركة واسعة في تظاهرة عالمية إلكترونية كبرى تحت شعار «الأقصى يستغيث».

الصحة الفلسطينية: أزمة مالية تضغط على القطاع

■ رام الله – الأناضول: أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، الاثنين، أن القطاع الصحي يواجه تحديات «بالغة التعقيد» وضغوطا متزايدة، في ظل ارتفاع الاحتياجات الصحية ومحدودية الموارد، بالتزامن مع أزمة مالية تعاني منها الحكومة الفلسطينية، وذلك عشية يوم الصحة العالمي الذي يصادف السابع من نيسان / أبريل من كل عام.

وأوضحت الوزارة أن الاحتياجات الصحية الأساسية تتزايد في مقابل محدودية الموارد، في ظل حصار مالي إسرائيلي يعرقل قدرة الحكومة على تقديم الخدمات. وكان وزير المالية الفلسطيني اسطفان سلامة قد أكد في شباط / فبراير الماضي أن إسرائيل تستولي على نحو 70٪ من الإيرادات الفلسطينية، ما يزيد العجز المالي ويقوض قدرة الحكومة على دفع الرواتب وتقديم الخدمات الأساسية. وتعاني السلطة الفلسطينية منذ عام 2019 من أزمة مالية حادة، تفاقمت في عام 2025، مع تراكم مستحقات وعجز مالي بلغ 4.26 مليار دولار، وفق بيانات رسمية. وقالت الوزارة إن النظام الصحي يعاني من تحديات هيكلية، إذ يبلغ معدل الأسرة في مستشفيات الضفة الغربية 1.3 سرير لكل ألف مواطن، وهو أقل من المعدلات العالمية. كما أشارت إلى أن أكثر من 1800 مرفق صحي تعرض للتدمير الكلي أو الجزئي في قطاع غزة منذ 8 تشرين الأول / أكتوبر 2023، مع تقديرات دولية تشير إلى أن قيمة الأضرار بلغت نحو 1.4 مليار دولار، إضافة إلى استمرار الحصار الذي يعرقل إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية والوقود.

وأكدت أن فلسطين تشهد ارتفاعا في الأمراض غير السارية مثل أمراض القلب والسكري والسرطان، التي تشكل نحو 65٪ من أسباب الوفاة، ما يستدعي تعزيز الرعاية الوقائية. كما حذرت من مخاطر تفشي الأمراض السارية، خاصة في قطاع غزة، في ظل تدهور الأوضاع المعيشية وتدمير البنية التحتية.

وأكدت أنها تواصل تعزيز صمود النظام الصحي عبر تطوير الخدمات وتحسين كفاءة الإنفاق، داعية إلى تكثيف الدعم الدولي.

لعائلات قتلى في الانتفاضة الثانية

محكمة أمريكية تلزم السلطة بدفع 655 مليون دولار

رام الله– «القدس العربي»:

أعادت محكمة الاستئناف الفيدرالية في نيويورك العمل بحكم صدر عام 2015 في قضية «سوكولوف»، ويلزم منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية بدفع 655 مليون دولار لعائلات قتلى سقطوا في عمليات للمقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الثانية، وفق ما أفادت به إذاعة جيش الاحتلال.

وجاء قرار محكمة الاستئناف الفدرالية استنادا إلى حكم صادر عن المحكمة العليا الأمريكية في أيار / مايو 2025، قضى بوجود صلاحية قضائية للمحاكم الأمريكية للنظر في دعاوى تتعلق بما وصفه «الإرهاب الدولي» ضد السلطة الفلسطينية داخل الولايات المتحدة.

وكانت الدعوى الأصلية في قضية «سوكولوف» قد رفعت عام 2004 من قبل عشر عائلات قتل أحد أفرادها في عمليات للمقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الثانية. وفي عام 2015، قضت هيئة محلفين بمسؤولية السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية عن تلك العمليات، وألزمتها بدفع مبلغ التعويضات المقرر، إلا أن الحكم أبطل بعد قبول محكمة الاستئناف حجة غياب الصلاحية القضائية، ونفي وجود صلة كافية بين السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة في مثل هذه القضايا.

وأوضحت إذاعة الجيش أن عائلات القتلى ومحاميها خاضوا «معركة قانونية»، وفق وصفها، وصلت إلى المحكمة العليا الأمريكية، وترافقت مع تغييرات تشريعية في الكونغرس الأمريكي، من أبرزها قانون «تعزيز الأمن والعدالة لضحايا الإرهاب»، الذي وسع نطاق صلاحيات القضاء الأمريكي في مثل هذه القضايا.

وفي أيار / مايو 2025، قبلت المحكمة العليا الأمريكية حجة المدعين، استنادا إلى «سياسة المدفوعات التي تتبعها السلطة الفلسطينية لعائلات منفذي العمليات»، في إشارة إلى مخصصات الأسرى والشهداء.

وأضافت الإذاعة أنه بعد هذا الحكم، كان على محكمة الاستئناف في نيويورك أن تقرر إما إعادة تفعيل الحكم السابق أو السماح بإعادة المحاكمة، قبل أن تخلص إلى تفعيل الحكم السابق واعتبار أنه ينطبق بأثر رجعي، مستندة إلى طول أمد الإجراءات وموقف الكونغرس الأمريكي في مكافحة ما يسمى بالإرهاب.

ووصفت المحامية التي تمثل عائلات القتلى الحكم أنه «نقطة تحول تاريخية في مسار محاسبة الجهات المرتبطة بالعمليات»، مشيرة إلى أنه يفتح الباب أمام عائلات أخرى لملاحقة قضاياهم أمام القضاء الأمريكي.

طهران تطالب بنهاية الحرب في كل الشرق الأوسط وترفض مقترحا لوقف إطلاق النار

ترامب يهدد بتدمير كامل إيران ويحذر بأن عدم استسلامها «خطأ كبير»

إيراني يرفع علم بلاده في طهران

لندن – «القدس العربي»:

أبلغت إيران موقفها من مقترح الوساطة الباكستانية لتقريب وجهات النظر بين الجانبين الأمريكي الإيراني، حيث وشددت على وقف الحرب بالكامل وليس مجرد وقف إطلاق النار. وأوردت وكالة إرنا الرسمية أن طهران نقلت الى باكستان ردها على المقترح الأمريكي «، مشيرة الى أنه «في هذا الرد المؤلف من عشرة بنود، رفضت إيران)... (وقف إطلاق النار وشددت على ضرورة الوقف النهائي للحرب في كل المنطقة «.

في المقابل، هدد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب بتدمير إيران بالكامل، معتبراً أن طهران تقترف خطأ كبيراً بعدم الاستسلام.

وقال ترامب للصحفيين أثناء استضافته والسيدة الأولى ميلانيا ترامب فعالية «دحرجة البيض» بمناسبة عيد الفصح في البيت الأبيض: «إنهم لا يريدون أن يستسلموا ويعترفوا بالهزيمة، لكنهم سيفعلون. وإذا لم يفعلوا ذلك، فلن يكون لديهم جسور. لن يكون لديهم محطات لتوليد الطاقة. لن يكون لديهم أي شيء».

ووجه ترامب تحذيرا آخر قائلاً «لن أذهب إلى أبعد من ذلك لأن هناك أشياء أخرى أسوأ من هذين الأمرين».

وقال مسؤول إقليمي مشارك في محادثات وقف إطلاق النار، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، إن الجهود لم تنهار، وأوضح: «ما زلنا نتحدث مع الجانبين».

وأفيد أن الرد الإيراني تضمن بروتوكولا ينظم حرية الملاحة في مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يمر عبره 20 في المئة من مصادر الطاقة العالمية.

ولا يبدو أن طهران استجابت للتهديد الذي أطلقه ضدها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي توعدها «بالجحيم» إذا لم تبرم اتفاقاً يسمح باستئناف حركة الملاحة عبر الممر الحيوي لإمدادات الطاقة العالمية بحلول نهاية اليوم الثلاثاء.

وكانت إيران ردت على الهجمات الأمريكية والإسرائيلية في فبراير/ شباط بإغلاق مضيق هرمز فعليا. وأثبت هذا الممر المائي، الذي يشكل ركيزة أساسية للاقتصاد العالمي، أنه ورقة ضغط قوية تستخدمها إيران، التي أبدت اليوم تردداً في التخلي عنها بسهولة.

وقال مسؤول إيراني كبير لوكالة رويترز إن إيران لن تفتح المضيق في إطار وقف مؤقت لإطلاق النار، مضيفاً أن بلاده لن تقبل بفرض مهل زمنية أو التعرض لضغوط لإتمام اتفاق. وأشار المسؤول إلى أن واشنطن لا تظهر استعداداً كافياً للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار.

وقال مصدر مطلع على المقترحات أمس الإثنين إن خطة السلام، التي توسطت فيها باكستان بعد اتصالات مكثفة طوال الليل، تقترح وقفاً فورياً لإطلاق النار يعقبه التوصل إلى اتفاق شامل خلال فترة تتراوح بين 15 و20 يوماً.

وأضاف المصدر أن قائد الجيش الباكستاني عاصم منير أجرى اتصالات «طوال الليل» مع نائب الرئيس الأمريكي جيه.دي فانس والمبعوث الخاص ستيف ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي.

وذكرت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس، أن طهران صاغت مواقفها ومطالبها بناء على مصالحها ونقلتها عبر وسطاء.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، إن تفاصيل الرد ستُعلن في الوقت المناسب، لكنه أضاف أن المفاوضات «لا تتوافق مع الإنذارات والتهديدات بارتكاب جرائم حرب». وأضاف بقائي: «إيران لا تتردد في التعبير بوضوح عما تعتبره مطالبها المشروعة، ولا ينبغي تفسير ذلك على أنه علامة على التنازل، بل إنه نتيجة لثقتها في الدفاع عن مواقفها»، مشيراً إلى أن المطالب الأمريكية السابقة، مثل الخطة المؤلفة من 15 نقطة، رُفضت لكونها تتضمن مطالب «مفرطة».

وقال ترامب للصحافيين، على هامش فعالية لمناسبة عيد الفصح في البيت الأبيض، إن الولايات المتحدة درست مقترحاً لوقف إطلاق النار لمدة 45 يوماً في الحرب مع إيران، مضيفاً: «إنه مقترح مهم، وخطوة مهمة. صحيح أنه ليس جيداً بما يكفي لكنه خطوة بالغة الأهمية». وأشار إلى أن الوسطاء «يفاوضون الآن وسنرى ما سيحدث».

وفي وقت سابق، أمس، أكد البيت الأبيض وجود اتفاق قيد الدرس لوقف إطلاق النار مع إيران لمدة 45 يوماً، لكن ترامب «لم يصادق» على المقترح والحرب مستمرة. وقال مسؤول في البيت الأبيض لوكالة فرانس برس إن المقترح «هو واحد من أفكار عدة مطروحة، والرئيس لم يصادق عليه. عملية الغضب الملحمي تتواصل».

وعن الجيش الإيراني، قال ترامب: «هذا العدو قوي. ليس بقوة ما كان عليه قبل شهر تقريباً، أؤكد لكم ذلك. في الواقع، هو ليس قوياً جداً الآن في رأيي، لكننا سنكتشف ذلك قريباً، أليس كذلك؟». وأورد ترامب أيضاً أنه لو كان الأمر بيده، لصادر نفط إيران، لكن «للأسف، الشعب الأمريكي يريد عودتنا إلى الوطن» وإنهاء الحرب. وأضاف: «سأحتفظ بالنفط، وسأجني الكثير من المال».

وبالتوازي، نقل موقع أكسيوس الأمريكي أن الولايات المتحدة وإيران ومجموعة من الوسطاء الإقليميين، يجرون مناقشات حول شروط وقف إطلاق نار محتمل لمدة 45 يوماً قد يقود إلى إنهاء دائم للحرب، وذلك وفقاً لأربعة مصادر أمريكية وإسرائيلية وإقليمية مطلعة على المحادثات. المصادر قالت إن فرص التوصل إلى اتفاق جزئي ضئيلة. لكن هذا المسعى الأخير قد يكون الفرصة الوحيدة لمنع تصعيد خطير في الحرب يشمل ضربات واسعة على البنية التحتية المدنية في إيران ورداً انتقامية تستهدف منشآت الطاقة والمياه في دول الخليج.

وقال مصدران إن الخطة العملياتية لحملة قصف واسعة أمريكية–إسرائيلية تستهدف منشآت الطاقة الإيرانية جاهزة للتنفيذ، لكنهما شددا على أن تمديد المهلة يهدف إلى إعطاء فرصة أخيرة للتوصل إلى اتفاق.

ونقل أكسيوس عن مصادر مطلعة على الجهود الدبلوماسية إن المفاوضات تجري عبر وسطاء باكستانيين ومصريين وأتراك، وكذلك من خلال رسائل نصية متبادلة بين مبعوث ترامب ستيف ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي.

وقال مسؤول أمريكي إن إدارة ترامب قدمت لإيران عدة مقترحات خلال الأيام الأخيرة، لكن المسؤولين الإيرانيين لم يقبلوها حتى الآن. وأضافت المصادر أن الوسطاء يناقشون مع الأطراف شروط اتفاق على مرحلتين، حيث تشمل المرحلة الأولى وقف إطلاق نار لمدة 45 يوماً يتم خلالها التفاوض على إنهاء دائم للحرب.

وقد يتم تمديد وقف إطلاق النار إذا دعت الحاجة إلى مزيد من الوقت للمحادثات، وفقاً لأحد المصادر. أما المرحلة الثانية فتشمل التوصل إلى اتفاق نهائي لإنهاء الحرب. وأشارت المصادر إلى أن الوسطاء يرون أن إعادة فتح مضيق هرمز بالكامل، وكذلك التوصل إلى حل لمسألة اليورانيوم عالي التخصيب في إيران – سواء بإخراجه من البلاد أو تخفيف نسبة تخصيبه – لا يمكن أن يحدثا إلا ضمن اتفاق نهائي.

ويعمل الوسطاء على إجراءات لبناء الثقة يمكن أن تقبلها إيران فيما يتعلق بإعادة فتح مضيق هرمز ومخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب.

وتُعد هاتان القضيتان أبرز أوراق التفاوض لدى إيران، ولن توافق طهران على التخلي عنهما بالكامل مقابل وقف إطلاق نار لمدة 45 يوماً فقط، بحسب مصدرين.

ويسعى الوسطاء لمعرفة ما إذا كانت إيران قد توافق على اتخاذ خطوات جزئية في هذين الملفين خلال المرحلة الأولى من الاتفاق. كما يعملون على إجراءات يمكن لإدارة ترامب اتخاذها لتقديم ضمانات لإيران بأن وقف إطلاق النار سيصمد ولن تستأنف الحرب.

وأكد المسؤولون الإيرانيون للوسطاء أنهم لا يريدون الوقوع في وضع مشابه لما حدث في غزة أو لبنان، حيث يوجد وقف إطلاق نار على الورق، لكن الولايات المتحدة وإسرائيل يمكنهما استئناف الهجمات في أي وقت.

كما يعمل الوسطاء على إجراءات أخرى لبناء الثقة يمكن للولايات المتحدة اتخاذها لتلبية بعض مطالب إيران.

وفيما ينبغي مراقبته، قال مصدر مطلع بشكل مباشر إن الوسطاء يشعرون بقلق بالغ من أن الرد الإيراني على ضربة أمريكية–إسرائيلية تستهدف البنية التحتية للطاقة قد يكون مدمراً لمنشآت النفط والمياه في دول الخليج.

وقد أبلغ الوسطاء المسؤولين الإيرانيين بأنه لم يعد هناك وقت لمزيد من المناورات التفاوضية، مؤكدين أن الساعات الثماني والأربعين المقبلة تمثل الفرصة الأخيرة للتوصل إلى اتفاق وتجنب دمار واسع في البلاد.

ومع ذلك، لا يزال المسؤولون الإيرانيون، يتبنون موقفاً متشدداً للغاية ويرفضون تقديم أي تنازلات.

كما أعلنت بحرية الحرس الثوري الإيراني يوم الأحد أن الوضع في مضيق هرمز «لن يعود أبداً» إلى ما كان عليه قبل الحرب، خصوصاً بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل.

وأكدت إيران بلسان المتحدث باسم الجيش الإيراني محمد أكرمي نيا، أنها ستواصل القتال «حتى توصل العدو إلى نقطة يندم فيها، وذلك لمنع هجمات مستقبلية».

وأضاف في تصريحات صحافية أن الولايات المتحدة وإسرائيل لم تحققا أهدافهما في الحرب ضد إيران، بحسب ما أوردته وكالة «فارس» شبه الرسمية.

ورأى المتحدث الإيراني أن الولايات المتحدة وإسرائيل «منيتا بالهزيمة فعليا» خلال الحرب على بلاده.

ومضى قائلاً: «قد ينظر البعض إلى هذا على أنه موقف عاطفي، لكنه في الواقع يستند بالكامل إلى عقلانية استراتيجية».

وشدد على أن «إيصال العدو لهذه النقطة ضروري لمنع تكرار الحرب في المستقبل»، مبيناً أنه في حال تحقيق هذا الهدف، فإن «مستوى الردع سيرتفع إلى حد لا يجرؤ معه العدو على التحرك ضد البلاد مرة أخرى».

الحرس الثوري يعلن ضرب «يو إس إس تريبولي» وإسقاط مسيرة

ضربات إسرائيلية - أمريكية تستهدف إحدى أرقى الجامعات التقنية في إيران

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

استمرت الهجمات الأمريكية الإسرائيلية على إيران في استهداف مرافق وبنى تحتية مدنية، إذ تعرضت محطة تابعة لجامعة شريف للتكنولوجيا في طهران عن انقطاع مؤقت للغاز في بعض مناطق العاصمة، حسبما أفاد الإعلام الرسمي الإيراني.

ووقع الهجوم في ساعة مبكرة أمس الإثنين، وأصاب منشآت لخفض ضغط الغاز والقياس في الجامعة التي تعد من أرقى المؤسسات التعليمية في إيران ومن أهم جامعات الهندسة عالمياً، ما أدى إلى تسرب لهذه المادة.

وأوضح التلفزيون الرسمي أن «الهجوم لم يسبب حريقاً، وتمت معالجة التسرب بالكامل خلال أقل من نصف ساعة».

وكانت هيئة الإذاعة والتلفزيون نقلت في وقت سابق عن رئيس المنطقة التاسعة في طهران قوله إن الهجوم «ضرب محطة الغاز في جامعة شريف ونحن نواجه انقطاعاً مؤقتاً للغاز».

وأكد التلفزيون في وقت لاحق أن هذه المشكلة تمّ «حلها»، وأن إمدادات الغاز إلى المنازل عادت لطبيعتها.

إلى ذلك، أفادت وكالة فارس أن الهجوم ألحق أضراراً بمركز بيانات في الجامعة يضم منشأة للذكاء الاصطناعي. وعرضت وسائل إعلام محلية لقطات من الأضرار التي أصابت الجامعة، ظهر فيها حديد ملتوٍ وركام ومنشآت مدمّرة.

وهاجمت أمريكا وإسرائيل منشآت أكاديمية عليا عدة في إيران منذ اندلاع الحرب في 28 شباط/ فبراير. وقال وزير العلوم الإيراني، حسين سيمائي صراف، السبت، إن 30 جامعة على الأقل تعرضت لضربات.

وتوعد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أمس، برد قوي على استهداف الولايات المتحدة وإسرائيل لجامعة شريف الإيرانية.

وأضاف عراقجي، في تدوينة على إكس، أن الهجوم على الجامعة يعادل قصف معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (إم آي تي) في الولايات المتحدة، والذي يُعد من أفضل الجامعات التقنية والبحثية في العالم. وأردف: «قصف المعتدون من إسرائيل والولايات المتحدة إم آي تي إيران. وجاء ذلك بعد هجمات على جامعات أخرى».

وتابع: «قبل 1400 عام، قال النبي محمد(ص) إن العلم، حتى لو كان في نجوم الثريا، فإن الإيرانيين قادرون على الوصول إليه. سيرى المعتدون قوتنا» في إشارة للحديث الشريف: «لو أن العلم في الثريا لتناوله رجل أو رجال من أبناء فارس».

وقال الباحث المتخصص في التاريخ السياسي الإيراني، ولي نصر، على إكس، أنه «تُعد جامعة شريف للتكنولوجيا (التي تأسست عام 1966 باسم جامعة آريا مهر) رمزاً للتحديث والتقدم في إيران»، مضيفاً أن «من بين خريجيها مريم ميرزاخاني، أول امرأة تفوز بميدالية فيلدز في الرياضيات». وقد أصبحت الجامعة «رمزاً وطنياً للإنجاز، وحازت على اعتراف دولي بجودة خريجيها، حيث تم قبول عدد كبير منهم في أفضل برامج الهندسة في الغرب»، وفق نصر. واعتبر أنه «لا يمكن أن يكون الهدف من هذا النوع من التدمير العشوائي إلا استهداف أمة إيران نفسها». ووردت أنباء عن غارات جوية جديدة على مناطق مختلفة، أمس، بعد أكثر من خمسة أسابيع على بدء الولايات المتحدة وإسرائيل قصف إيران، في حرب أودت بحياة الآلاف وألحقت أضراراً بالاقتصادات العالمية جراء صعود أسعار النفط.

وفي الأثناء، أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، وقوع هجمات عسكرية قرب محطة بوشهر النووية الإيرانية، لكنها قالت إن المحطة نفسها لم تتضرر.

وقال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافايل غروسي، على إكس، إنّ الهجمات «قد تُسبّب حادثاً إشعاعياً خطيراً ذا عواقب وخيمة على الناس والبيئة في إيران وخارجها».

وحللت الوكالة صوراً للموقع التقطتها الأقمار الاصطناعية، أكدت على إثرها وقوع الهجوم الأخير الذي لم يُلحق أي ضرر بالمنشآت.

وأضاف غروسي أن إحدى الضربات الأخيرة وقعت على بعد 75 متراً فقط من سور المحطة. وقال: «لا ينبغي أبداً استهداف منشأة نووية والمناطق المحيطة بها».

ومحطة بوشهر التي بُنيت بمساعدة روسية هي المفاعل النووي الوحيد العامل في إيران، وفقاً للوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة. وأفادت وسائل إعلام روسية رسمية بإجلاء 198 عاملاً من المحطة بعد الضربة الأخيرة، بينما بقي نحو 100 موظف روسي في الموقع.

وكان وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، حذّر عقب الهجوم الأخير، من ان استمرار الهجمات في محيط المحطة قد يتسبب بتسرب إشعاعي «ينهي الحياة في عواصم مجلس التعاون الخليجي، لا في طهران».

وتقع المحطة على ضفاف الخليج في أقصى جنوب غرب إيران، وهي أقرب إلى بعض العواصم الخليجية مما هي إلى طهران.

وحذر ترامب إيران مراراً من أن نطاق الهجمات الأمريكية قد يتسع ليشمل البنية التحتية المدنية، مثل محطات توليد الطاقة والجسور.

ويقول خبراء إن مثل هذه الهجمات قد ترقى إلى جرائم حرب، لكن المحكمة الجنائية الدولية تفتقر للاختصاص القضائي في هذه المسألة لأن الدول المعنية ليست أعضاء فيها. وتنص اتفاقيات جنيف على أن الأطراف المتنازعة عسكرياً يتعين عليها التمييز بين «الأعيان المدنية والأهداف العسكرية»، وأن الهجمات على الأعيان المدنية محظورة.

وفي الأثناء، أوردت وسائل إعلام رسمية إيرانية نبأ مقتل مجيد خادمي، رئيس جهاز المخابرات التابع للحرس الثوري الإيراني. وأعلنت إسرائيل اليوم مسؤوليتها عن مقتله. وأفاد بيان للحرس الثوري أن خادمي قتل جراء هجوم أمريكي إسرائيلي، فجر أمس. وثمن البيان إسهامات وقدرات خادمي طيلة نصف قرن من نشاطه في صفوف الحرس الثوري.

وقالت منظمة الاستخبارات في بيان نشره موقع سباه نيوز التابع للحرس الثوري: «على العدو الخبيث واليائس أن يعلم أن ضربة انتقامية كبرى من قبل منظمة استخبارات الحرس الثوري (...) تنتظر مخططي ومنفذي هذه الجريمة».

وأعلنت إيران، الإثنين، أنها استهدفت سفينة الهجمات البرمائية الأمريكية «يو إس إس تريبولي»، بهجمات صاروخية. وأفاد بيان للحرس الثوري، بأنه تم استهداف السفينة الأمريكية بـ«هجمات صاروخية خاطفة». وأضاف البيان أن السفينة اضطرت إلى الانسحاب باتجاه جنوب المحيط الهندي بعد الهجمات. ولم يذكر البيان تفاصيل حول موقع استهداف السفينة.

كما أعلنت في بيان صادر عن الحرس الثوري إسقاط طائرة أمريكية مسيّرة من طراز «إم كيو 9 ريبر»، بواسطة منظومات دفاعها الجوي في محافظة أصفهان. وأوضح البيان أن المسيرة الأمريكية المسلحة تم إسقاطها عبر شبكة الدفاع الجوي المتكاملة في أجواء أصفهان.

وأشار البيان إلى أن عدد المسيّرات التابعة للولايات المتحدة وإسرائيل التي تم إسقاطها حتى الآن بواسطة أنظمة الدفاع الجوي المتكاملة في مختلف أنحاء البلاد، قد بلغ 168 مسيّرة.

وأفادت تقارير إعلامية بتدمير القوات الإيرانية مسيّرة أمريكية أخرى من طراز «لوكاس»، قرب جزيرة خارك. وأوضحت التقارير الإعلامية أن الولايات المتحدة قامت بتصنيع «لوكاس» عبر استنساخ المسيرة الانتحارية الإيرانية «شاهد–136».

ومنذ 28 فبراير/ شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة حرباً على إيران خلفت آلاف القتلى والجرحى الإيرانيين، فيما ترد طهران بإطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه إسرائيل.

رئيسة الصليب الأحمر تندد بتهديد البنى التحتية المدنية في الشرق الأوسط

■ جنيف– أ ف ب: ندّدت رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ميريانا سبولجاريك، أمس الإثنين، بـ«التهديدات المتعمدة» للبنى التحتية المدنية في الشرق الأوسط، مؤكدة أن شن حرب من دون ضوابط يُخالف القانون الدولي.

وقالت سبولجاريك في بيان أُرسل إلى الصحافة: «يجب ألا تصبح التهديدات المتعمدة سواء كانت لفظية أو فعلية للبنية التحتية المدنية الحيوية والمنشآت النووية هي القاعدة الجديدة في زمن الحرب». واعتبرت أن «شن حرب من دون ضوابط يتنافى مع القانون الدولي»، وأمر «لا يمكن تبريره، ولا إنساني، ومدمّر لشعوب بكاملها».

ويأتي هذا النداء بعدما هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأحد، باستهداف محطات الطاقة والجسور في إيران إذا لم تُعد طهران فتح مضيق هرمز الاستراتيجي. واستهدفت ضربات جوية مواقع مدنية بالفعل في الأسابيع الأخيرة. ويشهد الشرق الأوسط حرباً منذ 28 شباط/ فبراير اندلعت إثر شن الولايات المتحدة واسرائيل هجوما مشتركا على إيران ترد عليه باستهداف إسرائيل ودول الخليج، بضربات صاروخية وهجمات بطائرات مسيرة.

وقالت سبولجاريك: «تشهد فرقنا في كل أنحاء الشرق الأوسط تدمير البنية التحتية الأساسية لصمود المدنيين. فمحطات توليد للطاقة وشبكات إمداد بالمياه ومستشفيات وطرق وجسور ومنازل ومدارس وجامعات تتعرض لهجمات». وأكدت رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن التهديدات التي تواجه المنشآت النووية «مقلقة جدا» لأن «أي خطأ في التقدير قد تكون له عواقب وخيمة على الأجيال المقبلة». ودعت «بشكل عاجل الأطراف إلى حماية المدنيين والممتلكات ذات الطابع المدني خلال كل العمليات العسكرية».

وقالت سبولجاريك: «إنه واجبهم بموجب القانون الدولي الإنساني. على الدول احترام قواعد الحرب وإنفاذها قولا وفعلا». وأضافت: «لا يمكن للعالم أن يستسلم لثقافة سياسية تعطي الأولوية للموت على الحياة».

سيناتور أمريكي: تهديدات ترامب لإيران جريمة حرب واضحة

■ أنقرة– الأناضول: قال السيناتور الديمقراطي الأمريكي، كريس مورفي، إن تهديدات الرئيس دونالد ترامب ضد إيران، في حال تنفيذها، ستُعد «جريمة حرب واضحة». وأشار مورفي في تدوينة على منصة شركة «إكس» الأمريكية، الأحد، إلى أن استهداف الجسور ومحطات الطاقة في إيران لن يسهم في إعادة فتح مضيق هرمز، بل سيضر بسمعة الولايات المتحدة.

وأضاف مورفي أن ترامب «لا يتصرف كأنه يختار أهدافاً عسكرية»، وأنه «مستعد لقتل عشرات الآلاف من المدنيين من أجل إثارة حالة من الذعر» وأكد أن تنفيذ هذه التهديدات سيُعد «جريمة حرب واضحة».

وذكر أن ترامب أبلغ الصحافيين بأنه «سيرتكب جرائم حرب جماعية الأسبوع الجاري»، داعياً قادة الحزب الجمهوري إلى وقف ترامب.

ورفض زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ الديمقراطي تشاك شومر، وزعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب حكيم جيفريز، والسيناتور بيرني ساندرز، تصريحات ترامب بشأن إيران.

وقال شومر إن هذه التصريحات «غير مقبولة» في يوم يجتمع فيه ملايين الأمريكيين بمناسبة عيد الفصح، بينما وصف جيفريز وساندرز تلك التصريحات بأنها «خطيرة» و«غير متزنة».

والأحد، هدد ترامب إيران بجعلها «تعيش في الجحيم» إذا لم تفتح مضيق هرمز أمام السفن، ملوحاً باستهداف الجسور ومحطات الطاقة.

وفي 2 مارس/ آذار الماضي، أعلنت إيران تقييد حركة الملاحة في مضيق هرمز، مهددة بمهاجمة أي سفن تحاول عبوره دون تنسيق بسبب الهجمات الأمريكية الإسرائيلية ضدها. ومنذ 28 فبراير/ شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة حرباً على إيران خلفت آلاف القتلى والجرحى الإيرانيين، فيما ترد طهران بإطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه إسرائيل.

وتستهدف إيران ما تقول إنها مواقع ومصالح أمريكية في دول عربية، غير أن بعض الهجمات أسفرت عن قتلى وجرحى، وألحقت أضراراً بأعيان مدنية، وهو ما أدانته الدول المستهدفة.

الدوحة تحذر من استهداف البنية التحتية الإيرانية الخاصة بالمياه والغذاء والطاقة

إصابات في الكويت والإمارات... ومباحثات لأمير قطر مع الرئيس الفرنسي

لندن - «القدس العربي» - وكالات:

في وقت واصلت فيه إيران هجماتها على دول خليجية، حيث وقعت إصابات خلال عمليات التصدي، خصوصا في الكويت والإمارات، تكثف المسار الدبلوماسي، حيث بحث الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، في اتصال هاتفي، مع إيمانويل ماكرون الرئيس الفرنسي «تطورات الأوضاع في المنطقة إثر استمرار العدوان الإيراني على دولة قطر، وانعكاساته على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي» حسب بيان للديوان الأميري.

تأثيرات التصعيد

كما جرى «تبادل وجهات النظر حول تأثيرات التصعيد على إمدادات الطاقة العالمية، وأهمية تعزيز الجهود الدولية لضمان استقرارها واستمرارية تدفقها».

وأشاد الرئيس الفرنسي بحكمة إدارة دولة قطر للأزمة، مثمنا مواقفها الداعية إلى التهدئة، ومؤكدًا دعم بلاده ووقوفها إلى جانب دولة قطر.

كما شدد على أهمية خفض التصعيد، لا سيما في ظل تداعياته على أمن الطاقة العالمي، إلى جانب بحث تطورات الأوضاع في لبنان، والتأكيد على ضرورة تكثيف الجهود لخفض التصعيد وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

وفي السياق الدبلوماسي أيضا، دعا رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، إلى تغليب لغة العقل والحكمة لاحتواء التصعيد العسكري في المنطقة بما يضمن أمن الطاقة العالمي، وحرية الملاحة وسلامة البيئة ويحفظ استقرار المنطقة.

جاء ذلك في اتصال هاتفي تلقاه المسؤول القطري من يوناس غار ستوره، رئيس وزراء مملكة النرويج، وفق وكالة الأنباء القطرية (قنا).

وجرى خلال الاتصال استعراض تطورات التصعيد العسكري في المنطقة وتداعياته الخطيرة على الأمن والاستقرار إقليميا ودوليا، وسبل حل كافة الخلافات بالوسائل السلمية.

وأكد رئيس الوزراء القطري، خلال الاتصال، ضرورة وقف الاعتداءات الإيرانية غير المبررة على قطر ودول المنطقة، محذرا في هذا السياق من مغبة الاستهداف غير المسؤول للبنية التحتية الحيوية خاصة المرتبطة بالمياه والغذاء ومنشآت الطاقة.

كما شدد على ضرورة تعزيز التنسيق وتكثيف الجهود المشتركة، والعودة إلى طاولة الحوار، وتغليب لغة العقل والحكمة لاحتواء الأزمة، بما يضمن أمن الطاقة العالمي وحرية الملاحة وسلامة البيئة ويحفظ استقرار المنطقة.

ميدانيا، أعلنت وزارة الدفاع القطرية عن تعرّض دولة قطر لهجوم بعدد من الطائرات المسيّرة من إيران. وأكدت أن «قواتنا المسلحة نجحت بالتصدي لجميع الطائرات المسيّرة».

وفي الكويت، أعلنت وزارة الصحة أن ستة أشخاص أصيبوا بأشكال متفاوتة إثر هجمات إيرانية، عملت الدفاعات الجوية على اعتراضها.

وأفادت في منشور على «إكس» بأنها تلقت «بلاغات بسقوط مقذوفات وشظايا في منطقة سكنية شمال البلاد جراء العدوان الإيراني الآثم».

صورة من فيديو بثته هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية تظهر عمليات قصف في الكويت والسعودية

وأوضحت أن فرق الإسعاف تعاملت مع «ست إصابات تراوحت بين جروح سطحية وتأثيرات سمعية وحالات سقوط نتيجة الانفجار».

وأكد الجيش الكويتي أن دفاعاته الجوية تعمل على اعتراض صواريخ وطائرات مسيرة أطلقت من إيران في اتجاه أراضي الدولة الخليجية.

وأفادت رئاسة الأركان العامة للجيش في بيان، بأن «الدفاعات الجوية الكويتية تتصدى حاليا لتهديدات الصواريخ والطائرات المسيرة المعادية». وكانت الكويت قد أعلنت سابقا عن تصديها لهجمات مماثلة ليل الأحد-الإثنين.

وفي السياق ذاته، قال إبراهيم ذو الفقاري المتحدث باسم القيادة الموحدة للقوات المسلحة الإيرانية، المعروفة باسم مقر خاتم الأنبياء، في بيان نشرته وسائل الإعلام الرسمية، إنه تم استهداف القوات الأمريكية المتمركزة في جزيرة بوبيان الكويتية.

وذكر أن إيران استهدفت معدات أقمار صناعية وذخائر في الجزيرة بطائرات مسيرة، مضيفا أن القوات الأمريكية كانت نُقلت إلى هناك من معسكر عريفجان بعد تعرضه لهجمات إيرانية متكررة.

أما في السعودية، فقد أعلنت وزارة الدفاع عبر بيان «اعتراض وتدمير» طائرتين مسيّرتين «خلال الساعات الماضية» وذلك في وقت يحاول فيه سكان مدينة خرج التي تضمّ قاعدة عسكرية أمريكية مواصلة حياتهم «الطبيعية» كما يقولون، رغم النيران الإيرانية.

وكما اعتاد عليه منذ سنوات، يخرج المتقاعد السعودي عبد الله للصلاة وقراءة القرآن في مسجد المدينة التي تتعرّض لهجمات شبه يومية.

ويقول الستيني عبد الله الذي فضّل الاكتفاء باسمه الأول، فيما يمسك بمصحفه داخل مسجد الملك عبد العزيز المبني على الطابع النجدي، «نعم، نسمع أصوات الاعتراضات الدوّية، لكن نادرا ما نرى أي شيء في السماء».

ويتابع «نعم، إنه لأمر غير معتاد في الخرج، لكن الحياة طبيعية وتسير كالمعتاد من دون أي تغيير أو هلع».

وتقع الخرج التي تضمّ قاعدة الأمير سلطان الجوية، على بعد 100 كلم جنوب شرق الرياض، وقد طالتها ضربات إيرانية متكرّرة عقب بدء الهجوم الأمريكي-الإسرائيلي على إيران في 28 شباط/فبراير.

والخرج من أكبر محافظات إمارة الرياض، ويبلغ عدد سكانها أكثر من 370 ألفا غالبيتهم سعوديون، حسب الأرقام الرسمية لعام 2025. وتُعدّ المحافظة من أهمّ المراكز الزراعية في المملكة الخليجية الصحراوية، إذ تضمّ مئات مزارع التمور والخضراوات والفاكهة التي تكسو المدينة بغطاء أخضر مميّز وتكسبها لقب «سلة غذاء المملكة».

وشهدت المدينة سقوط أول الضحايا المدنيين في السعودية في الحرب، إذ قتل آسيويان وأصيب 12 شخصا آخرون الشهر الماضي حين سقط «مقذوف عسكري» على موقع سكني لإحدى الشركات.

وأصيب الثلاثاء شخصان لم تُحدَّد جنسيتهما إصابة طفيفة إثر سقوط شظايا على ثلاثة منازل بعد اعتراض طائرة مسيّرة. وفي اليوم ذاته، تضرّرت ستة منازل بشكل محدود جرّاء اعتراض مسيّرة، حسب الدفاع المدني.

وفي الإمارات، قالت السلطات في أبو ظبي إن رجلا غانيا أصيب بجروح جراء سقوط شظايا بعد اعتراض صاروخ إيراني فوق منطقة المصفح في المدينة.

ويقع ذلك بالقرب من قاعدة الظفرة الجوية التي تستضيف قوات أمريكية وتعرضت لاستهداف متكرر من قبل إيران في الحرب.

كما أعلنت سلطات إمارة أبو ظبي أنها تتعامل مع حادث نتيجة سقوط شظايا على شركة نظم رنين في مدينة أبو ظبي الصناعية، إثر الاعتراض الناجح من قبل الدفاعات الجوية.

كما أكدت سلطات إمارة الفجيرة أنها تتعامل مع حادث ناجم عن استهداف مبنى شركة الاتصالات «دو» في الإمارة، بطائرة مسيرة قادمة من إيران، دون تسجيل إصابات.

سياسيا، قال المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، أنور قرقاش إن أي تسوية للحرب بين الولايات المتحدة وإيران يجب أن تضمن حرية عبور مضيق هرمز، وحذر من أن أي اتفاق لا يكفل كبح برنامج إيران النووي وصواريخها وطائراتها المسيرة سيمهد الطريق «لشرق أوسط أكثر خطورة وعرضة للانفجار».

وذكر أنه لا يمكن القبول باستخدام مضيق هرمز الذي يشكل أهم شريان نفطي في العالم سلاحا. وشدد على أن أمنه لا يمكن أن يكون ورقة مساومة إقليمية وإنما ضرورة اقتصادية عالمية. وزاد: «لا يمكن لأي دولة أن تجعل مضيق هرمز رهينة» مضيفا أن حرية الملاحة عبر الممر المائي «يجب أن تكون جزءا لا يتجزأ من تسوية أي صراع مع اتفاق واضح ينص على ذلك».

وأوضح أن الإمارات تتطلع لنهاية الحرب، لكنه حذر من أن يترك التوصل لوقف لإطلاق النار الأسباب الجذرية للتوتر دون حل.

وقال قرقاش إن الإمارات مستعدة للانضمام إلى أي جهد دولي تقوده الولايات المتحدة لتأمين الملاحة عبر مضيق هرمز.

188 صاروخا و468 مسيّرة

وفي البحرين، أعلنت السلطات اعترض ودمرت 188 صاروخا و468 طائرة مسيرة استهدفت أراضيها منذ بدء «الاعتداءات» الإيرانية في 28 فبراير/ شباط الماضي.

وأفادت القيادة العامة لقوة دفاع البحرين (الجيش) في بيان، بأنه تم «اعتراض وتدمير 188 صاروخا و 468 طائرة مسيرة جراء موجات الاعتداءات الإيرانية الإرهابية الآثمة التي استهدفت المملكة».

والأحد، أعلنت قوة دفاع البحرين، في بيان، أن منظومات الدفاع الجوي اعترضت ودمرت 188 صاروخا و466 مسيرة، منذ بدء الهجمات الإيرانية.

كذلك أمرت النيابة العامة بحبس عدد من المتهمين بالتخابر مع أجهزة الاستخبارات الإيرانية والحرس الثوري.

ونقلت وكالة الأنباء البحرينية (بنا) عن رئيس نيابة الجرائم الإرهابية قوله إن النيابة العامة قد أبلغت من قبل جهاز المخابرات الوطني بأنه في إطار تعقب وكشف العناصر الموالية للتنظيمات والجماعات الإرهابية والأجهزة المعادية للبلاد، تم ضبط عدد من المتهمين وذلك بناء على ما أسفرت عنه التحريات ومتابعة نشاطهم من ارتباطهم بأجهزة الاستخبارات والحرس الثوري الإيراني.

وأضافت أن المتهمين قد تلقوا من تلك الأجهزة عبر من يعملون لمصلحتها في إيران تكليفات برصد مواقع حيوية داخل البحرين وجمع المعلومات عنها وإرسالها إليها بغرض استهدافها، وكذلك رصد النتائج المترتبة على الاستهداف بتصوير آثار التدمير والتخريب الذي يخلفه العدوان الغاشم على المملكة، وقد نفذوا بالفعل ما كلفوا به.

وتولت النيابة التحقيق، واستجوبت المتهمين المعروضين عليها، وأمرت بحبسهم احتياطيًا، ولا تزال التحقيقات مستمرة، حسب الوكالة.

في عملية مشتركة مع «الحرس الثوري» و«حزب الله»

الحوثيون قصفوا أهدافاً في إيلات ولوّحوا بورقة «باب المندب»

صنعاء - «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

أعلنت جماعة «أنصار الله «(الحوثيون) الإثنين، عن تنفيذ عملية عسكرية سادسة ضد إسرائيل «بدفعة من الصواريخ المجنّحة والطائرات المسيّرة استهدفت أهدافًا حيوية وعسكرية في منطقة أم الرشراش (إيلات) جنوبي فلسطين المحتلة».

وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة، العميد يحيي سريع، في بيان، إن «العملية، التي نُفذت بالاشتراك مع الحرس الثوري والقوات المسلحة الإيرانية والمقاومة الإسلامية في لبنان، قد حققت أهدافها بنجاح».

وأوضح أن العملية تأتي «دعمًا وإسنادًا لمحور الجهاد والمقاومة في إيرانَ ولبنانَ والعراق وفلسطينَ، وفي إطارِ مواجهةِ المخططِ الصهيونيِّ الذي يستهدفُ أبناءَ أمتنا في المنطقة الساعي لإقامة ما تسمى بإسرائيلَ الكبرى تحتَ مسمى تغيير الشرقِ الأوسط».

وأكّد أنهم «مستمرونَ في عملياتِنا العَسكريةِ في معركةِ الجهادِ المقدس حتى النصر».

في المقابل، تحدثت صحيفة «يسرائيل هيوم» أن مسيرة تم رصدها في منطقة إيلات آتية من اليمن. كما نقلت القناة الـ12 الإسرائيلية عن الجيش الإسرائيلي قوله إن الدفاعات الجوية اعترضت المسيرة.

إلى ذلك، جددت جماعة الحوثي التلويح باستخدام مضيق باب المندب، ردًا على تصريح الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وتهديده بالجحيم، في حال لم يتم فتح المضيق.

وقال عضو المكتب السياسي للجماعة، حزام الأسد، في تدوينة على حسابة في منصة إكس: «مَن يريد التصعيد لفتح هرمز، سيجد نفسه عالقًا أيضًا في مضائق أخرى. وعلى الباغي تدور الدوائر».

كما أكّد، في تصريح تلفزيوني، أن أي تصعيد أمريكي أو إسرائيلي سيقابل بتصعيد مضاد.

وقال: «عند أي تصعيد أمريكي أو إسرائيلي على أي فصيل من فصائل محور المقاومة ستكون هناك بالتأكيد خيارات، وهناك مراحل من التصعيد، ستقوم بها القوات المسلحة اليمنيّة على مختلف الصُعد والمستويات، وفي جعبة قواتنا المسلحة الكثير من المفاجآت الرادعة».

كذلك قال القيادي البارز محمد علي الحوثي في تصريحات نُقلت لشبكة» سي أن أن عبر وزارة الإعلام التابعة للحوثيين، ردًا على سؤال عما إذا كانت جماعته ستواصل احترام وقف إطلاق النار مع أمريكا أم قد تستهدف السفن الأمريكية في البحر الأحمر، إنهم «يحترمون وقف إطلاق النار في إطار التزام الطرف الآخر بوقف عدوانه.

وأضاف: «موقفنا هو منع استخدام البحر الأحمر عسكريًا ضد أي بلد مسلم». وتابع قائلا إن جماعته تمتلك «القدرات العسكرية اللازمة لحماية مضيق باب المندب». وردًا على سؤال عما إذا كان الحوثيون سيستهدفون الموانئ السعودية المطلة على البحر الأحمر، التي تستخدمها الرياض قال: «ليس هناك أي نية لذلك طالما التزمت السعودية بخفض التصعيد ولم تتورط مع أمريكا وإسرائيل في التصعيد على بلدنا».

وبين أن قرار الجماعة شن هجمات ضد إسرائيل كان أحاديًا وليس بطلب من طهران، قائلا: «موقفنا في إطار توجهنا للتصدي للمخطط الصهيوني الكارثي وليس بناءً على مطالبة من أحد».

وأعلن الحوثيون مشاركتهم رسميًا في التصعيد العسكري الدائر في المنطقة، في 28 مارس/آذار، من خلال عمليتين بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد إسرائيل، وهما العمليتان اللتان أعقبتهما عملية ثالثة، في الأول من أبريل/نيسان الجاري، بدفعة من الصواريخ الباليستية، وعملية رابعة، الخميس، الموافق الثاني من أبريل، وعملية خامسة.

مخاطر «ديمونا» على الأردن: مسؤول يقدم شرحاً للرأي العام

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا مبرر لقراءة الشروحات الفنية التي تقدم بها عبر وسائل الإعلام، ظهر الإثنين، رئيس هيئة الطاقة الذرية الأردنية، خالد طوقان، خارج نطاق الإجابة المباشرة ومن جهات الاختصاص على تساؤلات يطرحها المواطنون في الشارع، وكان من بين أبرزها الموقع والموقف الأردني، وحجم الضرر إذا ما حصلت مواجهة نووية بين إسرائيل وإيران.

قبل هذه الشروح كانت المؤسسة العسكرية قد أجابت عن أسئلة الشارع عندما قدمت شروحات مفصلة لتقنيات الدفاع الجوي، وكيفية التصرف مع الأجسام الطائرة العدائية، أو التي تحاول استهداف الأراضي الأردنية أو انتهاك السيادة.

ويعني ذلك أن انضمام الذراع المعنية بالمسألة النووية في أجهزة الدولة الأردنية للمنظومة العسكرية في الشرح والتفصيل، هو محصلة لقرارات سيادية وسياسية خلف الستائر اتخذت لرفع قيمة وصنف المعلومة التي تقدم للجمهور.

تلك خطوة خبيرة وعميقة وحكيمة في كل حال برأي الخبير الاستراتيجي والعسكري الفريق المتقاعد قاصد حمود؛ لأنها تساند مجهود الدولة وتنطوي على رسالة سياسية تضع بعض النقاط على حروف تهم المواطن.

هنا يمكن قراءة الإفصاحات من جهة الاختصاص السيادية من زاويتين على الأقل:

الأولى هي بالتأكيد تحصين بنية المعلومة الوطنية بدلاً من ترك الرأي العام نهباً للتكهنات أو للشائعات أو التأويلات، في جملة عملياتية مفيدة في السياق تساند ما ذكره الناطق الرسمي باسم الحكومة الوزير محمد المومني، الأسبوع الماضي، تحت عنوان أهمية التحوط من الشائعات والتسريبات، وجدارة الاستناد إلى الرواية الرسمية المحكمة، والحد من ظاهرة بروز عدد ضخم جداً من المحللين خصوصاً على الشبكة الافتراضية.

مفاعل ديمونا الإسرائيلي

والزاوية الثانية قد تعود في جذرها إلى إدراك الدولة الحاجة لوضع الشارع في الصورة قدر الإمكان، بسبب طبيعة الاحتمالات والسيناريوهات التي تثيرها الحرب الحالية، ومستوى التعقيدات الذي أنتجته خلافاً للمتغيرات الاستثنائية الناتجة عنها، حيث الفرصة متاحة - وفقاً لتشخيص الخبير السياسي البارز جواد العناني - لتحول أي مستجد له علاقة بالحرب أو ينتج عنها إلى حزمة تحديات وطنية أردنية تستوجب التعمق والتأمل والبقاء في حالة بحث على مستوى مطبخ سياسي مركزي.

لذلك، يمكن بناء الفرضية التي تقول إن عدة أسباب جوهرية برزت في الأسبوع الأخير، وهو الخامس للحرب، ودفعت في اتجاه سياسة الإفصاح وتقديم شروحات للرأي العام، من الصنف الذي لا تفضل المؤسسات بالعادة التفاعل معه، الأمر الذي يعكس في جذره الأبعد والأعمق إحساساً متنامياً لدى مركز القرار الأردني بأن ما بعد هذه الحرب بصورة مؤكدة ليس مثل ما قبلها إقليمياً ووطنياً، وبأن الأولوية المطلقة هي النفاذ بمصالح الأردن الأساسية - في تقدير العناني ومحمود - قبل أي اعتبار آخر؛ بمعنى حماية الوطن والمواطن والتحرك في فضاء من الاتزان والرشد والعقلانية.

وعليه، يصبح الظهور النادر للدكتور طوقان مستعرضاً ما وصفها بحقائق ووقائع علمية حتى الآن خطوة وطنية في اتجاه إظهار الجاهزية ولفت النظر إلى أن مجسات الدولة تتابع وتستشعر وتقرأ كل السيناريوهات.

السيناريو المرتبط باحتمالية حصول تسرب إشعاعي وحصراً من مفاعل ديمونا الإسرائيلي في صحراء النقب جراء الحرب، هو الذي ناقشه طوقان في رسالة بالصوت والصورة للأردنيين، متحدثاً عن حسابات دقيقة جداً عن احتمالات أجراها طاقم علماء هيئة الطاقة الذرية الأردنية.

المحتوى الذي عرضه للجمهور أبرز مسؤول نووي أردني، يفترض أن حصول تسرب إشعاعي من مفاعل ديمونا أمر صعب جداً وشبه مستحيل؛ لأن قلب المفاعل موجود على بعد 30 متراً تحت الأرض، واحتمالية التسرب الإشعاعي تكاد تكون غير منطقية علمياً.

أقرب نقطة في الحدود الأردنية لذلك المفاعل على بعد 25 كيلومتراً هوائياً، وفي أسوأ الاحتمالات إذا ما حصل تسرب في أسوأ الظروف وأعقدها، فما يلامس الحدود الأردنية سيكون طرف السحابة الإشعاعية؛ بسب فارق لا يزيد على 5 كيلومترات، حسب طوقان.

يعني ذلك أن منطقة محدودة جداً جنوبي الأردن قد تتعرض لطرف السحابة، وجميع المدن والبلدات لن تكون معرضة بأي حال وحتى لو استهدف قلب المفاعل. وفي أسوأ الاعتبارات، ثمة خطط بروتوكولية مدروسة شاملة للتصرف مع الإشعاع إن وصل أو وجد في حال التمكن أصلاً من ضرب قلب المفاعل.

ما قدمه طوقان من شروحات هو أمر جديد على الأردنيين في الواقع، لكنه يتميز بالشفافية والجرأة في رسم خريطة الأخطار المحتملة وضمن بروتوكولات هيئة الطاقة الذرية الأردنية.

لكن الأهم من هذه الشروح التقنية والفنية أن طوقان وهو عالم معروف ووزير سابق للطاقة والتربية عدة مرات حصل على ضوء أخطر سياسي لطمأنة الأردنيين، وهو ما يستدعي توقعات محسوبة عن مضي الدولة الأردنية قدماً في تفكيك الجزء المتعلق بالشائعات والتكهنات، ومحاولة تقديم رواية أكثر صلابة؛ لإظهار القدرة الإدارية على التفاعل مع أي تحديات أو أزمات تنتج عن الحرب الموصوفة بأنها «مجنونة».

قيمة الصراحة هنا في مستوى أذرع الدولة السيادية، هي إضافة نوعية في مواجهة مرحلة حساسة لا تقايسها ولا تقاربها خطابات رديئة على مستوى بعض الإعلاميين المقربين من السلطات، فيما الحالة الأردنية عموماً تدير أزمة وتداعيات الحرب ونتائجها على الاقتصاد الوطني، دفاعياً وإجرائياً، حتى الآن بسلاسة وبقدرات من الصعب إنكارها.

جريحان في الأردن إثر هجمات إيرانية

■ عمان-أ ف ب: أعلنت مديرية الأمن العام في الأردن أن شخصين أصيبا بجروح إثر هجمات إيرانية، بينما قالت القوات المسلحة إنها لم تتمكن من اعتراض صاروخ ومسيّرة من مجموع ما أطلقته طهران نحو المملكة خلال الساعات الماضية.

وقال المتحدث باسم المديرية العقيد عامر السرطاوي إن «الوحدات المعنية تعاملت خلال الـ24 ساعة الماضية مع 9 بلاغات لحوادث مختلفة» من سقوط شظايا وحطام صواريخ ومسيّرات.

وأفاد في بيان بـ«وقوع إصابتين حالتهما متوسطة وأضرار مادية نتيجة تلك الحوادث» مشيرا إلى أن إحدى الإصابتين تطلبّت النقل الى المستشفى.

وأعلنت القوات المسلحة الأردنية أن إيران أطلقت نحو المملكة «صاروخا وثلاث طائرات مسيرة خلال الـ24 ساعة الماضية» مشيرة الى أن «سلاح الجو الملكي تصدّى لمسيرتين، بينما لم تتمكن الدفاعات من اعتراض صاروخ إيراني ومسيرة ثالثة».

وكان الجيش أعلن السبت أن 281 صاروخا وطائرة مسيرة من إيران استهدفت المملكة منذ بدء الحرب الأمريكية الإسرائيلية عليها في 28 شباط/ فبراير، مؤكدا اعتراض 261 منها.

ومنذ بدء الهجوم عليها، تردّ إيران بإطلاق صواريخ ومسيّرات على إسرائيل ودول عربية. وطالت بعض هذه الهجمات منشآت للطاقة ومواقع مدنية، في حين تشدد طهران على أنها تستهدف مصالح أمريكية وقواعد تُستخدم في الحرب.

ولا يضم الأردن قواعد أجنبية، الا أن قوات محدودة من دول عدة تنتشر في بعض قواعده، علما بأن عمّان ودول الخليج أكدت مرارا أنها لن تسمح بشنّ هجمات على إيران انطلاقا من أراضيها.

وأفادت السلطات الأردنية في وقت سابق بأن 29 شخصا أصيبوا جراء الهجمات منذ بدء الحرب، وغادروا جميعا المستشفيات. وبلغت الأضرار المادية 31 مركبة و59 منزلا ومتجرا و16 من المتلكات العامة.

الأردن والسعودية: «تضامن مطلق» ضد اعتداءات إيران

■ عمان - الأناضول: أكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، ونظيره السعودي فيصل بن فرحان، الإثنين، تضامن البلدين «المطلق» في مواجهة الاعتداءات الإيرانية التي استهدفت أراضي المملكتين ودولا عربية أخرى.

جاء ذلك خلال محادثات أجراها الوزيران في الرياض، وفق بيان للخارجية الأردنية (دون التطرق لموعد وصول الصفدي إلى الرياض ومدة الزيارة).

وأكد الوزيران على «التضامن المطلق» في مواجهة الاعتداءات الإيرانية على البلدين وعلى دول عربية.

كما أكدا على التضامن مع الدول العربية المستهدفة فيما تتخذه من إجراءات لمواجهة الاعتداءات، في إطار حق الدفاع عن النفس وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.

وبحثا الوزيران آفاق إنهاء التصعيد الخطير بالمنطقة على الأسس التي تضمن الأمن والاستقرار واحترام سيادة الدول، وعدم تكرار الاعتداءات الإيرانية، حسب البيان.

من جهة أخرى، دعا الصفدي وبن فرحان الأوضاع إلى ضرورة تثبيت الاستقرار في غزة وإزالة جميع العوائق أمام دخول المساعدات الإنسانية.

ولفتا إلى ضرورة تكاتف الجهود الإقليمية والدولية لوقف الإجراءات الإسرائيلية اللاشرعية التي تدفع نحو المزيد من التصعيد وتقوّض حلّ الدولتين (فلسطينية وإسرائيلية).

كما طالب الوزيران الأردني والسعودي بضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، والتزام اتفاق وقف إطلاق النار الذي أُنجز في 27 نوفمبر/ تشرين الثاني 2024.

وأكدا دعم جهود الحكومة اللبنانية لفرض سيادتها على كلّ أراضيها، وتفعيل مؤسساتها، وحصر السلاح في يد الدولة.

وفيما يخص سوريا، أكد الوزيران على دعم جهود حكومتها لإعادة البناء على الأسس التي تضمن أمنها واستقرارها وسيادتها ووحدة أراضيها وحقوق كل مواطنيها.

وجدّدا إدانة الهجمات الإسرائيلية على الأرض السورية واحتلالها مزيدا من الأرض السورية، وفق البيان.

كما أكّدا على «أهمية خريطة الطريق الأردنية السورية الأمريكية لحلّ الأزمة في السويداء واستقرار الجنوب السوري والتي أعلنت بتاريخ 16 سبتمبر/ أيلول 2025».

«سرايا أولياء الدم» تتبنى قصف قواعد في الكويت والأردن وسوريا

فصائل عراقية تصعّد وشبح الاغتيال يلاحق دبلوماسيي أمريكا

بغداد ـ «القدس العربي»:

من مشرق ريسان:

بدأت فصائل عراقية مسلحة، منضوية في ائتلاف «المقاومة الإسلامية في العراق» الإثنين، تصعيد عملياتها التي تستهدف القواعد والمصالح الأمريكية في المنطقة، معتبرة إنها أصبحت «أهدافاً مشروعة» للمقاومة، تزامناً مع تلويح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بضرب منشآت مدنية في إيران، في وقت لوّحت فيه واشنطن بالردّ على محاولات «اغتيال» دبلوماسييها، في حال عجزت الحكومة الاتحادية في بغداد عن ذلك.

وتبنت «سرايا أولياء الدم» وهي إحدى الفصائل المسلحة في العراق، قصف قواعد أمريكية في دول الكويت والأردن وسوريا.

«هدف مشروع»

وأظهر تسجيل مصور نشرته «سرايا أولياء الدم» استهداف قاعدة علي السالم في الكويت، وقاعدة موفق السلطي في الأردن، والقاعدة الأمريكية قسرك في سوريا، وذلك باستخدام طائرات مسيرة كانت مخفية في شاحنة.

يحدث ذلك فيما قال المعاون العسكري للمقاومة الإسلامية حركة «النجباء» عبد القادر الكربلائي، في «تدوينة» أصدرها تعليقاً على تلويح الرئيس الأمريكي باستهداف منشآت مدنية إيرانية «ليعلم ترامب، وعملاؤه وأتباعه وعبيده، أنه في فجر يوم الثلاثاء (اليوم) ستكون كل المصالح والقواعد ومحطات الطاقة التابعة لهم في المنطقة، هدفاً مشروعاً للمقاومة، ولا خطوط حمراء عليها مطلقاً».

في الأثناء، أكد الأمين العام لـ«كتائب حزب الله» أبو حسين الحميداوي، انهيار المؤسسات الأمنية والعسكرية «للعدو» سواء في الكيان الصهيوني أو في قواعد أمريكا ومصالحها في المنطقة.

وذكر في بيان صحافي أصدره أمس «لقد انقضى الأسبوع الخامس من الحرب الوحشية الظالمة المفروضة على الجمهورية الإسلامية التي يقودها العدو الأمريكي والصهيوني بمعية بعض الأعراب، ويبدو جليا بعد مرور هذه المدة أن العدو قد فقد توازنه باللجوء إلى الاعتداء على المستشفيات، والجسور، والمؤسسات التربوية، والمنشآت المدنية، في إيران متجاوزاً بذلك كل القوانين والأعراف الدولية».

وأشار إلى أنه «في المقابل، فإن جبهة الحق ثابتة وتتقدم بحزم نحو تحقيق أهدافها، وقد لاح في الأفق انكسار، بل انهيار مؤسسات العدو الأمنية والعسكرية، سواء في الكيان الصهيوني أو في قواعد أمريكا ومصالحها في المنطقة. وقد بدأوا يستغيثون بجهات عدة لعقد هدنة ليتمكنوا من إخلاء شتاتهم».

وأضاف: «لقد أدرك الأعداء أن قتل الإمام الخامنئي كان خطيئة كبرى، لن يصمت عنها المجاهدون إلا بتغيير وجه (غرب آسيا) بل وتغيير موازين القوى العالمية، ولن يذوقوا بعد الآن طعم الأمان من بطش رجال المقاومة حتى نُتمّ ما أوصى به شهيدنا القائد؛ وهذا عهد الرجال».

ولفت إلى أنه «قد أبلى رجال المحور في إيران، والعراق، ولبنان، واليمن، بلاءً يشفي صدور المؤمنين ولا سيما مع دخول جبهة سوريا الشقيقة إلى حربنا الدفاعية، التي سيكون لها آثار جسيمة على الأعداء» معتبراً أن «انهيار المنظومات الصاروخية للكيان الصهيوني والقواعد الأمريكية قد لاح في الأفق، وقد بدأوا يعانون من عجز واضح في الذخائر، الأمر الذي سيضاعف من آلامهم ويُعجّل بانكسارهم».

وفيما توجّه الحميداوي بالشكر «للشعوب الأبية التي وقفت موقفاً تاريخياً مشرفاً، وعلى رأسها الشعب العراقي» وشدد على ضرورة «استمرار الوقفات والمسيرات التضامنية مع المجاهدين، والحرص على أن تكون التبرعات المالية وافية ومجزية، وأن يقتصر دفعها إلى الإخوة في لبنان».

ومساء الأحد، أعلنت «المقاومة الإسلامية» في العراق أنها استهدفت بطائرات مسيرة، قاعدة فكتوريا العسكرية في مطار بغداد الدولي.

وأرفقت بعض تلك الفصائل مقاطع مصورة قالت فيها: «تصاعد ألسنة النيران من قاعدة الاحتلال الأمريكية فكتوريا جراء دكها بالطيران المسير».

في حين أعلنت سفارة واشنطن في بغداد، تنفيذ فصائل عراقية مسلحة ليل السبت ـ الأحد، هجومين على منشآت دبلوماسية أمريكية في العراق، في محاولة لاغتيال دبلوماسيين أمريكيين.

ومنذ اندلاع الحرب بهجوم أمريكي إسرائيلي على إيران في 28 شباط/فبراير، تتبنى فصائل منضوية ضمن «المقاومة الإسلامية في العراق» يومياً هجمات بمسيرات وصواريخ على قواعد «العدو» في العراق والمنطقة.

محاولات اغتيال دبلوماسيين

وقال متحدث باسم السفارة الأمريكية في بغداد في بيان إن «ميليشيات موالية لإيران نفذت «هجومين شنيعين آخرين على منشآت دبلوماسية أمريكية في العراق خلال الليلة الماضية، في محاولة لاغتيال دبلوماسيين أمريكيين».

وأشار إلى أن «السفارة حثت الحكومة العراقية مراراً وتكراراً على الالتزام الفوري بمسؤوليتها في وقف الهجمات على المنشآت الأمريكية، ومنع هذه الفصائل من استخدام الأراضي العراقية لشن هجمات».

وأكد المتحدث: «أننا لن نتردد في الدفاع عن أفرادنا ومنشآتنا إذا عجزت الحكومة العراقية عن الوفاء بالتزاماتها».

وقال إن السفارة رصدت مكافأة تصل إلى 3 ملايين دولار ستُمنح مقابل معلومات تسهم في تحديد هوية أو مواقع المسؤولين عن الهجمات التي تستهدف البعثات الدبلوماسية الأمريكية في العراق.

طفل عراقي رسم علم بلاده على وجهه خلال تظاهرة ضد الحرب

مسيّرات تستهدف مقر قيادة البيشمركه

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة البيشمركه في إقليم كردستان العراق، الإثنين، تعرّض مقر قيادة قواتها لهجوم بطائرات مسيّرة مفخخة، متهمةً ما وصفتها بـ«مجاميع إرهابية خارجة على القانون» بالوقوف وراءه.

وذكرت في بيان أن «الهجوم وقع ليلة الخامس من نيسان/أبريل 2026، باستخدام أربع طائرات مسيّرة مفخخة، في إطار سلسلة هجمات قالت إنها استهدفت مناطق متفرقة من الإقليم خلال الأيام الأخيرة».

وأضافت أن «هذه الهجمات تُنفذ على مرأى ومسمع من القوات الأمنية العراقية» مشيرةً إلى أنها «أسفرت عن خسائر بشرية وأضرار مادية جسيمة».

وانتقدت «عدم وجود موقف جدي أو خطوات عملية من قبل الحكومة الاتحادية أو القائد العام للقوات المسلحة أو قيادة العمليات المشتركة، لردع هذه الهجمات ووضع حد لها».

وأكدت أن قوات البيشمركه «تمثل جزءاً من المنظومة الدفاعية والأمنية للعراق، وشكلت صمام أمان لحماية الإقليم والبلاد» مشددة على أن «وقف هذه الاعتداءات ومحاسبة المسؤولين عنها بات ضرورة أمنية عاجلة».

وختمت بيانها بالتأكيد على أنها «تعاملت بضبط النفس خلال الفترة الماضية» لكنها حذّرت من أنها قد تضطر لاتخاذ «موقف آخر في حال استمرار صمت الحكومة الاتحادية وتقاعس مؤسساتها».

وأدان رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، بشدة الهجمات التي استهدفت القنصلية الأمريكية ومناطق مدنية في أربيل، واصفاً إياها بـ«الشنيعة» و«غير المقبولة».

وقال في «تدوينة» له «أدين بشدة الهجمات الشنيعة التي تشنها ميليشيات إرهابية مستهدفة القنصلية الأمريكية العامة ومناطق مدنية في أربيل» معتبراً أن «هذه الأعمال العدوانية المتعمدة تشكل تهديداً خطيراً لأمن واستقرار إقليم كردستان والعراق والمنطقة بأسرها، وهذا أمر غير مقبول».

وجدد دعوته الحكومة الاتحادية في بغداد إلى «اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة وملموسة ضد هذه الجماعات المسلحة والميليشيات الخارجة عن القانون» حاثّاً إياها على «استخدام كل الوسائل المتاحة لإحباط هذه الهجمات الإرهابية وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة».

العراق يؤكد تأمين حدوده ويحذّر من الإشاعات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت وزارة الداخلية العراقية استقرار الأوضاع الأمنية في البلاد. وفيما أشارت إلى تأمين الحدود بالكامل، من دون تسجيل أي خروقات أمنية تُذكر، دعت المواطنين إلى عدم الانجرار وراء الشائعات الرامية لإرباك الأوضاع.

وأشار مدير دائرة العلاقات والإعلام في الوزارة، اللواء مقداد ميري، خلال مؤتمر صحافي عقده الإثنين، حول إحصائيات الربع الأول من هذا العام، إلى أن «هناك تنسيقاً بين الأجهزة الأمنية في أعلى مستوياتها مما يعزز من كفاءة الاستجابة لأي طارئ».

وشدد على أن الوزارة تمتلك «القدرة الكاملة على حماية جميع المواطنين والمنشآت» مبيناً أن «الحدود العراقية البالغة 3719 كم مؤمنة بالكامل ولم تسجل أي خرق يُذكر».

وبيّن أن «نسبة إنجاز الجدار الكونكريتي بلغت 360 كيلومتراً، وبناء وإشغال مخافر وملاحق 985، وحفر وإدامة السواتر الترابية والخنادق 530 كيلومتراً، وفتح طريق حدودي 2850 كيلومتراً، وإنشاء 32 سدة ترابية».

كما أشار إلى «ارتفاع نشاطات المديرية العامة لمكافحة المتفجرات إلى 2641 نشاطاً بحكم ما يدور من أحداث في المنطقة من متساقطات ومقذوفات وطائرات مسيرة».

ودعا ميري المواطنين إلى «عدم الانجرار وراء الشائعات التي ترمي إلى ارباك المجتمع» مؤكداً ضرورة «التحري والدقة في نقل أي معلومة واعتماد المعلومات من مصادرها».

كما دعا وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي إلى «الحذر من أي معلومة إلا بعد التأكد من صحتها والابتعاد عن المواقع الوهمية المشبوهة التي تنقل الشائعات».

وأشار المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية إلى «ارتفاع ملحوظ في معدل الشائعات» موضحاً أن «الداخلية سجلت من 28 شباط / فبراير ولغاية 6 نيسان (أبريل) 534 شائعة، 42% منها على الفيسبوك و26% على إكس و20% على تليغرام و12% على التيك توك».

وحول إجراءات الوزارة، أوضح أنها نفت الكثير منها عبر القنوات الرسمية واتخذت «إجراءات قانونية ومفاتحة هيئة الإعلام والاتصالات».

وأورد ميري إحصائيات حول انخفاض نسبة الجرائم في العراق، مبيناً إن «جرائم القتل: 34%، والاعتداء على المفارز الأمنية: 36%، وإطلاق نار على دار: 37%، ومشاجرة مصحوبة بإطلاق نار: 14%، ورمي رمانة يدوية: 14%، وحرق دار بالإكراه: 57%، وإطلاق نار على عجلة: 40%، والخطف: 33%، والعثور على جثة: 17%، وجرائم السرقة: 45%» منوهاً بأن «مجموع انخفاض الجرائم في العراق: 14%».

وفي شأن ملف تسلم الأمن في المحافظات، قال إن «الداخلية استلمت 68% من مجمل مراكز المدن و6 بالكامل تقريباً، وآخر استلام كان لقضاءي الرمانة والقائم». كما أشار إلى أن «القوات الأمنية صادرت، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، 55227 قطعة سلاح، ونفذت 7167 عملية مداهمة وتفتيش».

وفي ملف مكافحة المخدرات أعلن عن «ضبط 1147 كغم من المخدرات والقبض على 3742 متهماً» فيما بلغ عدد المحكومين في قضايا المخدرات «3742 محكوماً بينهم 26 متهماً حكم عليهم بالإعدام و119 متهماً بالسجن المؤبد».

وأضاف ميري أن الوزارة قدمت «شهيداً و5 جرحى، فيما قتل 3 من تجار المخدرات، واشتبكت مع تجار المخدرات 19 مرة».

وكان وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، قد وجّه بضرورة التعامل بحزم مع أي محاولة لزعزعة الأمن.

وذكرت وزارة الداخلية في بيان صحافي أن «الشمري، ترأس مؤتمراً موسعاً في مقر قيادة العمليات، بحضور الوكلاء وقادة الشرطة في بغداد والمحافظات، وعدد من المدراء والضباط، للاستماع إلى الإيجاز الشهري الخاص بنسب انخفاض وارتفاع الحوادث، ومقارنتها بين شهري آذار / مارس وشباط/ فبراير من العام الجاري».

وأكد الوزير، حسب البيان، أن «هناك جهوداً واضحة بذلتها جميع القيادات في تقليل نسب الحوادث» مشدداً في الوقت ذاته على «مضاعفة الجهود من أجل تعزيز الأمن والاستقرار».

وشدد على أهمية «التنسيق العالي بين جميع القواطع الأمنية، وتوفير المستلزمات التي من شأنها إنجاح العمل الأمني، لا سيما تأمين الاتصالات وتحديث منظومات المراقبة».

ووجه بضرورة «الالتزام العالي والانضباط والجاهزية التامة، والتعامل بحزم مع أي محاولة لزعزعة الأمن، مع التأكيد على مراعاة حقوق الإنسان أثناء تنفيذ الواجبات».

عناصر من «الحشد الشعبي» عند الحدود مع سوريا

كتائب «حزب الله» ترفض إعادة فتح مضيق هرمز

بغداد ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي يتحرك فيه العراق للاستفادة من الاستثناء الإيراني للناقلات العراقية من العبور عبر مضيق «هرمز» أكدت كتائب «حزب الله» في العراق أن المضيق «لن يُعاد فتحه أمام الأعداء» محذّرة من استهداف منصات الغاز والنفط في المنطقة. وذكر الأمين العام لـ«كتائب حزب الله» أبو حسين الحميداوي، في بيان صحافي أمس، أن «مضيق هرمز لن يُفتح أمام الأعداء، وليعلموا أنهم لو أرادوا فتحه عنوة فلن يجدوا حينها منصات نفط أو غاز؛ وعليهم أن يعوا معادلة اليوم: إما الأمن للجميع أو لا أمان لأحد، وإما الخير للجميع أو يُحرم منه الجميع».

في الأثناء، أظهرت وثيقة اطلعت عليها «رويترز» أن شركة تسويق النفط العراقية (سومو) طلبت من عملائها تقديم جداول لتحميل النفط خلال 24 ساعة، وذلك عقب تقارير إعلامية أفادت بأن إيران أعفت العراق من أي قيود على عبور النفط عبر مضيق هرمز.

وجاء في الوثيقة الصادرة بتاريخ الخامس من أبريل/نيسان: «في ضوء ما سبق، ولضمان استمرارية واستقرار عمليات تصدير النفط الخام، نحث شركتكم الموقرة على تقديم جداول التحميل خلال 24 ساعة لتمكيننا من معالجة برامج الشحن الخاصة بكم في الوقت المناسب، بما في ذلك تحديد السفن والكميات في التعاقد، بما يتوافق تماما مع الشروط والأحكام المتفق عليها».

وقالت: «نؤكد بموجب هذا أن جميع موانئ التحميل، بما في ذلك ميناء البصرة النفطي والمرافق المرتبطة به، لا تزال تعمل بكامل طاقتها، وأن (سومو) على أتم الاستعداد لتنفيذ جميع برامج التحميل المتعاقد عليها دون أي قيود».

ويسهم استئناف صادرات النفط في رفع إنتاج الدولة العضو في أوبك بعد أن انخفض إنتاجها إلى نحو 800 ألف برميل يوميا الشهر الماضي.

غير أن بعض الأطراف في السوق تتشكك في السماح لأي من مالكي السفن بدخول ناقلاتهم الخليج لتحميل النفط في ظل استمرار الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

دعوة لمعالجة أوضاع طلبة عراقيين عادوا من إيران

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا النائب عن كتلة «النهج الوطني» سعد العوادي، الإثنين، إلى اتخاذ إجراءات عاجلة واستثنائية لمعالجة أوضاع الطلبة العراقيين العائدين من الجامعات الإيرانية، بما يضمن استمرارية مسيرتهم التعليمية وعدم ضياع عامهم الدراسي. وذكر خلال مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان أن «التطورات الراهنة التي تشهدها المنطقة أدت إلى عودة أعداد من الطلبة العراقيين الدارسين في إيران، الأمر الذي يستدعي تحركاً سريعاً لضمان مستقبلهم الأكاديمي».

وأضاف أن «شريحة واسعة من هؤلاء الطلبة، لاسيما من طلبة المجموعة الطبية، تتمتع بمستويات علمية متميزة ومعدلات دراسية مرتفعة تجاوزت 95%، وقد استكملت إجراءات فتح ملفاتها الدراسية أصولياً لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي». وأشار إلى أن «هذه المعطيات تتطلب اعتماد معالجات مرنة وعادلة تحول دون ضياع جهودهم الدراسية» داعياً الجهات المعنية إلى «الإسراع في دراسة الملف بشكل شامل واتخاذ القرارات القانونية والإدارية اللازمة».

ولفت إلى إمكانية «نقل الطلبة إلى الجامعات العراقية أو استحداث مسارات استثنائية تتيح لهم استكمال دراستهم، بما ينسجم مع الضوابط الأكاديمية ويحافظ على الرصانة العلمية» مبيناً أن «دعم هذه الطاقات الوطنية واحتواءها يمثل واجباً وطنياً ومسؤولية مؤسسية، ويعكس حرص الدولة على الاستثمار في مواردها البشرية».

خلال الأشهر الماضية... وتحذير حقوقي من استهداف حرية الرأي

منع إعلاميين ومحللين عراقيين من الظهور على الشاشات

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهد العراق خلال الربع الأول من عام 2026 «مساراً مقلقاً ومتسارعاً من الإجراءات التي استهدفت جوهر النظام الديمقراطي، ولا سيما حرية الرأي والتعبير واستقلالية وسائل الإعلام» حسب «المرصد العراقي لحقوق الإنسان».

هذه الفترة، وفق المرصد «مثّلت تحولاً نوعياً في آليات التعامل مع الفضاء العام، إذ لم تعد الضغوط تأتي من جهات غير رسمية فقط، بل أصبحت تُمارس وتُشرعن عبر مؤسسات الدولة الرسمية، وفي مقدمتها هيئة الإعلام والاتصالات، من خلال قرارات إدارية ولوائح تنظيمية استُخدمت كأدوات عقابية مباشرة ضد صحافيين ومحللين وصناع محتوى ومؤسسات إعلامية».

هذا التحول تجسد في سلسلة من القرارات بدأت في 19 شباط/ فبراير، حين صدر قرار بمنع ظهور المحللين السياسيين سلام عادل وبشير الحجيمي بذريعة مخالفة قواعد البث. وفي 15 آذار/ مارس، رصد المرصد «قراراً مشدداً بمنع الظهور الإعلامي لعام كامل بحق الناشط السياسي غيث التميمي بسبب تعبيره عن آرائه».

ومع نهاية الشهر، وتحديداً في 29 آذار/ مارس، اتسعت رقعة الملاحقة لتشمل الفضاء الرقمي الشخصي، حيث تم منع المذيع التلفزيوني في قناة الشرقية حسام الطائي من الظهور لـ90 يوماً بسبب منشورات على «فيسبوك» ومنع المحلل السياسي نزار حيدر لـ30 يوماً بسبب لقاء في «قناة الفلوجة» بدعوى الافتقار للدقة. فيما تلقى المدون أحمد عبد السادة إنذاراً نهائياً بسبب تدوينة على منصة «إكس».

ولم تقتصر هذه الإجراءات، حسب التقرير، على الأفراد، بل شملت المؤسسات الدولية، ففي 30 آذار/ مارس، «وُجهت إنذارات وإلزام بالحذف والتصحيح لكل من قناة العربية الحدث وقناة الجزيرة الإنكليزية بذريعة نشر تقارير تخالف الموقف الرسمي».

كما رصد المرصد توسع «هيئة الإعلام والاتصالات» في فرض عقوبات على خلفية نشاط الأفراد في حساباتهم الشخصية على منصات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يُعتبر انتهاكاً مزدوجاً لحرية التعبير، إذ يعاقب الأفراد مهنياً بسبب آرائهم الشخصية.

وفي الوقت الذي أبدى فيه المرصد قلقه من «اتخاذ إجراءات تقييدية من قبل الهيئة بحق من يمارس العمل الإعلامي» فإنه دعا وأعلن مساندتها في «تنظيم الفضاء الإعلامي في العراق وفقاً لما كفله الدستوري العراقي في مادته (38)».

وأكد التقرير أن «أخطر التحولات تمثلت في إعلان الهيئة إخضاع المحتوى الرقمي لقواعد البث الإعلامي، بما يشمل الناشطين وصناع المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي، وإطلاق آلية رقابية تحت مسمى (سجل الالتزام المهني) وهو ما يُعتبر أداة ضغط تدفع إلى الرقابة الذاتية وتقييد النقاش العام. هذا التوجه يتجاهل الطبيعة التقنية والقانونية المختلفة للإنترنت، ويخالف المعايير الدولية التي تميز بين البث التقليدي والفضاء الرقمي المفتوح».

واعتبر أن «هذه الإجراءات تمثل انتهاكاً مباشراً للمادة (38) من الدستور العراقي التي تكفل حرية التعبير والصحافة، كما تتجاوز الصلاحيات التنظيمية المحددة لهيئة الإعلام والاتصالات، وتخالف الالتزامات الدولية للعراق، ولا سيما المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تضمن حق تداول المعلومات دون قيود غير مبررة».

ورأى أن «هذه الممارسات تعكس ردة ديمقراطية واضحة، واستغلالاً للأطر القانونية لتقييد حرية التعبير، وعسكرة متزايدة للفضاء الرقمي، وتراجعاً في استقلالية المؤسسات التنظيمية، فضلاً عن تنصل فعلي من الالتزامات الدولية المتعلقة بحرية الصحافة والعمل المدني».

ودعا إلى «إلغاء قرارات المنع والإنذارات، ووقف الملاحقات المرتبطة بحرية التعبير، وإطلاق حوار وطني شامل لتنظيم الفضاء الرقمي بما يحمي الحقوق الأساسية».

وأكد أن «حماية حرية التعبير تمثل شرطاً أساسياً للحفاظ على المسار الديمقراطي في العراق، وأن استمرار استخدام الأدوات التنظيمية لتقييد الفضاء العام سيؤدي إلى تقويض الثقة بالمؤسسات وإغلاق مساحات النقاش الحر، وهو ما يهدد مستقبل التعددية وحقوق الإنسان في البلاد».

مساعٍ لبنانية ـ سورية ـ مصرية مع أمريكا لمنع إسرائيل من استهداف معبر المصنع

«حزب الله» استهدف ثلاث دبابات ميركافا ومستوطنات وتجمعات لجنود العدو جنوب لبنان

سلام لسانشيز: أي حزام أمني مرفوض... والبطريرك الراعي: بلدنا لا يقوم إلا بحياده

دمار واحتراق سيارات إثر سقوط صواريخ لـ«حزب الله» في كريات عطا في الجليل شمال فلسطين

غارة دموية على منطقة الجناح في بيروت سقط فيها العشرات بين شهيد وجريح

عواصم ـ «القدس العربي» ووكالات:

استمرت الغارات العنيفة على مدن وبلدات الجنوب والضاحية الجنوبية والبقاع في لبنان، واستهدفت غارة إسرائيلية الاثنين ضاحية بيروت الجنوبية بعد إنذار للسكان بإخلاء أحياء منها، حيث ادعى الجيش الإسرائيلي قصفه «أهدافاً» تابعة لـ«حزب الله».

في المقابل، أعلن «حزب الله» استهداف تجمعات لجنود وآليات إسرائيلية قرب موقع المرج مقابل مركبا، إضافة إلى مقر قيادة في الطيبة وقاعدة شمال عكا، فضلاً عن قصف مستوطنات ليمان وحورفيش وشلومي ونهاريا بصليات صاروخية.

جاء ذلك غداة سلسلة غارات دموية كثّفة شنّتها الدولة العبرية الأحد على الضاحية ومناطق أخرى تقع جنوب العاصمة وشرقها، أوقعت شهداء وجرحى.

وأظهر البثّ المباشر لوكالة فرانس برس تصاعد سحابة دخان عقب الغارة التي استهدفت، وفق الوكالة الوطنية للإعلام، منطقة بئر العبد في الضاحية الجنوبية التي تعد معقلا رئيسيا لـ«حزب الله».

وزعم جيش الاحتلال الإسرائيلي في بيان أنه يقصف «أهدافاً إرهابية لـ«حزب الله» في بيروت».

وسبق تنفيذ الغارة إنذار إخلاء جديد وجّهه الجيش لسكان المنطقة التي نزح العدد الأكبر من قاطنيها على وقع الغارات والإنذارات منذ بدء الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل قبل أكثر من شهر.

وقبيل الإنذار، شاهدت مراسلة لفرانس برس في المنطقة عددًا من المحال وقد فتحت أبوابها، بينها فرن وصيدلية ومصفّف شعر للرجال، فيما بدت محطة وقود مدمرة بالكامل.

وادعت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي الأحد قصف محطتين تابعتين لشركة الأمانة، «خاضعتين لسيطرة «حزب الله» «وتُستخدمان كبنية تحتية اقتصادية مركزية لدعم نشاطاتها الإرهابية» من إجمالي 15 محطة تم استهدافها منذ بدء الحرب.

تهديد المعبر مع سوريا

وبعد يومين على تهديد إسرائيل بقصف معبر المصنع بذريعة استخدامه من قبل «حزب الله» لنقل أغراض عسكرية وتهريب وسائل قتالية، قام المدير العام للامن العام اللبناني اللواء حسن شقير بجولة تفقدية على المعبر برفقة عدد من الضباط. وتحدث عن «ضمانة دولية لتجميد الضربة الإسرائيلية على معبر المصنع، يُتوقع أن تصل خلال الساعات المقبلة، وذلك نتيجة جهود دبلوماسية تقودها مصر عبر اتصالات مع الولايات المتحدة وإسرائيل».

وأشار إلى «أن سوريا تبذل بدورها مساع دبلوماسية لتحييد المعبر وإعادة فتحه، في ظل الجهودّ الهادفة إلى الحفاظ على استمرارية حركة العبور وتخفيف تداعيات التوترات القائمة».

ومن شأن تعليق الضربة الإسرائيلية لنقطة المصنع أن يحيّد هذا الممر الحيوي للكل من لبنان وسوريا وألا يعزله عن البوابة البرية إلى سوريا والبلدان العربية.

وكان رئيس الجمهورية جوزف عون ورئيس الحكومة نواف سلام أجريا اتصالات بالسفير الأمريكي ميشال عيسى الموجود في واشنطن في إجازة عائلية، طالبين منه تدخل الولايات المتحدة لدى إسرائيل لسحب إنذارها من التداول خصوصاً أن التذرع بإستخدام المعبر لتهريب السلاح ليس دقيقًا.

1497 شهيداً

وصدر عن مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة بيان أعلن أن غارة العدو الإسرائيلي على سيارة على دوار كفررمان قضاء النبطية أدت إلى استشهاد أربعة مواطنين.

وأفاد مركز عمليات طوارئ الصحة في وقت سابق، بأن الغارة الإسرائيلية على منطقة الجناح جنوب بيروت، أدّت في حصيلة نهائية إلى سقوط 5 شهداء من بينهم طفلة عمرها 15 عاماً واثنان من الجنسية السودانية، إضافة إلى 52 جريحاً من بينهم 8 أطفال، والغارة على سيارة في تول قرب آبار فخر الدين ـ قضاء النبطية أدت إلى استشهاد أب وأم وجرح طفليهما البالغين 9 و15 عاماً.

وأفاد التقرير اليومي الصادر عن مركز عمليات طوارئ الصحة حول تطورات العدوان الإسرائيلي على لبنان، «أن العدد الإجمالي للشهداء منذ 2 آذار/مارس حتى 6 نيسان/إبريل ارتفع إلى 1497، كما ارتفع عدد الجرحى إلى 4639».

بقاعا، شن الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة غارات على قرى ومحيط وأطراف بلدات البقاع الغربي مستهدفاً سحمر ومشغرة وقليا وزلايا.

في الموازاة، ادعى الجيش الإسرائيلي قتله مسؤول المدفعية في «فرقة الإمام الحسين» التابعة لـ«فيلق القدس» في لبنان كمال ملحم وهو أحد مساعدي قائد الفرقة يحيى حسين إلى جانب عدد آخر من العناصر.

ضربات «حزب الله» على الشمال

وأعلن الحزب في سلسلة بيانات، «أن المقاومة الاسلامية استهدفت دبابة ميركافا في بلدة رشاف بصاروخ مباشر، ودبابتين أخريين عند تلة غدماثا في بلدة عيّناتا. كما استهدفت بصليتين صاروخيتين مستوطنة نهاريا للمرة الثانية ومستوطنات كريات شمونة ومعالوت ترشيحا والمطلة وتجمعاً للجنود شرق معتقل الخيام».

كما أعلن اللبناني في ثلاثة بيانات منفصلة أمس الاثنين، أن عناصره استهدفوا تجمعات لآليات وجنود الجيش الإسرائيلي في بلدات الخيام والبياضة ورشاف في جنوب لبنان، بقذائف المدفعية والصليات الصاروخية.

وكان «حزب الله» قد أعلن في بيانات سابقة الاثنين، أن عناصره استهدفوا مستوطنات ليمان وحورفيش وشلومي ونهاريا الإسرائيلية، بصليات صاروخية.

كما استهدفت عناصر الحزب تجمعات لآليات وجنود إسرائيليين عند بوابة فاطمة الحدودية في جنوب لبنان وفي موقع إبل القمح الإسرائيلي.

وكذلك استهدفوا تجمعات لآليات وجنود إسرائيليين في مارون الراس وعيناتا، ورشاف في جنوب لبنان. كما استهدفوا مستوطنة نهاريا الإسرائيلية للمرة الثانية، بصليات صاروخية.

كما أعلن «حزب الله» في بيانات سابقة، أمس أن عناصره استهدفوا مستوطنتي كريات شمونة والمطلة الإسرائيليتين وبنى تحتية تابعة للجيش الإسرائيلي في مستوطنة معالوت ترشيحا الإسرائيلية بصليات صاروخية. كما استهدفوا قاعدة جفعات اولجا الإسرائيلية بصاروخ نوعي والمسيرات الانقضاضية ووصلت صواريخه لتضرب قاعدة عسكرية في الخضيرة شمال تل أبيب التي تبعد 75 كلم عن حدود لبنان الجنوبية.

300 بنية تحتية

في غضون ذلك، ادعى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أن قواته «دمّرت حتى الآن دمّرت أكثر من 300 بنية تحتية جوًا وبحرًا من بينها مخازن أسلحة ومبان مفخخة ومواقع رصد للعدو في جنوب لبنان.

بالإضافة إلى ذلك قضت القوات على عشرات العناصر وعثرت على أكثر من 10 فتحات أنفاق تحت الأرض ومئات قطع الأسلحة» مضيفاً «سيواصل الجيش العمل بقوة ضد «حزب الله» ولن يسمح بالمساس بمواطني دولة إسرائيل».

ونفذت قوات الاحتلال سلسلة اغتيالات أمس في جنوب لبنان، حيث استهدفت مسيّرة «بيك أب» في بلدة ميفدون، إضافة إلى استهداف سيارة «رابيد» عند طريق عام صور الناقورة محلة الرشيدية وسيارة في محيط بلدة قانا.

كما استهدفت غارة إسرائيلية دراجة نارية على طريق الحمادية شرق صور، وسيارة عند دوار كفرمان قضاء النبطية.

توازيا، أغار الطيران المسير مستهدفاً محيط مستشفى غندور في النبطية الفوقا ما أدى إلى سقوط شهيد وجريح. واستهدفت غارة على بلدة جويا في قضاء صور منزلاً دمرته بالكامل وعلى بلدة يحمر الشقيف في قضاء النبطية. وسقط شهيدان وجريح وأضرار جسيمة في غارة للطيران الحربي على منزل في بلدة برج رحال.

وشن الطيران غارة على مبنى سكني في الحي الشمالي في بلدة الدوير الجنوبية ودمره. كما شن غارة على بلدة الجميجمة في قضاء بنت جبيل، واخرى على بلدة زبدين، وتعرضت بلدة مجدل سلم في قضاء مرجعيون لغارة مماثلة.

كذلك، شن سلسلة غارات استهدفت بلدة القليلة وبلدة عدشيت في النبطية، واستهدفت مسيرة آلية على مفرق معركة. وأدت غارة على بلدة صديقين إلى استشهاد مواطن وجرح آخر، وذلك أثناء قيام فريق الدفاع المدني لجمعية الرسالة بانتشال شهداء غارة على صديقين.

ولاحقاً، أغارت مسيرة على بلدة حاريص وأفيد عن استشهاد مواطنين.

وسجل تحليق مكثف للمسيرات الإسرائيلية في أجواء مناطق دير الزهراني، حبوش، دردغيا، حاريص، ياطر، تبنين، كفرا، حميري وكفرجوز. ونفذ الجيش الإسرائيلي عمليات تفجير للمنازل في بلدة البياضة. وألقى الجيش الإسرائيلي منشورات فوق منطقة راس العين وطريق عام الرشيدية ـ صور. وأصدر الجيش الإسرائيلي انذاراً عاجلاً جديداً إلى سكان جنوب لبنان، للتوجه نحو شمال نهر الزهراني.

في التحركات، تلقى رئيس مجلس الوزراء نواف سلام اتصالا من رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، الذي عبّر عن دعم إسبانيا للبنان وسلامة أراضيه ولقرارات الحكومة اللبنانية، لا سيما ما يتعلق بحظر النشاط العسكري لـ«حزب الله».

كما أدان الاعتداءات على قوات «اليونيفيل» وأكد ضرورة إجراء التحقيقات اللازمة في هذا الشأن.

وأضاف «أن اسبانيا ملتزمة بدعم الشعب اللبناني ومساندته، وقد خصصت مساعدات إنسانية إضافية بقيمة 9 ملايين يورو».

وثمّن الرئيس سلام دعم إسبانيا على الصعيدين الإنساني والسياسي، ومساهمتها في قوات «اليونيفيل» وأشار إلى «أن التوغل الإسرائيلي في لبنان تحت ذرائع إنشاء منطقة عازلة أو حزام أمني هو أمر مرفوض بالكامل، وأن على إسرائيل وقف عملياتها الحربية والانسحاب من كامل الأراضي اللبنانية».

الراعي يطالب بالحياد

أما البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي وفي قداس «اثنين الحواريين على نية فرنسا» بحضور السفير الفرنسي هيرفيه ماغرو، فقال: «لبنان ليس وطنا للموت، بل للحياة. هو مساحة لقاء، ووطن مدعو ليعيش دوره كاملاً بعيداً عن كل ما يشوّه هويته».

ورأى «أن لبنان لا يقوم إلا بحياده، حياد نابع من رسالته، حياد يحفظه من الانزلاق في صراعات الآخرين، حياد يبعده عن التوترات والمؤامرات والتحديات التي ليست له، حياد يجعله مساحة لقاء لا ساحة نزاع».

وقال «إنه الحياد الناشط الإيجابي، حياد لا يعني الانغلاق، بل الحضور الفاعل، حياد لا يعني الضعف، بل القوة في الثبات على الرسالة، حياد يحمي لبنان ويصون دوره ويثبّت استقراره.

فلبنان، بموقعه وغناه وتاريخه، لا يجوز إلا أن يكون حيادياً، بعيداً عن محاور الصراع، ثابتاً في رسالته، أميناً لهويته، وفياً لدوره كجسر بين الشرق والغرب» مشيراً إلى «أن لبنان قام عبر تاريخه مرات عديدة، وفي كل مرة نهض من تحت الركام.

واليوم، رجاؤنا أن تكون قيامته قيامة حقيقية، ثابتة، قائمة على أسس الحق والحياة. فالمسيح قام مرة واحدة وفتح طريق الحياة، ولبنان مدعو ليقوم قيامته الصادقة الحقيقية، قيامته التي تعيد إليه رسالته، وتجعله منارة رجاء في هذا الشرق».

أسئلة حول نيات العدو وتعمّده عدم الدقة للدفع نحو فتنة داخلية بين اللبنانيين

غضب بعد مقتل مسؤول «قواتي» وزوجته إثر فشل استهداف عنصر في «فيلق القدس» شرق بيروت

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد إلياس:

بعد ساعات على استهداف شقة في المشروع الماروني في عين سعادة التي أدت إلى مقتل رئيس مركز «القوات اللبنانية» في بلدة يحشوش الكسروانية بيار معوض وزوجته وإحدى السيدات، أعلنت اذاعة الجيش الإسرائيلي عن فشل عملية استهداف عنصر من فيلق فلسطين في قوة القدس الايرانية باستهداف شقة في بيروت.

جاء ذلك في وقت سأل البعض إذا كان العدو الإسرائيلي اختار عدم اعتماد الدقة في استهدافه من أجل توتير الأجواء والدفع نحو فتنة داخلية خصوصاً في ظل ما أعقب مقتل المسؤول القواتي وزوجته من ردود فعل غاضبة ومطالبة بطرد المستأجرين في المنطقة وسط انتشار أمني.

وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي تحدثت عن محاولة اغتيال في شرق بيروت ليل الأحد الاثنين، مشيرة إلى «أن سفينة من البحرية الإسرائيلية هاجمت شقة سكنية هناك».

وكتب المتحدث باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي على منصة «أكس»: «هاجم الجيش الإسرائيلي هدفا إرهابيا في منطقة شرق بيروت، في لبنان، حيث تُفحص التقارير التي تفيد بوقوع إصابات في صفوف لبنانيين غير متورطين في القتال» مضيفاً «تتم مراجعة كافة تفاصيل الحادثة». وختم «يواصل «حزب الله» التموضع داخل السكان المدنيين مستغلاإياهم دروعًا بشرية في خرق فاضح للقانون الدولي».

جعجع: لا حرب أهلية

وفيما سيوارى المسؤول القواتي في الثرى الثلاثاء، أوضح رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع طبيعة الحادث، قائلاً «بعدما كثرت الروايات والتفسيرات، الحقيقة أصبحت واضحة، وبالتالي يجب الانطلاق منها. إن ما حصل يكمن في أن الإسرائيليين كانوا يستهدفون أحد عناصر فيلق القدس، وقد وُجّهت ضربة إلى مبنى قديم، ما أدى إلى انهيار السقف على منزل رفيقنا بيار معوض، حيث كان موجودًا، فسقط وزوجته وسيدة كانت تزورهما».

ورأى «أن ما يُعرف بالدولة العميقة في لبنان، من جيش لبناني وقوى أمن داخلي وقضاء، فضلت أن تترك بعض اللبنانيين يذهبون نحو الانتحار والتهلكة بدل أن تواجههم» معتبرًا «أن تحمل المسؤولية منذ البداية كان سيكون أفضل للجميع، حتى لمن كانوا يسلكون هذا المسار».

وأشار إلى «أن الأجواء التي سادت في الفترة الأخيرة تضمنت تهويلاً كبيرا حول احتمال اندلاع حرب أهلية» مؤكدًا أنه «عندما تقرّر الدولة القيام بدورها، لن نشهد حرباً أهلية، بل قد يحصل بعض الإشكالات المحدودة.

حتى لو اختارت الدولة عدم منع من يريدون تعريض أنفسهم للخطر، فلا يحق لها أن تترك من يريدون العيش بأمان عرضة للموت داخل منازلهم».

وختم «أن مسؤولية تحديد الجهات التي تشكل خطرا لا تقع على عاتق البلديات، بل على الأجهزة الأمنية التي يجب أن تكون لديها لوائح واضحة، وأن تتخذ الإجراءات اللازمة لحماية المواطنين الذين يثقون بالدولة، ف «75% من الشعب اللبناني يلتزمون بالدولة اللبنانية لكن الأخيرة غير ملتزمة بهم».

غضب بين القواتيين

وفي المواقف، اعتبر عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب شوقي الدكاش، أن «مشاعر الغضب التي تجتاح الناس والرفاق في القوات اللبنانية بعد استباحة أمان بيوتهم وقتلهم فيها، واستشهاد الرفيقين بيار معوض وزوجته فلافيا، مفهومة ومبررة».

وقال في بيان: «نحن قوم لا نريد إلا الدولة وحمايتها، كي لا تبقى أحياؤنا مستباحة لجبناء يختبئون فيها... هؤلاء الذين لم يترددوا في تحويل أهلهم و«بيئتهم الحاضنة» إلى دروع بشرية، لا يهتمون إذا تسببوا بقتل جميع اللبنانيين» مضيفاً «لا نزال ننتظر تقرير الأجهزة الأمنية وسنتابع معها الاجراءات التي ستُتخذ لمنع تكرار هذه الجرائم». وختم «ان سقفنا الدولة المُطالَبة بحمايتنا. لكننا لن نقف مكتوفي الأيدي أمام فرض الموت علينا. نحن لا نخشى الشهادة، لكن في سبيل لبنان والدفاع عنه. لذا، سندفن رفيقينا ونصلي لهما وسنعرف كيف نحمي أهلنا ومناطقنا».

يزبك: سقط الأمن

ورأى عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غياث يزبك أنه «بقتل الرفيق بيار معوض وزوجته يمكن الجزم بأن منطق الدولة سقط ومنطق الامن سقط ومنطق القانون سقط ومنطق العدالة سقط ومنطق الضيافة سقط ومنطق الحماية والاستجارة سقط.. والرابح هو منطق الايجار، ومنطق عدم احترام المضيف ومنطق الدويلة الذي يتوسع سرطانياً على حساب مساحات الدولة الخجولة المستضعفة لنفسها، غير المحصّنة. الأمر الذي حوّلها الى لوحة فوضى تجريدية موَشاة بالدم والقلق والحزن».

واعتبر يزبك في بيان أن «ما يزيد القلوب حرقة وقهراً انه لو علم رفيقنا الحبيب بيار بأن موته في يوم القيامة سيشكل قيامة للسلام والأمن والاستقرار لضحّى هو بنفسه كفّارة عن كل اللبنانيين، لكنه عرف كما يعرف كل الوطنيين بأن ساقية الموت لن تتوقف وبأن لائحة الموت التي يفتخر حزب ايران بتعزيزها وزيادتها كل يوم من دماء اللبنانيين ستطول، كل ذلك لصالح ربيبه الفارسي المجرم، وقد باشر بوقاحة بجرّ الويل على الابرياء في دفء اماكنهم وفي احضان اهلهم وابنائهم في البيئات الاخرى».

وقال «بما ان المجرم معروف، وجلاّب المجرم والموت معروف، لم يعد مسموحاً على الاطلاق للدولة والأجهزة ان تبقى على ترددها، لا تحمي بريئاً ولا تسمي مرتكباً ولا تردع متطاولاً، وقد صارت مثل متعهدي المآتم، تنتهي مهماتهم بانجاز عمليات الدفن. وفي العجالة ندعو الجيش بعد انحسار دوره جنوباً وامتناعه عن مواجهة حزب إيران في الداخل تجنباً «لفتنة» مفترَضة، على قيادته تكثيف تواجدها في المناطق التي ترتضي الأمن الشرعي وتسلم أمرها للدولة كمرجعية، وذلك تعزيزا لحمايتها من الاختراقات غير المسؤولة لمقاتلي حزب ايران الذين يأتون اليها غير عابئين بما يستدرجونه عليها من مخاطر».

وختم «للعبرة نقول بأن الحرب الاهلية، وقد تجرعنا مرارتها جميعا، هي ايضا نتاج قلة الاكتراث الرسمي و عدم الاهلية وليست وليدة المكائد والمؤامرات فقط».

«التيار»: مسؤولية أخلاقية

واعتبر «التيار الوطني الحر» أنه «نظرًا للمخاطر الكبيرة على حياة المدنيين الذين يستضيفون مئات الآلاف من المهجرين اللبنانيين، ومع استمرار الحرب التي تشنها إسرائيل، ومع إدانتنا الجرائم التي ترتكبها، وبسبب ملاحقتها عناصر «حزب الله» المنخرط في الحرب، نرى أنه على مسؤولي الحزب وكوادره وقيادييه أن يتحملوا المسؤولية الأخلاقية، بعدم الإختلاط والإقامة والاختباء بين المهجرين المدنيين والمستضيفين وحصر وجودهم في مناطق جبهات المواجهة حيث تكون المقاومة الفعلية، وذلك حفاظاً على حياة الناس والسلم الأهلي وعلى النسيج الوطني».

اما النائب فؤاد مخزومي فخاطب رئيس الحكومة نواف سلام بالقول «الشعب اللبناني لا يُحمى بالشعارات بل بالقرارات».

ورأى أنه «بعد ما شهدناه من استعمال اللبنانيين دروعًا بشرية في عائشة بكار، الروشة، بعبدا، صيدا، الجناح وآخرها في عين سعادة يفترض الدعوة إلى اجتماع فوري لمجلس الدفاع الأعلى واتخاذ إجراءات أمنية استثنائية ورفع الجهوزية إلى أقصى حد، تعزيز انتشار الجيش وتفعيل دور الأجهزة الأمنية والمخابرات بشكل حاسم، وإلزام تسجيل جميع المستأجرين والشاغلين أصولا، وإخضاع الشقق الفارغة لرقابة دورية، مع فرض غرامات مشددة تصل إلى السجن لكل تأجير أو إشغال غير مُصرّح به».

وأضاف مخزومي «بعد حادثة عائشة بكار والروشة، تقدمتُ بطرح ضرورة إجراء مسح للشقق الفارغة وتنظيم الإيجارات في العاصمة بيروت، في اجتماع رسمي في غرفة طوارئ بيروت، إلا أن هذا الطرح قوبل بحملات اتهام من وسائل إعلام تابعة إلى «حزب الله» والدولة العميقة بأنه دعوة إلى «التجسس» فيما كان هدفه الوحيد حماية المواطنين. حتى الآن، لم تُتخذ أي خطوات عملية».

وسأل رئيس الرابطة المارونية مارون الحلو «هل سيتحلّى كوادر «حزب الله» بالمسؤولية الأخلاقية ويمتنعوا عن الاختباء في المناطق الآمنة؟

وإلى متى ستبقى حياة المدنيين في المناطق المضيفة بخطر نتيجة حرب فُرضت عليهم فرضاً؟».

الشهيدان اللذان سقطا في الغارة الإسرائيلية على منطقة عين سعادة شرق بيروت

«الصحة العالمية»: مقتل 53 من الكوادر الطبية استهدفتهم هجمات إسرائيلية

وزير الصحة اللبناني: احتياجات المستشفيات تتزايد والدعم الدولي غير كافٍ... والشهداء حوالي 1500

دمشق تؤكد دعمها لبيروت وتدعو للتنسيق في مواجهة التحدّيات الإقليمية

نازحون لبنانيون من الجنوب في خيم صغيرة وبدائية على أحد شواطئ بيروت

والدة شهيد تقبل التراب فوق قبر ابنها في مدينة صور

وزير الصحة اللبناني راكان ناصر الدين يتابع أوضاع النازحين في بيروت

عواصم ـ «القدس العربي» ووكالات:

قال وزير الصحة اللبناني راكان ناصر الدين، الأثنين، إن احتياجات المستشفيات في البلاد تتزايد في ظل زيادة الضغوط على القطاع الصحي نتيجة العدوان الإسرائيلي الحالي وعدم كفاية الدعم الدولي. تزامناً قالت منظمة الصحة العالمية، إن 92 هجوماً إسرائيلياً استهدفت مرافق صحية في لبنان منذ 28 فبراير/شباط، وأسفرت عن 53 شهيداً و137 جريحاً.

وجاءت تصريحات ناصر الدين، لوكالة الأناضول أثناء زيارته إلى المستشفى التركي في صيدا جنوبي لبنان أمس، في ختام جولة ميدانية شملت المستشفيات الحكومية والمستشفى التركي، إضافة إلى مقر البلدية بالمدينة. وتهدف الجولة الميدانية إلى تقييم الواقع الصحي والاطلاع على أوضاع الجرحى والنازحين، ومتابعة الاحتياجات الميدانية، وفق مراسل الأناضول.

وكشف ناصر الدين أن عدداً من المستشفيات خرجت عن الخدمة نتيجة الأضرار أو التهديدات، من بينها مستشفيات حكومية في ميس الجبل وبنت جبيل جنوبي لبنان، إضافة إلى منشآت صحية في الضاحية الجنوبية لبيروت، مثل مناطق الساحل وبشامون وبرج البراجنة، ما أدى إلى فجوات في تقديم الخدمات الصحية. وأكد أن الوزارة تعمل على سد هذه الثغرات من خلال دعم مراكز الرعاية الصحية وربطها بمراكز الإيواء، بهدف تأمين الخدمات للنازحين والمقيمين على حد سواء، بالتوازي مع مساعٍ لإعادة تشغيل بعض المستشفيات المتوقفة.

«تفاقم التحديات»

وشدد الوزير على أن التحديات تتفاقم مع استمرار الأزمة، حيث "تزداد الحاجات ويرتفع الطلب، في مقابل تراجع الإمكانات المالية". وأشار إلى استمرار العمل والتنسيق بين وزارة الصحة وسائر الجهات الرسمية والدولية، لضمان استمرارية تقديم الخدمات الصحية.

وفيما يتعلق بالدعم الخارجي، قال ناصر الدين إن بعض المساعدات وصلت من منظمة الصحة العالمية واليونيسف، إلا أنها "تبقى محدودة وغير كافية، نظراً لحجم الاستهلاك المتسارع". وأوضح أن الوزارة تواصل إرسال لوائح محدثة بالاحتياجات إلى الجهات الدولية المعنية، وفق تطورات الوضع.

وفي ملف الأدوية، أكد الوزير أن المخزون لا يزال "جيداً"، في ظل التنسيق المستمر مع المستوردين والمصنعين ونقابة الصيادلة، رغم المخاوف من تداعيات التوترات الإقليمية على سلاسل التوريد. وأشار إلى متابعة حالات النقص الفردية والتواصل مع الشركات المعنية لمعالجتها، إضافة إلى التنسيق مع شركة طيران الشرق الأوسط (حكومية) لتسهيل عمليات استيراد الأدوية عند الحاجة. ولفت ناصر الدين إلى التحديات التي تواجه إيصال الإمدادات الطبية إلى مستشفيات الجنوب، خصوصاً في منطقتي النبطية وصور، في ظل الاستهدافات الإسرائيلية المتكررة للقطاع الصحي.

وأشاد بالدور الذي تؤديه اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دعم جهود وزارة الصحة اللبنانية وتأمين الوصول إلى هذه المناطق. والاثنين، قالت منظمة الصحة العالمية، إن 92 هجوماً إسرائيلياً استهدفت مرافق صحية في لبنان منذ 28 فبراير/شباط، وأسفرت عن 53 قتيلاً و137 جريحاً. وبخصوص المستشفى التركي في صيدا قال ناصر الدين إن المستشفى يشكل مرفقاً أساسياً، كونه أُسس ليكون مركزاً متخصصاً في معالجة الإصابات والحالات الطارئة.

ولفت إلى أن الوزارة تضع كل إمكاناتها لدعمه، إلى جانب دعم سائر المستشفيات الحكومية، بالتعاون مع إداراتها والطواقم الطبية.

وأضاف أن الزيارة الميدانية أتاحت الوقوف على حجم الجهود المبذولة داخل المستشفيات، حيث "هناك عمل كبير ومكثف"، رغم استمرار وجود نواقص في بعض المستلزمات، خصوصاً الجراحية". وأشار إلى أن الوزارة تسلمت لوائح مفصلة بهذه الاحتياجات وتعمل على تأمينها تباعاً، سواء عبر المساهمات المالية أو عبر توفير الأدوية والمعدات الطبية.

وذكر أن الوضع الصحي في صيدا "مقبول إلى حد ما"، في ظل التكامل بين المستشفيات الحكومية والخاصة، إضافة إلى الدور الحيوي الذي تؤديه مراكز الرعاية الصحية الأولية، لا سيما في خدمة مراكز إيواء النازحين. لكن الوزير أقر بوجود نقص في بعض أدوية الأمراض المزمنة غير المدرجة ضمن لوائح الوزارة، ما يستدعي إيجاد بدائل وتأمينها بشكل مستمر.

تدمير حسينية ومقتل مسعفين

ودمر الطيران الحربي الإسرائيلي، الاثنين، حسينية "البلدة" في بلدة الأنصارية بقضاء صيدا، فيما أسفرت غارة بطائرة مسيرة على قضاء بنت جبيل جنوبي لبنان عن استشهاد مسعفين اثنين.

وقال المواطن علي شحادة للأناضول إن الغارة على حسينية "البلدة" تسببت في تدميرها بالكامل، موضحًا أن الحسينية تُستخدم لمجالس العزاء والمناسبات الدينية، كما تضم مركزًا للبلدية.

وأضاف شحادة، الذي يسكن بجانب الحسينية، أن الحي المجاور لم يتعرض لأضرار، ولم تقع أي إصابات بشرية جراء القصف. وفي سياق متصل، شن الطيران الإسرائيلي غارة بطائرة مسيرة على بلدة حاريص في قضاء بنت جبيل، أسفرت عن استشهاد اثنين من مسعفي الهيئة الصحية الإسلامية، بحسب الوكالة الرسمية اللبنانية.

الصحة العالمية: مقتل 53 من الكوادر الطبية

تزامناً قالت منظمة الصحة العالمية، إن 92 هجوماً إسرائيلياً استهدفت مرافق صحية في لبنان منذ 28 فبراير/شباط، أسفرت عن 53 قتيلاً و137 جريحاً. جاء ذلك في تدوينة لمدير عام المنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس على منصة شركة "إكس" الأمريكية، الاثنين. وأوضح غيبريسوس أن الهجمات الإسرائيلية استهدفت مرافق صحية ومعدات وكوادر طبية ومستودعات أدوية في لبنان.

وشدد على أن هذه الأعمال لا يمكن أن تصبح الوضع الطبيعي الجديد للبنان. ولفت إلى ضرورة أن يؤكد العالم بشكل قاطع أن حماية الخدمات الصحية واجب عالمي ومسؤولية إنسانية جماعية. وختم تدوينته قائلاً: "مع توسيع إسرائيل لعملياتها العسكرية في لبنان، أدعو جميع الأطراف إلى الوفاء بمسؤولياتها بموجب القانون الإنساني الدولي، وإلى حماية المرافق الصحية والعاملين في مجال الرعاية الصحية والمرضى. الرعاية الصحية ليست هدفاً".

1497 شهيداً

وارتفعت الحصيلة الإجمالية لضحايا الهجمات الإسرائيلية على لبنان منذ 2 مارس/آذار الماضي حتى اليوم الاثنين إلى 1497 شهيدا و439 مصابا وفقا للسلطات اللبنانية. ويأتي هذا العدوان ضمن تداعيات الحرب التي تشنها إسرائيل رفقة الولايات المتحدة على إيران، حليفة "حزب الله" منذ 28 فبراير/ شباط الماضي، والتي خلفت مئات القتلى، أبرزهم المرشد الأعلى علي خامنئي. وتحتل إسرائيل مناطق في جنوبي لبنان، بعضها منذ عقود وأخرى منذ الحرب الأخيرة بين أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ونوفمبر/ تشرين الثاني من العام التالي.

وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة اللبنانية، في تقريره اليومي حول تطورات العدوان الإسرائيلي على لبنان، أن "العدد الإجمالي للقتلى منذ 2 مارس/آذار حتى 6 أبريل/نيسان ارتفع إلى 1497، كما ارتفع عدد المصابين إلى 4639 وبلغ عدد القتلى في الساعات الأربع والعشرين الماضية 36 قتيلا، وعدد المصابين 209". وأشار التقرير إلى أن "عدد القتلى الأطفال بلغ 130 طفلاً وعدد المصابين الأطفال وصل إلى 457 طفلاً".

ولفت التقرير إلى أن "عدد قتلى القطاع الصحي ارتفع إلى 57، فيما ارتفع عدد الإصابات في القطاع الصحي إلى 154 مصابا. وبلغ عدد الاعتداءات على الجمعيات الإسعافية 92 اعتداء ، كما بلغ عدد المستشفيات التي اضطرت إلى الإقفال نتيجة الاعتداءات والتهديد 6 مستشفيات". وجاء القصف الإسرائيلي ردا على قيام حزب الله بمهاجمة أهداف إسرائيلية عقب اندلاع الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

سوريا تؤكد دعمها للبنان

وأكد وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، الأثنين، وقوف بلاده إلى جانب لبنان "في مواجهة التحديات الراهنة". جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه الشيباني مع رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام، وفق بيان لوزارة الخارجية السورية. وقالت الوزارة إن الجانبين بحثا "المستجدات المتسارعة في المنطقة وانعكاساتها على الأمن الإقليمي".

وشددا على "أهمية استمرار التنسيق والتشاور بين البلدين الشقيقين، بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار، وتطوير أواصر التعاون المشترك، لمواجهة التحديات الراهنة". ونقلت الوزارة عن الشيباني تأكيده وقوف سوريا إلى جانب لبنان في مواجهة تلك التحديات. ويتزامن الاتصال الهاتفي مع استمرار العدوان الإسرائيلي الموسع على لبنان منذ 2 مارس/ آذار الماضي.

وأجلت السلطات التونسية دفعة رابعة من مواطنيها المقيمين في لبنان تضم 11 شخصا، مع استمرار الوضع الأمني المتدهور في هذا البلد وفي منطقتي الشرق الأوسط والخليج. ووصل التونسيون إلى مطار تونس قرطاج الدولي صباح الاثنين في رحلة قادمة من مطار اسطنبول على متن الخطوط التركية، بحسب ما ذكرت الإذاعة الوطنية. وجرى حتى الآن إجلاء 48 تونسياً من بين حوالي 230 مقيماً في لبنان.

الحزب الحاكم في اسبانيا يكتسب شعبية بسبب رفض الحرب على إيران

■ مدريد ـ رويترز: أظهر استطلاعان نشرا أمس الإثنين أن الحزب الاشتراكي الحاكم في إسبانيا زادت شعبيته بين الناخبين في ظل معارضة زعيمه رئيس الوزراء، بيدرو سانشيز، الشديدة للحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران بينما تراجع التأييد لحزب فوكس اليميني المتطرف الذي يؤيد الحرب.

وبرز سانشيز باعتباره واحداً من قادة الغرب الأكثر صراحة في انتقاد الحرب التي وصفها بأنها غير قانونية ومتهورة، وأغلق المجال الجوي الإسباني أمام الطائرات الأمريكية المشاركة في القصف ومنعها من استخدام القواعد العسكرية في جنوب إسبانيا.

وانتقد حزب فوكس، المتحالف بشكل وثيق مع حركة (لنجعل أمريكا عظيمة مجدداً) التي أطلقها الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، موقف سانشيز بشدة.

وأظهر استطلاع أجرته مؤسسة استطلاعات الرأي الحكومية (سي.آي.إس) الشهر الماضي أن 85 % من المشاركين يرفضون الحرب.

كما أظهر استطلاع جديد أجرته شركة (سيغما دوس) لصالح صحيفة (إل موندو) ونشرت نتائجه، أمس الإثنين، ارتفاع شعبية الحزب الاشتراكي بقيادة سانشيز إلى 27.7 % من 26.4 % الشهر الماضي، مما قلص الفارق مع الحزب الشعبي المحافظ، المتقدم في استطلاعات الرأي.

وأظهر استطلاع آخر أجرته شركة "40 دي.بي" لصالح صحيفة إل بايس أن شعبية الحزب ارتفعت إلى 28.6 % من 27.7 %.

ووفقاً لاستطلاع سيجما دوس، تراجعت شعبية حزب فوكس إلى 17.1 % في أبريل/ نيسان من 18.3 %. وحسب استطلاع 40 دي.بي، تراجع تأييده 0.1 نقطة مئوية إلى 18.7 %.

وتقدم الحزب الشعبي في الاستطلاعين بحصوله على تأييد 32.5 % و31.1 % على الترتيب من الناخبين الذين يعتزمون التصويت، بزيادة تقل عن نقطة مئوية واحدة في الاستطلاعين. ويتهم الحزب سانشيز بإلحاق الضرر بالعلاقات عبر الأطلسي، وامتنع عن التنديد بترامب وإسرائيل علناً رغم أن زعيمه ردد أيضاً شعار "لا للحرب". ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة المقبلة في أغسطس/ آب 2027.

سيول: كوريا الشمالية تنأى بنفسها عن إيران للحفاظ على فرص الحوار مع أمريكا

■ سيول ـ رويترز: قال نواب من كوريا الجنوبية، نقلا عن جهاز المخابرات، أمس الإثنين، إن كوريا الشمالية تنأى بنفسها فيما يبدو عن شريكتها القديمة إيران وتدير رسائلها العلنية بحذر في مسعى للحفاظ على إمكانية فتح مسار لعلاقة جديدة مع الولايات المتحدة بعد حرب إيران.

وقال النائب بارك سون وون، الذي حضر جلسة مغلقة عقدها جهاز المخابرات الوطنية في سيول، إن الجهاز أبلغ النواب بأن كوريا الشمالية لم ترسل أي أسلحة أو إمدادات إلى إيران منذ بدء الحرب في 28 فبراير/ شباط، ولم تصدر أي تعزية علنية بوفاة المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، الذي قتل في غارات جوية.

ونقل بارك عن جهاز المخابرات الوطنية قوله إن بيونغ يانغ لم تُرسل أي رسالة تهنئة عند اختيار مجتبى خامنئي، نجل خامنئي، زعيماً أعلى جديداً.

وأشار الجهاز إلى أنه في حين أصدرت الصين وروسيا بيانات متكررة بشأن الحرب، لم تصدر وزارة الخارجية الكورية الشمالية سوى بيانين بلهجة هادئة حتى الآن، في خطوة تنسجم مع ميل كوريا الشمالية مؤخراً لتجنب انتقادات مباشرة من الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب. وأضاف بارك أن جهاز المخابرات الوطنية اعتبر هذا الامتناع مؤشراً على استعداد كوريا الشمالية لفتح مسار دبلوماسي جديد بعد القمة المرتقبة في مايو/ أيار بين ترامب ونظيره الصيني، شي جين بينغ.

خبيران: لا مصلحة لأوروبا في حرب برية ضد إيران

■ تونس – الأناضول: يرى خبيران في الشؤون الدولية والسياسية أن الدول الأوروبية لن تقبل الانخراط في أي حرب برية ضد إيران، رغم الضغوط التي تمارسها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أو الإغراءات الاقتصادية والسياسية التي تقدمها.

ومع قرب انتهاء مهلة العشر أيام التي حددها ترامب لإيران من أجل فتح مضيق هرمز والتوصل إلى اتفاق يزداد الحديث عن تصعيد كبير في الحرب قد يشمل مواجهات برية مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران.

الأستاذ والباحث في جامعة السوربون محمد هنيد يرى أن هناك رفضاً أوروبياً قاطعاً للمشاركة في الحرب البرية ضد إيران، مشيراً إلى أن بعض الدول الأوروبية رفضت حتى استعمال أجوائها لمرور الطائرات أو عمليات الانزال في الحرب الأمريكية.

ويضيف هنيد أن الوضع الاقتصادي في أوروبا واستمرار الحرب الروسية الأوكرانية وأزمات الطاقة تمنع أوروبا من المشاركة فيما وصفها بـ"مغامرة أمريكية أحادية" بدأتها دون استشارة مع أحد.

ولفت إلى أن الدول الأوروبية ليس لها أي مصلحة في هذه الحرب، بل على العكس ترى مصلحتها في إيقاف الحروب وانتهاء ما تسببه من تداعيات اقتصادية خاصة أزمات الطاقة، "حتى يتسنى لها الالتفات إلى مشاكل داخلية تعاني منها مثل الهيمنة الأمريكية وغزو السلع الصينية لأسواقها، وصعود اليمين المتطرف".

وحول دعوة ترامب أوروبا للمشاركة في الحرب يقول هنيد: "هذه دائما سياسة واشنطن الخارجية، فهم لا يذهبون للحرب منفردين، بل يورطون دائماً ما يسمونه بالحليف الأوروبي والناتو تحديداً في حروبهم".

وكمثال على ذلك، أشار إلى ما حدث في أفغانستان والعراق وسوريا واليمن وفي كل الأماكن التي تدخلت فيها واشنطن عسكريا، "خاصة في الحروب البرية لأنها تكون أكثر كلفة من الناحية البشرية".

وذكر هنيد أن الشراكة العسكرية مع واشنطن فرضت على أوروبا فرضاً بعد الحرب العالمية الثانية وبدء تنفيذ مشروع مارشال، مشيراً إلى أن المشروع لم يكن حقاً لإنقاذ أوروبا من الزحف الشيوعي، بل كان "خطة للهيمنة الأمريكية على الموارد الأوروبية وعلى القرار الأوروبي".

ومشروع مارشال (أو برنامج الإنعاش الأوروبي) هو مبادرة أمريكية أطلقها وزير الخارجية جورج مارشال عام 1947 وأقرت عام 1948، لتقديم مساعدات اقتصادية ضخمة لإعادة إعمار أوروبا الغربية المدمّرة بعد الحرب العالمية الثانية، بهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي والحد من النفوذ السوفيتي الشيوعي.

ويرى هنيد أن ما يقوم به ترامب من تهديد مباشر للاقتصاد الأوروبي والدول الأوروبية، بأنه قد يقطع عنهم مصادر الطاقة، أو محاولته إغرائهم بالسيطرة على النفط الإيراني في جزيرة خارك التي يدعي أنه يمكنه السيطرة عليها، ستكون له عواقب وخيمة على العلاقات الاقتصادية والتجارية مع أوروبا.

ويضيف: "العلاقات الاقتصادية والتجارية بين واشنطن وأوروبا هي أساساً متردية منذ وصول ترامب للسلطة خاصة بعد فرضه الرسوم الجمركية التي أثرت تأثيراً شديداً على الاقتصاد الأوروبي". وحول انتباه أوروبا للتأثيرات السلبية لمواقفها المساندة للولايات المتحدة، قال هنيد: "هذا حاصل منذ الحرب العالمية الثانية لكن السؤال الأهم هو: ماذا يمكن العمل بهذا الوعي؟".

وأشار إلى أن دول أوروبا تدرك تداعيات مساندتها للمواقف الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية ولكنها لا يمكنها فعل شيء تجاه ذلك. وتابع: "اللوبيات الصهيونية المرتبطة برجال أعمال وشركات كبرى يمكنها في بعض الأماكن أن تحدد حتى رؤساء الدول وتشكل الحكومات". واستدرك: "إلا أن النخب الأوروبية وأحزابها عندما تدرك أن مساندة المشروع الصهيوني والإدارة الأمريكية لم تعد عليها إلا بالضرر فلن يتبقى لها بدائل أخرى إلا رفض مساندة المواقف الأمريكية خاصة وأنها لا تزال تعاني من صراع مفروض عليها مع روسيا".

أما المستشار الأسبق لوزير الخارجية التونسي من 2012 إلى 2013 منار محمد السكندراني فقال إن أوروبا لم تتم استشارتها في هذه الحرب، بل دعيت للالتحاق بها بعد اندلاعها، وهو ما يدفعها لرفض المشاركة بها خاصة بعد التجارب المريرة التي خاضتها مع الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان.

وأضاف السكندراني أن "الأوروبيين استخلصوا أن الولايات المتحدة تتبرأ منهم في النهاية، عندما تحصل على ما تريد وتتركهم يواجهون العواقب وحدهم، وفي الحرب الأوكرانية، وصلت الأمور إلى حد أن واشنطن بدأت تُحمّل الأوروبيين مسؤولية ما حدث، وتتفق مع روسيا لضربهم ومعاقبتهم".

وأشار إلى أن الإدارات الأمريكية التقليدية كانت تعمل ضمن إطار مؤسساتي تراكمي مثل مجلس الأمن القومي، ووزارة الخارجية، والبنتاغون، وأجهزة الاستخبارات، والكونغرس، وهذه المؤسسات كانت تنتج سياسة خارجية يمكن التنبؤ بها، مبنية على استراتيجيات طويلة المدى، بينما تحول كل هذا في عهد ترامب إلى "سياسة اتخاذ القرار من قبل شخص واحد فقط". ورأى أن "أوروبا التي تقوم سياستها على مؤسسات راسخة وقانون دولي صارم، لم تكن مستعدة لأن تُساق إلى حرب تقودها شخصية لا تعمل بمنطق المؤسسات".

وأوضح السكندراني أن إسرائيل التي ارتكبت إبادة في قطاع غزة وأعلنت عن عزمها استكمال ما تسميه "مشروع إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل" تجعل مصالح أوروبا مع العرب في "خطر حقيقي". وأضاف: "مشروع إسرائيل الكبرى سيمحو أوروبا من التاريخ لتأخذ مكانها. وإسرائيل تنظر إلى إيران باعتبارها آخر قوة إقليمية قادرة على منع مشروع التفكيك الذي تعمل عليه منذ عقود."

وتابع: "إسرائيل لا تحتاج إلى احتلال جغرافي مباشر لتحقيق هدف إسرائيل الكبرى، بل تحتاج إلى تفكيك القوى المحيطة وتحويلها إلى كيانات ضعيفة متناحرة، بعد العراق وسوريا والسودان وليبيا، تبقى إيران وتركيا ومصر هي القوى الثلاث التي تمنع إسرائيل من فرض هيمنة كاملة على الإقليم. "واعتبر السكندراني أن أوروبا تدرك أن أي حرب برية على إيران ستفتح الباب أمام فوضى إقليمية تمتد من الخليج إلى تركيا، وستخلق موجات هجرة وانهيارات اقتصادية ستصل مباشرة إلى أوروبا.

وأردف أن أوروبا لذلك ليست متحمسة لمشروع الحرب على إيران، الذي ترى أنه يخدم واشنطن وتل أبيب أكثر مما يخدم المصالح الأوروبية. واستطرد: "أوروبا تدرك أن هذه الحرب ليست حربها، فلا ناقة لها فيها ولا جمل ولذلك لم تستجب للدعوات الأمريكية للمشاركة البرية، لأنها ترى أن الدخول في صراع بهذا الحجم لا يخدم مصالحها الاستراتيجية ولا الاقتصادية."

وأوضح السكندراني أن الجغرافيا أيضاً تعمّق الفجوة بين الطرفين، فأوروبا ملتصقة بالعالم العربي والإسلامي، وتعيش على حدود الشرق الأوسط سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا وأي حرب في الخليج أو إيران ستنعكس مباشرة على أوروبا بموجات هجرة واضطرابات أمنية وارتفاع أسعار الطاقة وتوترات داخلية، أما الولايات المتحدة فهي بعيدة جدًا جغرافيًا "لذلك فتأثرها يظل محدودًا".

وأضاف: "المعركة مع إيران ليست عسكرية فقط، بل اقتصادية أيضا، فبعدما احتجزت الولايات المتحدة رئيس فنزويلا، وبعد حصار كوبا، فإن الوصول إلى مضيق هرمز سيشكل كارثة على أوروبا".

ويشير إلى أن أي اضطراب في المضيق يعني أزمة طاقة خانقة، وأوروبا أصلا تعيش أزمة طاقة غير مسبوقة، لذلك فإن المشاركة في حرب برية قد تهدد أمن الطاقة الأوروبي "تبدو خطوة غير عقلانية".

واختتم السكندراني حديثه بالإشارة إلى أن غياب المشاركة الأوروبية في الحرب "ليس ترددًا ولا ضعفًا، بل حساب عقلاني للمصالح".

ومنذ 28 فبراير/ شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة حربًا على إيران خلفت آلاف القتلى والجرحى الإيرانيين، فيما ترد طهران بإطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه إسرائيل.

وتستهدف إيران ما تقول إنها مواقع ومصالح أمريكية في دول عربية، غير أن بعض الهجمات أسفرت عن قتلى وجرحى، وألحقت أضرارًا بأعيان مدنية، وهو ما أدانته الدول المستهدفة.

سجناء يُجبرون على دفن زملائهم... انتشار للأمراض وتجويع... وابتزاز بالمال

معتقلات «حميدتي»: أجساد محشورة في حاويات شحن معدنية

الخرطوم - «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

لم يكن يتوقع أحد الناجين من معتقلات قوات «الدعم السريع» في إقليم دارفور، أن خروجه حيا سيكون مرهونا بقدرة عائلته على جمع المال، في سباق مع الموت.

طلب فدية

يستعيد لـ«القدس العربي» لحظات احتجازه بعد اجتياح مدينة الفاشر في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، متحفظا على ذكر هويته.

يقول إنه اقتيد مع شاب آخر، وأجبرا على الاتصال بعائلتيهما، ليس للاطمئنان، بل لطلب فدية عاجلة تحت التهديد بالتصفية.

يضيف: «كانوا يضربوننا باستمرار ويكررون: المال أو الموت». نجاته، حسب قوله، جاءت بعد أن تمكنت أسرته من جمع المبلغ المطلوب، بينما قتل الشاب الآخر الذي كان معه «دون تردد». يعلق: «كنت محظوظا لكن كثيرين دفعوا ولم ينجوا. الأمر كله يعتمد على مزاج العناصر».

هذه الشهادة تفتح الباب أمام واقع أوسع، حيث تتقاطع روايات معتقلين سابقين مع إفادات ناشطين حقوقيين لتكشف عن منظومة احتجاز معقدة، تعمل خارج القانون، وتحول حياة آلاف المدنيين في دارفور إلى رهينة للعنف والابتزاز.

يقول ناشط حقوقي يعمل على توثيق الانتهاكات في الإقليم إن عدد مراكز الاحتجاز «كبير ومتشعب» وبعضها سري بالكامل، ما يجعل من الصعب الوصول إلى أرقام دقيقة.

ومع ذلك، يمكن رسم صورة تقريبية: في الفاشر، عاصمة شمال دارفور، توجد ثلاثة سجون رئيسية، بينما يبرز في نيالا سجن «دقريس» كمركز احتجاز أساسي، إلى جانب مواقع أخرى في مدن زالنجي وسط دارفور والجنينة غرب دارفور. أما على مستوى المحليات، فيشير إلى وجود أكثر من 46 معتقلا صغيرا، تفتقر إلى أي توثيق واضح.

داخل هذه الشبكة، تبدو الأرقام ثقيلة الدلالة. ففي الفاشر وحدها، يُقدر عدد المفقودين بأكثر من 6000 شخص، لا يُعرف إن كانوا أحياء أو قتلى أو محتجزين. وفي نيالا، تشير تقديرات غير رسمية إلى وجود نحو 7000 معتقل في سجن دقريس. لكن خلف هذه الأرقام، تتكشف تفاصيل أكثر قسوة، خاصة داخل ما يسميها الناجون «حاويات الموت». وهي حاويات شحن معدنية تستخدم كمعتقلات مكتظة، يحشر داخل كل منها ما بين 60 و70 شخصا دون تهوية أو مرافق صحية.

يصف أحد الناجين تلك اللحظات قائلا: «كنا نختنق. الهواء شبه معدوم، والماء قليل، والحمام شبه مستحيل». في هذه الظروف، يصبح الموت جزءا من الحياة اليومية».

«كنا نفقد أحيانا 10 إلى 15 شخصا في اليوم» يقول شاهد آخر، مضيفا أن «المعتقلين كانوا يُجبرون على دفن زملائهم، أحيانا في مقابر جماعية قريبة». بعضهم كان يموت ببطء داخل الحاوية، «يطرق الباب حتى يسكت صوته».

ولا يقتصر الأمر على الاختناق، إذ تنتشر الأمراض بشكل واسع، في ظل غياب الرعاية الطبية. الكوليرا والملاريا وسوء التغذية كانت من أبرز أسباب الوفاة.

وتشير تقديرات إلى وفاة أكثر من 60 شخصا بالكوليرا في سجون الفاشر، و126 حالة وفاة في سجن دقريس بنيالا، وهي أرقام مرشحة للارتفاع، بالإضافة إلى تفشي الأمراض الجلدية وتقرحات الجلد والتي تتحول لجروح عميقة وتتسبب في آثار صحية خطيرة.

التعذيب، حسب شهادات متطابقة، هو القاسم المشترك بين جميع المعتقلين. «لا يوجد معتقل لم يتعرض للتعذيب» يقول ناشط حقوقي، موضحا أن الأساليب تشمل الضرب، والحرمان من الطعام، ومنع العلاج، والاحتجاز في أماكن خانقة. وفي كثير من الحالات، يُستخدم التعذيب لانتزاع اعترافات أو لمعاقبة المعتقلين على شبهات غير مثبتة.

إلى جانب ذلك، تحولت السجون إلى ما يشبه «اقتصادا موازيا» قائما على الفدية. وتتراوح المبالغ المطلوبة بين ملايين ومليارات الجنيهات السودانية، وغالبا ما تحدد بشكل عشوائي. لكن حتى دفع الفدية لا يضمن النجاة، إذ تشير شهادات إلى تصفية معتقلين بعد استلام الأموال.

وخلال اجتياح الفاشر، وثق ناشطون عمليات اعتقال جماعي للمدنيين الفارين. تم فصل الرجال عن النساء، ونُقل الرجال إلى مناطق نائية، حيث بدأت عمليات المساومة. وتشير تقديرات إلى احتجاز 255 شخصا شمال شرق الفاشر في تلك العمليات، قتل منهم 33 مدنيا على الأقل، فيما تعرض آخرون للابتزاز أو التصفية حتى بعد دفع الفدية.

وتشير شهادات إلى أن بعض هذه العمليات استند إلى معايير إثنية أو اتهامات بدعم الجيش أو الحركات المسلحة. وكانت بعض المجموعات من بين الأكثر استهدافا، في ظل اتهامات عامة وغياب أي إجراءات قانونية.

وسط هذه الصورة القاتمة، تتكشف مأساة خاصة بالنساء داخل سجن «كوريا» في نيالا، حيث تتقاطع الشهادات مع تقارير حقوقية حديثة تشير إلى احتجاز ما لا يقل عن 643 امرأة في ظروف وُصفت بأنها «لاإنسانية».

وأعرب المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام عن قلقه البالغ إزاء هذا الوضع، مشيرا إلى أن النساء المحتجزات يواجهن أوضاعا معيشية قاسية، في ظل غياب الإجراءات القانونية العادلة، واتهامات واسعة تتعلق بالتعاون مع أطراف معارضة أو بارتكاب جرائم دون أدلة كافية.

ويضع هذا الواقع في سياق أوسع، حيث تأثرت النساء في السودان بشكل غير متناسب بالنزاعات المسلحة، وتعرضن لانتهاكات متعددة، من بينها العنف الجنسي، والاختطاف، والزواج القسري، والاعتقال التعسفي، إلى جانب محاكمات غير عادلة وظروف احتجاز قاسية.

وحسب المعلومات الموثقة، أُعيد تشغيل سجن كوريا في أبريل/ نيسان 2024 كمركز احتجاز، بعد إخلائه في أعقاب تطورات الحرب. ويضم السجن حاليا ما لا يقل عن 643 امرأة، بينهن 200 اعتقلن من مدن نيالا وزالنجي والجنينة، و247 نقلن من الفاشر، و196 يواجهن اتهامات جنائية، من بينهن 9 نساء حوامل.

وتصف الشهادات أوضاعا معيشية صعبة داخل السجن، حيث تقتصر الوجبات على وجبة واحدة يوميا. كما يتم جلب المياه من خارج السجن، في ظروف تفتقر إلى الحد الأدنى من المعايير الصحية.

وتشير تقارير إلى أن بعض المحتجزات أجبرن على العمل في منازل عناصر من قوات «الدعم السريع» في أعمال تنظيف وغسيل دون أجر، مع تلقي الطعام أحيانا فقط خلال هذه الأعمال، ما يعكس نمطا من العمل القسري المرتبط بالاحتجاز. وأشار المركز الأفريقي إلى حالات فردية تعكس طبيعة هذه الانتهاكات، منها اعتقال امرأتين تعملان في صيدلية في مدينة نيالا في فبراير/ شباط 2026، بعد رفض مالكة الصيدلية بيعها لعناصر من قوات «الدعم السريع» وهو ما اعتبر «تعاونا مع أطراف معارضة». وفي حالة أخرى، احتجزت امرأة للضغط على زوجها، وهو جندي في القوات المسلحة السودانية، مع مطالبتها بدفع فدية مقابل الإفراج عنها.

مخاوف

ورغم خطورة ما يثار حول العنف الجنسي داخل بعض المعتقلات، فإن توثيق هذه الانتهاكات يظل محدودا، بسبب مخاوف الضحايا من الوصمة الاجتماعية، أو استمرار وجودهن في مناطق غير آمنة.

ولا تغيب الفئات الأكثر هشاشة عن هذه الانتهاكات، إذ تم توثيق اعتقال 21 طفلا في الفاشر، تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عاما، احتُجزوا مع البالغين وتعرضوا لأنماط التعذيب نفسها. كما طالت الاعتقالات ناشطين ومتطوعين في العمل الإنساني، بينهم أفراد كانوا يعملون في مطابخ جماعية خلال حصار الفاشر الذي استمر نحو 18 شهرا.

بعض هؤلاء أفرج عنهم لاحقا، لكن مقابل فديات مالية كبيرة، بينما لا يزال مصير الآخرين مجهولا، وسط مخاوف من تصفية بعضهم. في محيط بعض المعتقلات، خاصة قرب مستشفى الفاشر، تتحدث شهادات عن وجود مقابر جماعية، في مؤشر إضافي على حجم الخسائر البشرية. ومع استمرار النزاع، وغياب الشفافية، تبقى الأرقام مفتوحة على احتمالات أكثر قتامة. وعلى الرغم من الدعوات الحقوقية ومناشدات العائلات، تستمر الشهادات في التدفق من داخل «حاويات الموت» حيث تتلاشى الآمال بالنجاة وتتفشى رائحة الموت.

منصة اللاجئين تطالب بالتحقيق... ووقف حملات الاستهداف

وفاة 5 لاجئين سودانيين في مقار الاحتجاز المصرية خلال أشهر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شهدت مصر خلال الفترة الماضية وفاة 5 لاجئين سودانيين أثناء احتجازهم في سياق حملة أمنية موسعة استهدفت اللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين، حسب ما قالت «منصّة اللاجئين في مصر» التي أعربت عن قلقها إزاء ذلك، ودعت إلى إجراء تحقيقات.

مطالبة بتحقيق عاجل

وجاءت حالة الوفاة الأخيرة، حسب المنصة، لملتمس اللجوء السوداني راشد محمد عباس، التي وقعت عقب فترة من احتجازه، وطالبت المنصة النيابة العامة بفتح تحقيق عاجل وشفاف وشامل في ملابسات وفاته التي وقعت في 23 مارس/آذار الماضي، وفق ما ورد في إفادات أسرته وعدد من المصادر الحقوقية.

وحسب المنصة، الإفادات الدقيقة التي جمعتها من عائلة عباس، وأصدقائه، ونشطاء حقوق الإنسان من المجتمع السوداني، لفتت إلى أنه كان مسجَّلا لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مصر بصفة ملتمس لجوء، قبل أن يتم إيقافه في الأسبوع الأول من مارس/آذار الماضي خلال حملة أمنية موسعة، في وقت كان خارج المنزل لشراء بعض الاحتياجات الأساسية لأسرته.

وفقًا للمصادر، جرى اقتياده إلى جهة غير معلومة دون أي تواصل مع ذويه أو محاميه، في مخالفة صريحة للضمانات القانونية الأساسية للمحتجزين بموجب القانون المصري والمعايير الدولية لحقوق الإنسان، بما فيها مبدأ الاعتراف بالشخصية القانونية، وحق الإبلاغ عن القبض، وحق الوصول إلى محامٍ.

ورم وجروح

وتفيد شهادات الأسرة بأن راشد كان يتمتع بصحة جيدة تمامًا قبل احتجازه، دون أي شكوى صحية ملحوظة أو معاناة من أمراض مزمنة أو حالات صحية معروفة، وأنه لم تُسجَّل أي حالة مرضية تُبرر تدهوره السريع لاحقًا.

وعند تسلّم الجثمان وفحصه المبدئي، لاحظت أسرته وذووه تورمًا واضحًا في يده وقدمه وجروحًا متفرقة في أنحاء الجسد، إلى جانب ضمادات ملفوفة حول قدمه اليمنى دون توضيح سبب هذا التضميد أو ظروفه، وهذه الآثار الجسدية المُصوَّرة تتماشى مع إفادات الأسرة والناشطين، وتدعم شبهة تعرضه لسوء معاملة وتعذيب في أثناء احتجازه، ما أدى إلى تدهور حالته الصحية السريع في ظل حرمانه من أدنى أشكال الرعاية الطبية الملائمة.

وبينت أن السلطات المصرية لم تخطر أسرة راشد بوضعه الصحي أو ظروفه إلا بعد وفاته، دون أن تُبلغ مسبقًا بنقله إلى مستشفى أو توضيح حالة طارئة، ولا أن تُمنح فرصة لمرافقته أو متابعة وضعه العلاجي، كما لا تزال أسرته تجهل مكان الوفاة بدقة، إذ لا توجد تقارير موثقة توضح إن كانت الوفاة حدثت في مقر الاحتجاز نفسه، أم أثناء نقله إلى المطار لترحيله قسرا تحت مسمى «العودة الطوعية» أم داخل مطار القاهرة، بينما أشارت ما تسمّى بـ«لجنة الأمل للعودة الطوعية» إلى أن الوفاة وقعت في مطار القاهرة في أثناء ترتيبات رحلة ترحيلية إلى السودان، وهو ما تناقضه رواية الأسرة وغالبية المصادر الحقوقية التي تشير إلى تعرضه للتعذيب في مقر الاحتجاز قبل نقله.

ولفتت المنصة إلى أن الأدلة والصور التي جرى تبادلها تشير إلى وجود كدمات واضحة على جسد الفقيد، وحالة الجروح وطريقة التضميد توحي بإجراءات عنيفة تعرض لها خلال فترة احتجازه، وليست بحالة مرض عرضية، وإلى إصدار النيابة العامة المصرية أمرًا بفحص الجثمان من الطب الشرعي قبل إصدار تصريح بالدفن، إلا أن الأسرة لم تحصل حتى الآن على تقرير كامل وشفاف يوضح سبب الوفاة، أو يوضح إن كان هناك تأثير مباشر لسوء المعاملة أو التعذيب، ما يعزز الشبهات الجدية حول ظروف احتجازه وملابسات وفاته، ويُضعف الثقة في إجراءات المتابعة والشفافية.

وشددت على أن هذه الوقائع تمثل نمطًا مقلقًا من الانتهاكات بحق اللاجئين وطالبي اللجوء، بما فيها الاحتجاز التعسفي، والإخفاء القسري، وحرمان الأسرة من التواصل أو الزيارة، وغياب الرعاية الصحية، واحتمالات التعرض للتعذيب، ثم الوفاة في ظروف غامضة.

ونقلت عن ذوي عدد من اللاجئين وطالبي اللجوء المحتجزين في مراكز وأقسام مختلفة، ما يفيد بحرمانهم من التواصل مع أسرهم أو تمكينهم من الزيارة، وأحيانًا لم يُفصَح للأسر عن مكان الاحتجاز الدقيق، ما يثير شبهة وجود ممارسات تنطوي على قيود غير مشروعة على حقوق المحتجزين.

وقالت إنه لا يمكن قراءة واقعة وفاة راشد محمد عباس بمعزل عن الحملة الأمنية غير المسبوقة التي انطلقت في ديسمبر/كانون الأول الماضي واستمرت بتصاعد حاد خلال الربع الأول من العام الجاري.

وأظهرت أعمال الرصد والتوثيق التي قامت بها المنصة خلال هذه الفترة أعدادا ضخمة من حالات التوقيف خلال مدد زمنية قصيرة وصلت لأكثر من عشرة آلاف حالة في الربع الأول من العام الجاري، ضمن حملات أمنية موسعة استهدفت اللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين، دون مبرر قانوني واضح، ما يضعف الحماية القانونية المقررة لهم وفق القانون المصري والاتفاقيات الدولية التي لها حكم القانون بنص المادة 151 من الدستور المصري.

توقيف عشوائي

وتناول تقرير المنصة كيف توسعت السلطات في التوقيف العشوائي القائم على معايير عنصرية وتمييزية، من خلال استهداف الأفراد بناءً على المظهر العرقي أو الجنسية، وخاصة السودانيين الفارين من النزاع المسلح، دون مراعاة لوضعهم القانوني بوصفهم لاجئين أو ملتمسي لجوء، وكيف يستمر احتجاز ملتمسي اللجوء واللاجئين رغم صدور قرارات قضائية بإخلاء سبيلهم، بذريعة إحالة القرار النهائي لـ«الجهة الإدارية» ما يؤدي عمليًا إلى الالتفاف على قرارات الإفراج ويحوّل أقسام الشرطة إلى أماكن احتجاز غير قانونية، ويشكل خرقًا صارخًا للضمانات الدستورية المتعلقة بالحرية الشخصية والحقوق القانونية للمحتجزين، والتفافًا على قرارات الإفراج عنهم.

وتناول حالات الوفاة التي سبقت واقعة وفاة راشد عباس، ففي 5 فبراير/شباط الماضي توفي اللاجئ السوداني مبارك قمر الدين أبو حوة داخل قسم شرطة الشروق، بعد احتجازه في ظروف وصفَتها الأدلة بالمُهينة وغير الإنسانية، مع ورود مؤشرات قوية على إهمال طبي جسيم وعدم تلقيه الرعاية اللائقة رغم معاناته من أمراض مزمنة، وفي 12 من الشهر نفسه توفي المراهق السوداني النذير الصادق داخل قسم شرطة بدر بعد احتجازه لمدة قاربت 25 يومًا.

وحسب المنصة، شهد يوم 27 فبراير/شباط الماضي، وفاة الطالب الغيني أبوبكر سافاني داخل أحد مراكز الاحتجاز في العاصمة المصرية القاهرة، وشهد 14 مارس/ آذار الماضي، وفاة حالة أخرى، «ص.م» لاجئ سوداني، الذي كان محتجزا بقسم شرطة بولاق الدكرور.

وكانت النيابة العامة قد أصدرت قرارًا بإخلاء سبيله، إلا أن الجهة الإدارية أصدرت قرارًا بترحيله، ما ترتب عليه استمرار احتجازه حتى تاريخ وفاته في 14 مارس 2026، وكان المحتجز يعاني من مرض السكري، وقد تدهورت حالته الصحية أثناء فترة احتجازه، إذ أصيب بخُرَّاج في يده، ولم يتلق الرعاية الطبية اللازمة في الوقت المناسب. ورغم نقله إلى المستشفى قبل وفاته، إلا أن حالته الصحية كانت قد تدهورت بشكل بالغ نتيجة عدم حصوله على العلاج اللازم خلال فترة احتجازه، قبل أن توافيه المنية.

هذا إلى جانب حالات سابقة أخرى، مثل وفاة اللاجئ السوداني مجاهد عادل محمد أحمد داخل قسم شرطة ثالث أكتوبر (المعروف بقسم شرطة الأهرام) مساء الجمعة 8 أغسطس/آب 2025، في ظل ظروف مشابهة من الاحتجاز المطول وغياب الرعاية الطبية، كما وثّقته التحقيقات السابقة الصادرة عن «منصة اللاجئين في مصر»

وطالبت المنصة بالتحقيق في واقعة وفاة راشد محمد عباس، وفتح تحقيق جنائي شامل في ملابسات التوقيف والاحتجاز والوفاة، مع استدعاء مأمور القسم المختص والضباط المسؤولين عن القوة الأمنية التي قامت بالضبط.

كما دعت إلى ندب لجنة من مصلحة الطب الشرعي لإجراء تشريح دقيق للجثمان، مع التركيز على آثار التعذيب أو الإصابات البدنية التي قد تكون نتجت عن سوء المعاملة، وتحديد مدى وجود إهمال طبي في تقديم الرعاية العاجلة. وطالبت بالمراجعة الفورية لجميع حالات اللاجئين وطالبي اللجوء المحتجزين تحت مسمى «الجهة الإدارية» بعد صدور قرارات إخلاء سبيلهم من النيابة، وإطلاق سراحهم فورًا ما لم تثبت إدانتهم في جرائم جنائية، وتفعيل دور أعضاء النيابة العامة في إجراء تفتيشات دورية ومفاجئة على أقسام الشرطة (خاصة الأقسام التي تقطن فيها مجتمعات اللاجئين بأعداد كبيرة) للتحقق من مطابقة ظروف الاحتجاز للمعايير الإنسانية الواردة في الدستور وقانون السجون.

وطالبت المنصة بإصدار تعليمات مشددة لجهات الضبط بضرورة الاعتداد بوثائق المفوضية السامية لشؤون اللاجئين باعتبارها إثبات شخصية قانونيا يحمي صاحبه من الاحتجاز التعسفي، والتحقيق في وقائع مصادرة أو إتلاف هذه الوثائق، والوقف الفوري لكافة إجراءات الترحيل القسري للسودانيين إلى مناطق النزاع، التزامًا بمبدأ عدم الإعادة القسرية والاتفاقيات الدولية المنظمة لحقوق اللاجئين.

لاجئة سودانية مع أطفالها في مصر

بعد سقوط قتيلين في مظاهرة «غير مرخصة» في مدينة المكلا

اليمن: حضرموت تحاول امتصاص التوتر وقطع الطريق أمام «الانتقالي»

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

ألقت أحداث السبت في مدينة المكلا بظلال من التوتر على الوضع في محافظة حضرموت شرقي اليمن، وهو ما صار يهدد استقرارها، لا سيما مع ما صدر عن المجلس «الانتقالي الجنوبي» المنحل، بعد هدوء نسبي منذ يناير /كانون الثاني الماضي.

وتعود أسباب التوتر إلى سقوط قتيلين في مظاهرة «غير مرخصة» في مدينة المكلا في حضرموت دعا إليها المجلس، بينما حذر الجيش اليمني مسبقا من المشاركة فيها.

وفي سياق جهود احتواء الوضع الراهن عقدت قيادة المحافظة، الإثنين، عددًا من اللقاءات بهدف عدم منح «الانتقالي» الفرصة لاستغلال ما حدث بهدف تعكير صفو الحياة السياسية هناك واستعادة حضوره في محافظة تمثل واسطة العقد في مشروعه الانفصالي.

وتذهب لقاءات السلطة المحلية، الإثنين، في اتجاه تعزيز الأمن في سياق امتصاص التوتر الناجم عن مقتل متظاهرين اثنين وإصابة آخرين في مظاهرة نظمها المجلس الانتقالي الجنوبي المنحل في مدينة المكلا عاصمة المحافظة، السبت.

وفي هذا السياق، عقد عضو مجلس القيادة الرئاسي، محافظ حضرموت، سالم الخنبشي، لقاءات بقيادات أمنية وقادة الأحزاب والمكونات السياسية والنقابية، كما التقى عائلات الضحايا بهدف استعادة الهدوء في المحافظة من جهة، ومن جهة أخرى قطع الطريق أمام استمرار تصعيد المجلس الانتقالي المنحل في محافظة خسر فيها عسكريًا وسياسيًا في يناير/كانون الثاني الماضي، ويحرص على استعادة حضوره فيها بكل ما أوتي من وسائل. وأكد عضو مجلس القيادة الرئاسي محافظ حضرموت، على أهمية رفع كفاءة أجهزة الشرطة في كافة المراكز بمدينة المكلا.

وشدد، خلال لقائه نائب مدير عام الأمن والشرطة في ساحل حضرموت ومدير الأمن والشرطة بمديرية المكلا، صلاح المشجري، على أهمية مضاعفة الجهود الأمنية والعمل بروح المسؤولية العالية لترسيخ الأمن والاستقرار، مشيرًا إلى ضرورة الاضطلاع الكامل بالمهام الموكلة لرجال الأمن والشرطة، وتعزيز الحضور الميداني والانضباط، بما يسهم في الحد من الجريمة والحفاظ على السكينة العامة.

وخلال لقائه بقادة الأحزاب والمكونات السياسية والنقابية والاتحادات، قال الخنبشي، إن «حضرموت مقبلة على مرحلة مفصلية في مسارها السياسي والاقتصادي، الأمر الذي يتطلب وعياً جماعياً وتنسيقاً عالياً لتجنيبها أي صراعات أو أجندات لا تخدم مصالحها».

وأكّد أن «حضرموت لن تكون ساحة لتجارب أو صراعات» داعيًا إلى «تعزيز دور الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني في احتواء أي توترات أو احتقانات، والعمل على معالجة الإشكاليات بروح الحوار والتفاهم»

فيما أكّد قادة الأحزاب والمكونات السياسية، وفق ما نشرته السلطة المحلية في حسابها على منصة «فيسبوك» وقوفهم إلى جانب السلطة المحلية ومساندتهم لكل الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والاستقرار.

وشددوا على ضرورة الاهتمام بالخدمات الأساسية وتحسين مستوى الأداء في مختلف القطاعات، مؤكدين رفضهم لأي محاولات تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار أو جرّ المحافظة إلى أتون الصراعات، ودعم مراكز الأبحاث والدراسات، لما لها من دور فاعل في تقديم الرؤى والحلول العلمية لمواجهة التحديات.

كما التقى عضو مجلس القيادة الرئاسي، محافظ حضرموت، الإثنين، أهالي وذوي ضحايا الأحداث التي شهدتها مدينة المكلا يوم السبت، مؤكدًا وقوف السلطة المحلية إلى جانبهم، وحرصها على إنصاف الضحايا وتخفيف معاناة أسرهم. وعبّر عن خالص تعازيه ومواساته، وتعازي القيادة السياسية والسلطة المحلية في حضرموت في الفقيدين.

وأكّد استمرار سير إجراءات التحقيق للوقوف على ملابسات الأحداث المأساوية، ومحاسبة المتسببين وفقًا للقانون. وكان المحافظ قد وجّه بناءً على توجيه رئيس مجلس القيادة الرئاسي، بفتح تحقيق عاجل وشفاف في الأحداث المؤسفة التي شهدتها مدينة المكلا، مؤكدًا ضرورة محاسبة كل مَن يثبت تورطه، وفقًا للقانون.

جاء ذلك خلال ترؤسه الاجتماع الاستثنائي للجنة الأمنية في المحافظة، حيث اطلع على إحاطة شاملة حول الأوضاع الأمنية والعسكرية. وأعربت اللجنة عن أسفها الشديد لإصرار أدوات المجلس الانتقالي الجنوبي المنحل على تنظيم تظاهرة غير مرخصة، وما ترتب على ذلك من تداعيات مؤسفة ألحقت الضرر بالأمن والاستقرار والسكينة العامة.

وحول ذلك نقلت صحيفة «عدن الغد» اليومية عن مصدر أمني لم تسمه قوله إن الأجهزة الأمنية في حضرموت بدأت تنفيذ عملية تعقب واعتقالات تستهدف عناصر وصفها بـ«التخريبية» في إطار جهودها لتعزيز الأمن والاستقرار في المحافظة.

وأضاف أن «عمليات التعقب لن تقتصر على داخل حضرموت فقط، بل ستمتد إلى خارجها لضبط كافة العناصر المرتبطة بهذه الأنشطة».

وكان مجلس حضرموت الوطني قد أدان «كل أعمال العنف والفوضى التي أزهقت الأرواح وهددت سلامة المجتمع».

وحذّر «من مغبة الاستمرار في هذه النهج التصعيدي الذي يسعى إلى جر حضرموت نحو صراعات عبثية وفتن مدمرة».

ودعا «كافة الأطراف إلى التهدئة الفورية وخفض التصعيد، وتغليب لغة الحوار والعقل، إدراكاً لحساسية المرحلة ودقة الأوضاع». وفي هذا قال نائب رئيس فرع نقابة الصحافيين اليمنيين في حضرموت وشبوة والمهرة، صلاح مبارك، إن «ما جرى في المكلا من أحداث مؤسفة، لم يكن متوقعًا أن تكون بتلك الحدة من العنف والمواجهات، ونتمنى استكمال التحقيقات فيها ومحاسبة المتورطين».

ويرى، في تصريح لـ«القدس العربي» أن «من الحكمة احتواء التوتر بهدف قطع الطريق أمام التصعيد، من خلال قيام كل المؤسسات الحكومية بدورها في منع تكرار ما حدث، واتخاذ ما يضمن تعزيز الأمن والسكينة العامة والخدمات».

وقال إن «أبناء حضرموت بطبيعتهم تواقون للاستقرار، وليسوا مع من يدفع لإدخال محافظتهم في أتون الفوضى، وبوعيهم سيفشلون كل المخططات الرامية لإلحاق الضرر بأمنهم واستقرارهم».

ويعتقد أنه «كان يمكن تجنب ما حدث لو أن المجلس الانتقالي تعاطى بمسؤولية مع التحذيرات والمخاوف التي أطلقتها قيادة السلطة المحلية والمنطقة العسكرية الثانية وإدارة الأمن، إلا أنه للأسف لم يعطها أي اعتبار».

ودعا «الجميع الآن للاستفادة مما جرى، وأن تتدخل كل مكونات حضرموت ووجهاؤها لاحتواء الوضع ونبذ خطاب العنف والكراهية».

أقرت بمقتل مسؤول كبير و30 عنصراً جراء تحطّم طائرة عسكرية في القرم

روسيا تستهدف جنوب أوكرانيا: ضحايا ودمار في منشآت البنية التحتية

لندن - وكالات:

أعلنت السلطات الأوكرانية، الإثنين، سقوط قتلى، جراء هجوم بطائرات مسيرة روسية استهدف مدينة أوديسا الساحلية جنوب أوكرانيا، فيما استهدفت طائرات مسيرة أوكرانية بعيدة المدى منشآت نفطية روسية رئيسية على البحر الأسود.

وأفاد الحاكم العسكري لمنطقة أوديسا، أوليه كيبر، عبر تطبيق «تليغرام» بإصابة 15 من السكان، بينهم امرأة حامل وطفلان، إثر استهداف طائرة مسيرة مبنى سكنيا متعدد الطوابق.

وقال إن من بين القتلى امرأة وابنتها بالإضافة إلى امرأة أخرى، مشيرا إلى اندلاع حرائق ودمار كبير.

وأضاف أنه «تم استهداف مبان سكنية وبنية تحتية حيوية ومبان إدارية».

وقال إن «عمليات الإنقاذ جارية، وقد يكون هناك أشخاص تحت الأنقاض».

وانتشل رجال الإنقاذ، الذين يعملون تحت أضواء كاشفة، أربعة أشخاص من تحت الأنقاض.

وقال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في منشور عبر منصة «إكس» إنه تم نقل 11 شخصا إلى المستشفى، من بينهم امرأة حامل وطفلان، أصغرهما لم يبلغ عامه الأول.

وأضاف أن الهجوم استهدف أيضا شبكة الكهرباء الأوكرانية، وأن القصف الروسي خلال الليل استهدف أيضا منشآت البنية التحتية للطاقة في مناطق تشيرنيهيف وسومي وخاركيف ودنيبرو.

في المقابل، أعلن سلاح الجو الأوكراني أن قوات الدفاع الجوي الأوكراني أسقطت 114 من أصل 141 طائرة مسيرة، أطلقتها روسيا خلال هجوم جوي على أوكرانيا خلال الليل.

وقال رئيس الإدارة العسكرية لمدينة أوديسا، سيرهي ليساك، في وقت سابق عبر تطبيق تليغرام، إنه تم استهداف عدة أحياء في المدينة خلال الليل.

وأوضح أنه تم استهداف مبنى شاهق في أحد الأحياء، ما أدى إلى أضرار جسيمة بين الطابقين الخامس والثالث، مضيفا أن هناك احتمالا لوجود أشخاص ما زالوا محاصرين تحت الأنقاض. وتتواجد فرق الإنقاذ في الموقع.

في سياق آخر، قال الكرملين إنه رغم عدم توفر أدلة قاطعة حتى الآن فإنه من المرجح بدرجة كبيرة العثور على دليل يثبت أن أوكرانيا وضعت المتفجرات التي عُثر عليها قرب خط أنابيب الغاز في صربيا الذي ينقل الغاز الروسي إلى المجر.

وعقد رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي يخوض معركة انتخابية صعبة الأسبوع المقبل، اجتماعا طارئا لمجلس الدفاع الأحد بعد اكتشاف متفجرات قرب خط أنابيب (ترك ستريم) في صربيا.

وقال إن أوكرانيا سعت لسنوات إلى عزل أوروبا عن الطاقة الروسية، لكنه لم يحمل كييف المسؤولية بشكل مباشر عن الواقعة. ورفضت وزارة الخارجية الأوكرانية أي محاولات لربطها بالمتفجرات.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين «الوضع ينطوي على مخاطر كبيرة. (فالخط) شريان حيوي للطاقة، ويعمل حاليا تحت ضغط شديد. وقبل ذلك، كما نعلم، كان نظام كييف متورطا بشكل مباشر في أعمال تخريب مماثلة ضد البنية التحتية الحيوية للطاقة».

وأضاف «من المرجح جدا أن يتم العثور على دلائل تثبت تورط نظام كييف هذه المرة أيضا» مشيرا إلى أن موسكو تأمل في أن تتحرك بودابست وبلغراد للحد من هذا التهديد.

وتابع قائلا «نأمل أيضا أنه خلال المحادثات الأخيرة التي أجراها زيلينسكي في أنقرة، يكون قد فهم رأس نظام كييف أن مثل هذه الأعمال العدوانية ضد البنية التحتية لخطي أنابيب ساوث ستريم وبلو ستريم غير مقبولة».

إلى ذلك، نقلت وسائل إعلام روسية عن مسؤول كبير قوله إن قائدا كبيرا في القوات الجوية الروسية و30 شخصا آخرين لقوا حتفهم جراء تحطم طائرة نقل عسكرية في شبه جزيرة القرم التي تسيطر عليها روسيا الأسبوع الماضي.

الجماهير في الشوارع والملاعب تصرخ منددة بقانون إعدام الأسرى الفلسطينيين

المغرب: الاستعداد لمسيرتين شعبيتين دعماً لفلسطين في طنجة والرباط

رفع المتظاهرون أعلام فلسطين ولافتات خلال مسيرة احتجاجا على تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل (صورة من الأرشيف)

الرباط – «القدس العربي»
من الطاهر الطويل:

مع تنامي التفاعل الشعبي في المغرب تجاه تطوّرات القضية الفلسطينية، أعلنت «مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين» عن الاستعداد لتنظيم «مسيرة وطنية شعبية» في مدينة الرباط، يوم الأحد 19 نيسان/ أبريل، في ظل موجة متصاعدة من الوقفات الاحتجاجية التي تشهدها مختلف مدن البلاد تنديدًا بالأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

وأوضحت المجموعة، في بيان لها، أن هذه المسيرة التي أطلق عليها «من أجل المسرى والأسرى»، تأتي استنكاراً وشجباً لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان متواصل على أيدي قوات الاحتلال، وإدانة لسياسات إغلاق المسجد الأقصى المبارك وكنيسة القيامة، ومنع إقامة الشعائر الدينية فيهما، معتبرة أن ذلك يشكل اعتداء صارخا على حرية العبادة وانتهاكا لحرمة المقدسات. كما أكدت أن هذه الخطوة الاحتجاجية تعبّر أيضاً عن رفض تدهور أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، والتنديد بالتشريعات التي تسعى إلى تقنين عقوبة الإعدام في حقهم، فيما وصفته بتصعيد خطير يمس الحق في الحياة ويتعارض مع اتفاقية جنيف.

وفي السياق ذاته، دعت المجموعة مختلف القوى السياسية والمركزيات النقابية والمنظمات المدنية، إلى جانب عموم الشعب المغربي، إلى المشاركة المكثفة في هذه المسيرة التي تروم تأكيد دعم المغاربة ومساندتهم للشعب الفلسطيني في مقاومته وكفاحه ضد الاحتلال، إلى حين تحقيق الحرية الكاملة لفلسطين.

واستجابة للنداء، دعت الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» المعارض، كافة أعضاء هذه الهيئة السياسية والمتعاطفين معها، إلى جانب عموم الشعب المغربي، إلى المشاركة المكثفة في المسيرة الشعبية المرتقبة في مدينة الرباط. وجددت الأمانة العامة، في بيان اطلعت عليه «القدس العربي»، استنكارها الشديد لإقرار الكنيست الصهيوني قانوناً يقضي بإعدام الأسرى الفلسطينيين، واصفة ذلك بسلوك همجي يؤكد استمرار حرب الإبادة الجماعية بوسائل أكثر بشاعة وأشد فتكا وفي هذا الإطار، دعت إلى تحرك عاجل من قبل مختلف القوى الحية داخل المغرب وخارجه من أجل وقف تنفيذ هذا «القانون» الذي اعتبرته لاإنسانيا ومنافيا للقانون الإنساني الدولي وللقوانين المؤطرة للتعامل مع الأسرى. كما عبّر الحزب الإسلامي نفسه الذي يقوده عبد الإله بن كيران، عن تضامنه المطلق مع اللاعب الدولي المغربي حكيم زياش بخصوص ما تعرض له من تهديد وصف «إرهابي» من طرف «مجرم الحرب» إيتمار بن غفير، على حد تعبير البيان، وثمّن الحزب نفسه عاليا مواقف زياش الإنسانية الجريئة والشجاعة تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان همجي. وحيّا موقف اللاعب المغربي الرافض والمندد بقانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، وقال إن هذا الموقف الراقي ينسجم والمواقف الثابتة للمغاربة الأحرار تجاه القضية الفلسطينية، وأشقائهم الفلسطينيين، باعتبارها في نفس مستوى قضيتنا الوطنية الأولى»، وفق ما جاء في البيان، في إشارة إلى قضية الصحراء الغربية.

إلى ذلك، عبّر جمهور نادي «الجيش الملكي» المغربي لكرة القدم، عن تضامنه مع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، وذلك خلال مباراة من منافسات الدوري المحلي احتضنتها مدينة الرباط، حيث رفع مشجعو الفريق الأعلام الفلسطينية ولافتات تندد بإقرار قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين. كما حملت اللافتات التي رفعتها الجماهير في المدرجات رسائل قوية، من قبيل «أمة في سبات عميق» و«أرواح الأسرى تطفأ في صمت رهيب» و«أوقفوا إعدام الأسرى»، في تعبير واضح عن رفضهم لهذه الخطوة. وردّد المشجعون، في السياق ذاته، شعارات داعمة للقضية الفلسطينية ومندّدة بما وصفوه بـ«الجرائم الإسرائيلية» في حق الشعب الفلسطيني.

وفي سياق متصل، دعت «المبادرة المغربية للدعم والنصرة» إلى المشاركة في «مسيرة الغضب الشعبي» التي سوف تحتضنها ساحة إيبيريا في مدينة طنجة، السبت المقبل 11 نيسان/ أبريل الساعة الثامنة ليلاً، تحت شعار «مسرانا وأسرانا في خطر»، وأوضحت اللجنة المنظمة في بيان إلى أن هذه المسيرة تجيء «انتصاراً للمظلومين ودفاعا عن مقدسات المسلمين وأسرانا البواسل في سجون المجرمين».

بالموازاة مع ذلك، شهدت عدة مدن مغربية، خروج مظاهرات حاشدة تنديداً باقرار إسرائيل قانونا يجيز إعدام أسرى فلسطينيين، وبقرار إغلاق المسجد الأقصى في القدس الشرقية، وفق ما أفادت به جهات منظمة. وأعلنت «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة» تنظيم 85 وقفة احتجاجية في أكثر من 55 مدينة عبر مختلف أقاليم المغرب، تحت شعار «جمعة الأسرى والمسرى»، في تعبير عن رفض شعبي واسع لهذا القانون.

واعتبرت الهيئة أن التشريع المذكور يحمل طابعاً «فاشياً وعنصريا» محذرة من كونه يشكل تهديدا مباشراً للحق في الحياة وانتهاكاً صارخا للمواثيق الدولية، كما دعت إلى تحرك دولي عاجل لوقف ما وصفته بالانتهاكات في القدس. وردد المشاركون في هذه الوقفات شعارات منددة بالقانون، وأخرى مطالبة بإعادة فتح المسجد الأقصى أمام المصلين، إلى جانب رفع لافتات تدعو إلى حماية المقدسات والدفاع عن الأسرى الفلسطينيين.

ويأتي هذا التصعيد في أعقاب مصادقة الكنيست الإسرائيلي، يوم 30 آذار/ مارس الماضي، على مشروع قانون يتيح إعدام أسرى فلسطينيين مدانين بقتل إسرائيليين عمداً، وذلك بأغلبية 62 نائباً مقابل 48 معارضاً وامتناع نائب واحد، في خطوة أثارت ردود فعل واسعة على المستويين الشعبي والحقوقي.

اتهم «لوبيات» بمحاولة بيع مؤسسات الدولة

الرئيس التونسي: لا نريد التنكيل بأحد ... وعلى الإعلام الرسمي تعديل خطابه

تونس – «القدس العربي»:

قال الرئيس التونسي قيس سعيد، إن الدولة تسعى لتحقيق العدالة والاستجابة لمطالب التونسيين دون «التنكيل» بأي شخص، كما دعا التلفزيون الرسمي إلى تعديل خطابه والتوقف عن استخدام مصطلحات «انتهت صلاحيتها». واتهم أيضا «لوبيات» –لم يحدد هويتها– بمحاولة عرقلة المسار وبيع مؤسسات الدولة.

وخلال إشرافه، الإثنين، على موكب إحياء الذكرى الـ26 لوفاة الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، أكد سعيد أن الدولة التونسية تمضي قدما في كشف الحقائق المتعلقة بالأموال المنهوبة، مشدداً على أن الهدف الأسمى هو تحقيق العدل والعدالة بعيدا عن منطق التنكيل.

وأكد أن «هناك حقائق عديدة ستُكشف قريبا للشعب التونسي حول حجم الأموال التي نُهبت من مقدراته»، مشيرا إلى أن «الدولة تعمل على وضع نصوص قانونية تستجيب لمطالب التونسين وتطلعاتهم».

وأضاف: «لم نتولّ هذه المسؤولية إلا لخدمة من حُرموا لعقود من حقوقهم، وسنعمل على إعادة أموال التونسيين المحرومين في كل مكان من أبسط الحقوق».

ودعا رجال الأعمال المتورطين في قضايا تتعلق بالفساد المالي إلى إجراء «صلح جزائي» مع الدولة. وأضاف: «لن نعمل إلا لإعادة أموال التونسيين. لا نريد التنكيل بأحد. نريد العدل والعدالة، ولن نسمح لأيّ كان أن ينكل بالشعب التونسي».

كما أكد سعيد أن «العمل جار على تفعيل عدد من المشاريع، من بينها الزيادات في الأجور وذلك استجابة لمطالب المواطنين»، وأضاف: «لا بد أن تصدر النصوص التي تجسد الأحكام الواردة في قانون المالية... وأعمل على أن يتم الترفيع (الزيادة في الأجور) لتمكين المواطن التونسي من حياة كريمة».

وتابع سعيد: «القضية لا تكمن في النصوص في حد ذاتها، ولكن في أهمية أن تغطي القدرة الشرائية للمواطنين، وتمكنهم من حقوقهم المشروعة في حياة كريمة وحقوقهم في عدد المرافق العمومية الأساسية التي تم ضربها وقصفها، على غرار الصحة والتعليم وعديد الحقوق الأخرى التي يجب أن يتمتع بها المواطن التونسي».

كما توجه سعيد برسالة إلى التلفزيون الرسمي دعاه إلى تغيير خطابه ليكون «على موعد مع التاريخ»، مضيفا: «نحن اليوم في 2026 وهناك بعض مصطلحات انتهت صلاحيتها، ولم يعد الشعب التونسي يريد سماعها».

وتابع سعيد: «نحن لا نطلب دعاية زائفة ولا تركيزا (على الأنشطة الرئاسية)، لكن التلفزة الوطنية يجب أن تكون وطنية في خدمة الوطن والتونسيين».

كما لم يخل خطاب سعيد من التحذير من تحركات «اللوبيات» التي قال إنها ما زالت تحاول عرقلة المسار.

وأكد في السياق، أن «لوبيات كانت تريد التفريط بالبيع في الصيدلية المركزية والحي الأولمبي بالمنزه بشهادات موثقة»، مؤكداً أن الدولة التونسية لن تفرط في مؤسساتها.

وأضاف سعيد: «التعتيم في الأيام الأخيرة كان جاريا حتى في ملف الأدوية مع محاولات لبيع مؤسسات عمومية استراتيجية. كانوا (الحكومات السابقة) يريدون بيع الحي الأولمبي بالمنزه والصيدلية المركزية».

واستدرك: «ولكننا لن نفرط في مؤسساتنا ومنشأتنا العمومية لأنها ملك للشعب التونسي ولدينا ما يكفي من الكفاءات القادرة على إنقاذ هذه المؤسسات التي تركوها في أوضاع صعبة».

الجزائر تتهم باريس بالبحث عن كبش فداء لمشاكلها بعد محاولة النيابة الفرنسية توريطها في قضية «إرهاب دولة»

الجزائر – «القدس العربي»:

خرجت السلطات الجزائرية عن صمتها إزاء الاتهامات التي وجهّها المدعي العام الفرنسي لمكافحة الإرهاب، حول إدراج الجزائر ضمن قائمة الدول المعنية بقضايا «إرهاب الدولة» على التراب الفرنسي، معتبرة أنها «تهجم بائس» على البلاد ومحاولة لإيجاد كبش فداء.

وذكر مصدر مأذون من الخارجية الجزائرية في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، أن المدعي الوطني الفرنسي لمكافحة الإرهاب، أوليفييه كريستين، حواره مع قناة «فرانس أنفو»، «تطرق بشكل عابر وغير مسؤول ومتهور إلى الجزائر في إطار إجراءات مفتوحة تتعلق بإرهاب الدولة».

وأكد المصدر نفسه أن «هذا الاتهام غير المبرر لا يمكنه طبعا إلا أن يثير الاستنكار والازدراء»، مضيفا أن هذا الاتهام «مدان لما هو عليه في الحقيقة: تهجم يائس على بلد الجزائر، إذ يسعى سياق فرنسي متهالك إلى البحث عن كبش فداء ومتنفس لمواجهة كل التحديات التي تعصف بفرنسا، والتي تعجز عن تجاوزها».

وكان أوليفييه كريستين، قد تحدث قبل أسبوع عن فتح ثماني قضايا جارية تتعلق بما وصفه بـ«الإرهاب المرتبط بدول»، مشيرًا إلى أن هذه الملفات تخص ثلاث قضايا ترتبط بإيران، وخمس قضايا أخرى على صلة بكل من روسيا والجزائر.

وأوضح المسؤول القضائي، في تصريح على قناة فرانس أنفو العمومية في فرنسا، أن بعض هذه التحقيقات تعود إلى سنة 2024، لافتا إلى أن إحدى القضايا المرتبطة بإيران تحمل أوجه تشابه مع مخطط الهجوم الذي تم إحباطه مؤخرًا واستهدف مقر بنك أمريكي في باريس.

ولم يشر المدعي العام الفرنسي إلى تفاصيل القضايا المرتبطة بالجزائر، إلا أن حديثه يتجه رأسا إلى قضية اليوتيوبر أمير ديزاد، الذي يتهم السلطات الجزائرية بمحاولة اختطافه، وهو ملف سبق أن تسبب في توتر بالغ في العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال ربيع 2025.

وكانت الجزائر قد رفضت، عبر تصريحات مسؤولي خارجيتها، هذه الاتهامات واعتبرتها بلا أساس، مؤكدة أنها استخدمت في سياق تأجيج التوتر السياسي بين البلدين، وهو التوتر الذي كان يستثمر فيه وزير الداخلية الفرنسي السابق برونو روتايو.

ومؤخرًا، عادت هذه القضية إلى الواجهة بعد استدعاء القائم بأعمال سفارة فرنسا بالجزائر إلى مقر وزارة الشؤون الخارجية، للتعبير عن احتجاج جزائري شديد على قرار تجديد الحبس المؤقت لمدة سنة إضافية بحق الموظف القنصلي الجزائري الذي يتهم بالتورط في هذه القضية.

وأكدت الجزائر، وفق بيان رسمي، أن الموظف يخضع للحبس منذ أفريل 2025، رغم تمتعه بحماية قانونية بموجب اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963، مع استنكارها للمعاملة التي وُصفت بـ«المشينة» التي تعرض لها، محذرة من أن هذا القرار ستكون له حتمًا تداعيات على المسار الطبيعي للعلاقات الثنائية.

وكان لتصريحات المدعي العام الفرنسي لمكافحة الإرهاب وقعٌ على الإعلام المحلي الذي اعتبر أن تلك التصريحات تعكس استمرار التوترات الكامنة في العلاقات الجزائرية–الفرنسية رغم الخطاب الرسمي الداعي إلى التهدئة وإعادة بناء الثقة بين البلدين. وذكرت جريدة «الوطن» الناطقة بالفرنسية أن العلاقات بين الجزائر وفرنسا ما تزال محكومة بازدواجية لافتة، حيث تتقاطع مؤشرات الانفراج مع قرارات وتصريحات رسمية وقضائية متناقضة.

وتأتي تصريحات المدعي العام الفرنسي، في وقت أكد فيه وزير الداخلية الأخيرة لوران نونيز أن التعاون بين الجزائر وفرنسا يشهد عودة تدريجية، مشيرا إلى أن «العلاقة الشرطية–القضائية والتعاون في مجال الهجرة يعودان إلى الواجهة».

فقدان عشرات المهاجرين بعد غرق قارب قبالة السواحل الليبية

طرابلس – «القدس العربي»
من نسرين سليمان:

تتواصل حوادث غرق قوارب المهاجرين قبالة السواحل الليبية، في مشهد يعكس استمرار المخاطر المرتبطة بطريق الهجرة غير النظامية عبر البحر المتوسط، وذلك بعد فقدان عشرات الأشخاص إثر انقلاب قارب كان يقلهم في عرض البحر أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا، في حادثة أعادت إلى الواجهة مجددًا خطورة هذا المسار البحري الذي يُعد من أخطر طرق الهجرة في العالم.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن ما لا يقل عن سبعين مهاجرًا فقدوا بعد غرق قارب كان يقلهم قبالة السواحل الليبية أثناء محاولتهم عبور البحر المتوسط نحو أوروبا، استنادًا إلى إفادات ناجين جرى إنقاذهم ونقلهم إلى جزيرة لامبيدوزا الإيطالية.

وأفادت المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين بأن فرق الإنقاذ تمكنت من إنقاذ اثنين وثلاثين شخصًا بينهم قاصر، فيما لا يزال مصير عشرات الركاب الآخرين مجهولا حتى الآن، وسط تقديرات بأن القارب كان يحمل أكثر من مئة مهاجر عند انطلاقه من الساحل الليبي.

وحسب المعلومات التي نقلتها الصحيفة عن الناجين، فإن القارب غادر ميناء تاجوراء شرق العاصمة طرابلس خلال ساعات الليل بين الجمعة وصباح السبت، قبل أن يواجه ظروفًا جوية صعبة في عرض البحر مع ارتفاع الأمواج وسوء الأحوال الجوية، ما أدى إلى تسرب المياه إلى القارب وانقلابه بعد ساعات قليلة من الإبحار بينما كان لا يزال داخل المياه الليبية.

وأوضحت شهادات الناجين أن القارب كان مكتظًا بالمهاجرين الذين ينحدرون من جنسيات أفريقية مختلفة، وأن كثيرًا منهم لم يكونوا يرتدون سترات نجاة أو يمتلكون أي وسائل أمان بحرية، وهو ما جعل الحادث يتحول بسرعة إلى مأساة إنسانية بعد انقلاب القارب في عرض البحر.

وفي السياق ذاته، أكدت منظمة «سي ووتش» غير الحكومية أن طائرة استطلاع تابعة لها رصدت القارب المنكوب في وسط البحر المتوسط، حيث عُثر على قارب خشبي مقلوب وعلى متنه أشخاص متشبثون به بينما كان آخرون في المياه، إضافة إلى مشاهدة جثث طافية قرب موقع الحادث.

وقال متحدث باسم خفر السواحل الإيطالي إن عمليات الإنقاذ جرت بتنسيق بين السلطات الإيطالية والجانب الليبي، وبمشاركة سفينتين تجاريتين كانتا قريبتين من موقع الحادث، حيث تمكنت الفرق المشاركة من إنقاذ عدد من الركاب ونقلهم إلى جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، إضافة إلى انتشال جثتين من المياه.

وأشار مسؤولون أمميون إلى أن العدد الحقيقي للمفقودين لا يزال بحاجة إلى تحقق دقيق، في ظل تضارب التقديرات بشأن عدد الركاب الذين كانوا على متن القارب، حيث قد يصل العدد الإجمالي إلى نحو مئة وعشرين شخصًا، ما يجعل هذه الحادثة من بين أكثر حوادث الهجرة دموية في البحر المتوسط خلال الأشهر الأخيرة.

وفي السياق ذاته، ذكرت وكالة رويترز أن واحدًا وسبعين مهاجرًا يُعتقد أنهم فقدوا في الحادث نفسه، مؤكدة أن عمليات الإنقاذ التي نفذتها سفينتان تجاريتان أسفرت عن إنقاذ اثنين وثلاثين شخصًا وانتشال جثتين بالقرب من السواحل الإيطالية. وتأتي هذه الحادثة بعد أسابيع فقط من حادثة مشابهة شهدتها السواحل الليبية في السادس من فبراير الماضي، عندما انقلب قارب مطاطي كان يحمل مهاجرين قبالة الساحل الشمالي لمدينة زوارة غرب البلاد، ما أدى إلى مقتل وفقدان ثلاثة وخمسين شخصًا بينهم رضيعان، وفق ما أعلنته المنظمة الدولية للهجرة.

وأوضحت المنظمة حينها أن القارب أبحر من مدينة الزاوية غرب ليبيا في وقت متأخر من مساء الخامس من فبراير، قبل أن يتعرض لتسرب المياه بعد ساعات من الإبحار في عرض البحر، ما أدى إلى فقدانه التوازن وانقلابه بينما كان على متنه مهاجرون ولاجئون من عدة دول أفريقية.

وحسب إفادات الناجيتين الوحيدتين من تلك الحادثة، فقدت إحداهما زوجها خلال الغرق بينما أكدت الأخرى وفاة رضيعَيها في البحر، في حادثة وصفتها المنظمة الدولية للهجرة بأنها من أكثر الحوادث الإنسانية مأساوية منذ بداية العام.

وتشير بيانات مشروع المهاجرين المفقودين التابع للمنظمة الدولية للهجرة إلى أن طريق وسط البحر الأبيض المتوسط، الذي يربط السواحل الليبية بإيطاليا ومالطا، لا يزال المسار البحري الأكثر خطورة بالنسبة للمهاجرين غير النظاميين، حيث سُجلت مئات حالات الوفاة والفقدان خلال السنوات الأخيرة.

بعد الإعلان عن تنظيمها يوم 2 تموز: الجزائر تدخل رسميا أجواء الانتخابات التشريعية

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلن في الجزائر عن استدعاء الهيئة الناخبة، تحسبا لإجراء الانتخابات التشريعية التي حدد موعدها يوم الثاني من تموز/يوليو المقبل.

ووفق ما نشر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية، وقّع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، مرسوما رئاسيا يوم 4 أبريل 2026، يتضمن استدعاء الهيئة الناخبة لانتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني، وذلك استنادا إلى أحكام الدستور، لاسيما المواد المتعلقة بصلاحيات رئيس الجمهورية في المجال الانتخابي، وكذا بناءً على القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات.

وبموجب هذا المرسوم، تم تحديد موعد إجراء الانتخابات التشريعية يوم الخميس 2 تموز/يوليو 2026، حيث سيتمكن الناخبون من التوجه إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في المجلس الشعبي الوطني. كما ينص المرسوم على الشروع في عملية المراجعة الاستثنائية للقوائم الانتخابية ابتداءً من يوم الأحد 12 أبريل 2026، على أن تستمر لفترة محددة، في إطار تحيين الهيئة الناخبة وضمان مشاركة أوسع للمواطنين.

ويأتي استدعاء الهيئة الناخبة ليؤشر على انطلاق التحضيرات الرسمية لهذا الموعد الانتخابي، المرتقب أن يشهد حركية سياسية مع إعلان أبرز الأحزاب مشاركتها في هذا الموعد الانتخابي والبدء في تهيئة قواعدها تحسبا لخوض غمار الانتخابات. ويأتي استدعاء الهيئة الناخبة بعد أيام قليلة من اعتماد قانون الانتخابات الجديد وإقرار تعديل دستوري تقني، تضمن منح صلاحيات أوسع لوزارة الداخلية في تنظيم العملية الانتخابية، بعد أن كان هذا الدور مقتصرًا على السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

موريتانيا وأزمة الطاقة: احتجاجات في الشارع والأمن يتصدى للحراك غير المرخص وحديث عن اختناقات ودعوات لترشيد استخدام القوة

نواكشوط –«القدس العربي»
من عبد الله مولود:

تشهد العاصمة الموريتانية نواكشوط، حاليا بعض التوتر الناجم عن رفض المعارضة للإجراءات التي اتخذتها الحكومة في مواجهتها لأزمة الطاقة الناجمة عن الحرب بين الولايات المتحدة وإيران.

وبعد أن رفضت السلطات الترخيص لمسيرة طلب حزب «موريتانيا إلى الأمام» السماح له بتنظيمها للاحتجاج على ارتفاع الأسعار، اندفعت حركة «كفانا» الشبابية وحزبها «حزب التحدي» إلى الميدان في مظاهرة احتجاجية، مساء الأحد.

وقد واجهت الشرطة هذه التظاهرة بالقوة وفرقت المشاركين في هذا الاحتجاج بحجة أنه «نشاط غير مرخص طبقا للنظام، وبحجة أنه سيقود للفوضى والتسيب»، وفقا لما أكده مصدر أمني.

وردد نشطاء وسياسيون شعارات ترفض الارتفاع المتواصل في أسعار المحروقات والمواد الأساسية، وهو ارتفاع يندرج في سياق اقتصادي ضاغط يتفاقم منذ أشهر بفعل تقلبات الأسواق العالمية وتداعيات الأزمات الدولية.

واندلعت الاحتجاجات في محيط سوق العاصمة الكبير، حيث حاول المشاركون التجمع ورفع شعارات تندد بغلاء المعيشة وتطالب السلطات بمراجعة سياساتها الاقتصادية، غير أن قوات مكافحة الشغب كانت قد فرضت طوقاً أمنياً مشدداً على المنطقة، قبل أن تتدخل لتفريق المتظاهرين باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات، ما أدى إلى وقوع مناوشات في الشوارع الفرعية القريبة.

وأفاد نشطاء بتسجيل حالات إغماء في صفوف المحتجين نتيجة الاختناق، فيما أوقفت الشرطة عدداً من المشاركين.

وفي تطور لافت، دخل المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان على خط الأحداث، حيث أصدر بياناً شديد اللهجة أدان فيه ما وصفه بـ«قمع التظاهرة السلمية»، معتبراً أن ما جرى تخلله «استخدام مفرط للقوة ضد المواطنين»، ومشدداً على رفضه المطلق لأي مساس بالحق في التظاهر السلمي، بوصفه «حقاً دستورياً أصيلاً لا يجوز تقييده أو مصادرته».

وأكد المرصد أنه يتابع «بقلق بالغ» ما شهدته التظاهرة، معرباً عن استنكاره لما اعتبره «انتهاكاً واضحاً للحقوق والحريات الأساسية المكفولة دستوراً»، كما طالب بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الموقوفين، داعياً إلى فتح تحقيق «جاد وشفاف» لتحديد المسؤوليات ومحاسبة المتورطين في أعمال القمع.

وفي السياق ذاته، قدم أحمد سالم بوحبيني، النقيب السابق للمحامين والرئيس السابق للجنة الوطنية لحقوق الإنسان، قراءة قانونية للأحداث، أكد فيها أن الحق في التظاهر السلمي يعد من الحريات الأساسية المكفولة دستورياً والمحمية كذلك بموجب التزامات موريتانيا الدولية.

وأوضح بوحبيني أن تنظيم هذا الحق يجب أن يظل في إطار التيسير لا التعطيل، وفي حدود ما تقتضيه المحافظة على النظام العام، مشدداً في المقابل على أن تدخل القوة العمومية ينبغي أن يخضع لمبدئي الضرورة والتناسب، بحيث لا يُلجأ إلى القوة إلا عند الضرورة القصوى، وبالقدر الذي يفي بالغرض دون تجاوز أو إفراط. وأشار إلى أن أي إخلال بهذين المبدأين يثير إشكالات جدية تتعلق بالمشروعية، لافتاً إلى أن التعامل مع الفاعلين السياسيين، خصوصاً قيادات الأحزاب، يتطلب قدراً أكبر من التحفظ والمسؤولية، بما يضمن احترام التعددية السياسية وصون الفضاء العام من التوتر.

وأضاف أن ما حدث يستدعي الوقوف على ملابساته بدقة، وتحديد مدى احترام الإجراءات المتخذة للأطر القانونية المنظمة، وذلك في إطار من الشفافية والمساءلة، مؤكداً أن «دولة القانون لا تُقاس فقط بوجود النصوص، بل بمدى احترامها في الممارسة».

وفي سياق متصل، اتهم ائتلاف التناوب الديمقراطي السلطات الحاكمة بمواصلة التغاضي عن معاناة المواطنين، في وقت تعيش فيه البلاد أزمة متفاقمة سببها انتشار الفساد وضعف الحكامة.

وأوضح الائتلاف، الذي يضم عدداً من القوى السياسية، أن تجاوز هذه الوضعية المعقدة يمر حتماً عبر تشكيل جبهة موحدة تقف إلى جانب المواطنين، وتتصدى لما وصفه بسياسات النظام، مع العمل على بلورة بديل ديمقراطي قادر على إنقاذ البلاد من الانحدار.

ودعا الائتلاف، في بيان له، مختلف مكونات المعارضة إلى توحيد الجهود وتنسيق العمل السياسي والنضالي، لمواجهة ما اعتبره توجهاً يستهدف إضعاف المعارضة وتقويض دورها.

وحمل الائتلاف النظام مسؤولية تدهور الأوضاع المعيشية، مشيراً إلى تفاقم معدلات الفقر واتساع دائرة المعاناة، ومبرزاً أن فرض ضرائب جديدة، من بينها تلك المتعلقة بالمعاملات الرقمية وخدمات الهاتف، زاد من الأعباء على المواطنين، بالتزامن مع ارتفاع أسعار المحروقات، الأمر الذي انعكس في موجة غلاء شملت مختلف السلع والخدمات.

كما عبّر الائتلاف عن استنكاره لقرار منع وقفة احتجاجية كان حزب «موريتانيا إلى الأمام» يعتزم تنظيمها، معتبراً ذلك مساسا بحق التظاهر السلمي الذي يكفله الدستور والمواثيق الدولية.

وفي السياق ذاته، اعتبر الائتلاف أن الدعوة التي أطلقها حزب «تجديد الحركة الديمقراطية (تحدي)» للنزول إلى الشارع في مظاهرات سلمية تندرج ضمن الحقوق المشروعة، مؤكداً أن تدهور القدرة الشرائية بلغ مستويات غير مسبوقة، وأن محاولات تقييد الحريات لن تحول دون مطالبة المواطنين بحقهم في العيش الكريم.

وأعادت هذه التطورات طرح أسئلة متجددة حول هامش الحريات العامة في البلاد. وفي هذا السياق، اعتبر النائب المعارض محمد بوي الشيخ محمد فاضل، أن ما جرى يتجاوز مجرد أزمة أسعار، ليطرح إشكالات أعمق تتعلق بتقييد حق التظاهر والتضييق على الإعلام، متسائلا عن دور مؤسسات المعارضة والأحزاب السياسية وهيئات حقوق الإنسان في مواكبة هذه التطورات. وتأتي هذه الاحتجاجات في ظل تصاعد حالة الاحتقان الاجتماعي المرتبطة بارتفاع أسعار الوقود، والتي انعكست بدورها على أسعار النقل والمواد الغذائية والخدمات الأساسية، ما ضاعف من الأعباء على المواطنين، خاصة في الأحياء ذات الدخل المحدود.

وكانت الحكومة قد عزت في مواقف سابقة، هذه الزيادات إلى ارتباط الأسعار المحلية بتقلبات السوق الدولية، في ظل اضطرابات مستمرة في أسواق الطاقة العالمية.

ويرى متابعون لهذا الشأن أن استمرار الضغوط الاقتصادية، بالتزامن مع اعتماد مقاربة أمنية في التعامل مع الاحتجاجات، قد يدفع نحو مزيد من التصعيد، ما لم يتم احتواء الأزمة عبر آليات الحوار السياسي والاجتماعي، في وقت لم يصدر فيه حتى الآن تعليق رسمي مفصل بشأن أحداث الأحد.

الرئاسة الجزائرية تعلن استرجاع 110 ملايين دولار من «الأموال المنهوبة» الموجودة في سويسرا وتلمح لتماطل فرنسا في التعاون

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلنت الجزائر تمكنها من استرجاعها أكثر من 110 ملايين دولار من «الأموال المنهوبة» الموجودة على مستوى فيدرالية سويسرا بعد اتفاق بين البلدين، في وقت لا يزال هذا الملف متعثرا مع السلطات الفرنسية.

وحسب بيان للرئاسة الجزائرية، فقد قدّم وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية، خلال اجتماع لمجلس الوزراء عقد اليوم، عرضا حول ملف استرجاع الأموال المنهوبة، أكد فيه توجيه 33 إنابة قضائية إلى دولة سويسرا، تم دراسة وقبول 20 ملفا منها.

وأبرز الوزير الذي كان فيه زيارة للعاصمة السويسرية قبل يومين، أن القضاء السويسري عالج بشكل نهائي إلى حد الآن أربعة ملفات من أصل الإنابات المقبولة، تتعلق بالأموال المنهوبة والمجمّدة، وستتسلم الجزائر بموجب هذه الإجراءات أكثر من 110 ملايين دولار.

وبمناسبة ذلك، توجّه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بالشكر إلى كل من فيدرالية سويسرا ومملكة إسبانيا، لاسترجاع الجزائر أموالها المنهوبة، بينما تم– وفق بيان مجلس الوزراء– توجيه 61 إنابة قضائية إلى فرنسا في هذا الشأن ولم يتم الاستجابة لأيّ منها.

وتعود هذه الأصول في معظمها لرجال أعمال ووزراء ومسؤولين سابقين، كان لهم نفوذ واسع في فترة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة. ويقبع أغلب هؤلاء في السجن حاليا، في وقت يوجد آخرون خارج البلاد وهم محل مطالبات دولية بالتسليم من قبل القضاء الجزائري.

وفي سياق هذا الملف، كانت الجزائر قد استرجعت فندق «إل بالاس» التاريخي في برشلونة، المعروف سابقا باسم «ريتز»، حسب ما أوردته صحيفة لافانغواردیا الإسبانية في عددها الصادر بتاريخ 28 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

وحسب المصدر ذاته، انتقلت ملكية الفندق إلى الدولة الجزائرية، ممثلة في الصندوق الوطني للاستثمار (FNI)، عبر إجراء قانوني خاص يُعرف باسم «الدفع عينا» بتاريخ الأول من آب/أغسطس 2025، وذلك عقب إجراءات قضائية أكدت فيها الجزائر بأن عملية شراء الفندق الأصلية تمت بأموال جرى تحويلها بطريقة غير مشروعة.

ورغم المساعي التي تبذلها السلطات الجزائرية لاسترجاع الأموال والأصول الخاصة بالمسؤولين ورجال الأعمال الفاسدين في الفترة السابقة التي تم تهريبها للخارج، فإن هذه الجهود تصطدم منذ سنوات بالإجراءات الثقيلة والمسارات المعقدة التي يتطلبها هذا النوع من العمليات.

وتؤكد الحكومة الجزائرية أن القضاء الجزائري قدم 219 إنابة قضائية دولية نفذت 43 منها، فيما تجري معالجة 156 أخرى من قبل السلطات القضائية الأجنبية المعنية. وهذه الإنابات تشمل طلبات للتحقيق وحجز أرصدة بنكية وأصول يمتلكها متابعون من قبل القضاء الجزائري في الخارج.

وفي إطار هذه المساعي، تم الانخراط في العديد من الاتفاقيات والآليات الدولية للتعاون في مجال مكافحة الفساد، وتفعيل جهاز اليقظة الذي سمح، حسب الحكومة، بـ«استرجاع أملاك عقارية ومنقولة هامة، وتفادي تهريب هذه الأموال إلى الخارج»، وفق الحكومة الجزائرية.

ويعد ملف استعادة الأموال المنهوبة من أبرز تعهدات الرئيس عبد المجيد تبون الانتخابية سنة 2019، وعلى المستوى الداخلي، سمحت تحركات القضاء باسترجاع ومصادرة أصول ومبالغ كبيرة، قدرها الرئيس الجزائري في تصريحاته الأخيرة بما يعادل 30 مليار دولار.

4 أخطاء أمريكية أهمها عدم إدراك أن نظام طهران لديه قدرة هائلة على تحمل الألم

«الغارديان»: جهل ترامب وزمرة المهللين معه أعمتهم عن فهم ديناميات البقاء لدى إيران

صورة رمزية لوحدة الإيرانيين بمختلف توجهاتهم وسط طهران

حطام طائرات أمريكية دمرتها القوات الإيرانية بعد هجوم لإنقاذ طيار سقط وسط البلاد

لندن ـ «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «الغارديان» مقالا للمعلقة نسرين مالك، قالت فيه إن الحرب على إيران في أسبوعها الخامس وتدخل السادس، مع أنها كان من المفترض أن تكون «حملة عسكرية دقيقة وساحقة» للقضاء على «تهديد نووي وشيك» وحث الشعب الإيراني على «تولي» زمام الحكم، أصبحت الآن أبعد ما تكون عن الدقة والشمول.

فدول الخليج منشغلة بهجمات إيرانية انتقامية، ومضيق هرمز مغلق، ولا توجد أي بوادر لانهيار النظام، سواء من خلال التدهور العسكري أو الاستيلاء الشعبي. دول الخليج منشغلة بهجمات إيرانية انتقامية، ومضيق هرمز مغلق، ولا توجد أي بوادر لانهيار النظام الإيراني، سواء من خلال التدهور العسكري أو الاستيلاء الشعبي ويحتفل ترامب، كما تقول مالك، باستعادة طيارين أمريكيين، متجاهلا، هو وحلفاؤه، الحقائق، لأن كل شيء آخر لا يسير وفق الخطة.

وتعلق مالك أن الخطأ، كالعادة، هو مزيج من الغطرسة والجهل، وهي عيوب تزداد خطورة بسبب خصوصيات النظام الإيراني.

وقالت إن ثمة تأخرا ذهنيا في بداية الحروب، أي تأخرا معرفيا يعني عدم القدرة على استيعاب حقيقة استحالة احتواء الصراع الخطير بسرعة.

ويزداد هذا التأخر الذهني تلبدا عند انخراط الولايات المتحدة، إذ يبقى من غير المعقول لدى البعض ألا تحقق قوة عسكرية متفوقة أهدافها بسرعة، وألا تستسلم قوة أدنى على الفور، وألا ينضم الحلفاء إلى صفوف الولايات المتحدة ويلتفوا حولها، وألا تقتصر تداعيات الحملة العسكرية على الأراضي والشعوب المستهدفة.

وتشير الكاتبة إلى أنه لم يتحقق أي من السيناريوهات المتوقعة، وبات الصراع يقوض أسواق الطاقة، وهناك بالفعل توقعات بحدوث «ركود اقتصادي عالمي نادر» في حال استمرار الحرب.

وقد فشل دونالد ترامب في حشد حلفاء أوروبيين وخليجيين للمشاركة في الهجوم، أو في جهود إعادة فتح مضيق هرمز. ولا يزال النظام الإيراني صامدا، مكبدا الولايات المتحدة خسائر متزايدة في المعدات والأفراد العسكريين. وتقول إن كل القراءات عن النصر السريع خاطئة، ونابعة من ثقة مفرطة في قوة الإرادة الأمريكية.

فعندما شن الهجوم على إيران، انتاب المهللين شعور مسكر بالنشوة المذهلة لفكرة عالم تصوغه أمريكا من جديد. ووصفت هيئة تحرير صحيفة «نيويورك بوست» الحرب بأنها «خطوة تاريخية» فيما أعلنت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الحرب «تنطوي على مخاطر كجميع الحروب، لكنها تحمل أيضا إمكانية إعادة تشكيل الشرق الأوسط نحو الأفضل، وتؤدي إلى عالم أكثر أمانا».

أما أولئك الذين أبدوا تحفظات على هذه المعتقدات، فقد طلب منهم إعادة النظر في موقفهم. وأعرب بريت ستيفنز، كاتب عمود في صحيفة «نيويورك تايمز» قائلا: «أُصبت بالذهول من التشاؤم المستمر الذي أراه من كثير من المعلقين، فلم يمض على حرب ستنتهي على الأرجح بنهاية الشهر سوى أقل من أسبوعين». ولكنها لم تكن كذلك، وهذا هو المذهل.

والآن، وبعد انقضاء فترة الركود الذهني واستيعابنا للأحداث، يدور الحديث حول المأزق، وعن مخارج محتملة وإجراءات لحفظ ماء الوجه يمكن لترامب اتخاذها للخروج من هذا المأزق دون التعرض للإذلال.

والسؤال الآن ليس متى سينتهي هذا الأمر، بل ذلك السؤال الذي طرحه الجنرال ديفيد بترايوس عام 2003 بشأن حرب العراق: «أخبروني كيف ستنتهي هذه الحرب؟».

وهذا ما يبرز بوضوح: أن إيران لديها ديناميكيات معقدة لا يمكن اختزالها في القصة المبسطة التي بنيت عليها الحرب، فالنظام السيئ سيضعف من خلال التدهور المنهجي، وسيسقطه شعبه بمجرد أن تبدأ أسسه بالتصدع.

ثلاثة أخطاء

وقد كان الخطأ الأول هو الاستهانة برغبة إيران وقدرتها على خوض حرب غير متكافئة. فليس من الضروري أن تمتلك قدرات عسكرية هائلة لشل منطقة الخليج وزعزعة استقرارها، ليس بطرق مدمرة بشكل كارثي أو تخلف خسائر فادحة في صفوف المدنيين، بل بطرق قادرة على تعطيل الحياة الطبيعية، وتعطيل منشآت الطاقة، وإلحاق خسائر اقتصادية فادحة، ورفع تكلفة الحرب على حلفاء الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي برمته. وقد حقق وابل من الطائرات المسيرة الرخيصة، مصحوباً بالصواريخ، التي أُطلقت على مدى أيام وأسابيع، هذا الهدف.

أما الخطأ الثاني، فكان في التوقع الغريب بأن إيران لن تستخدم سلاحها الأكثر قيمة، وهو إغلاق مضيق هرمز وفرض تكلفة أعلى للحرب. وحتى خلال حرب الأيام الاثني عشر العام الماضي، طرحت إمكانية إغلاق المضيق داخليا، وفي حوار مع مسؤولين قطريين آنذاك، لم يكن الشاغل الرئيسي الذي أعربوا عنه هو الصواريخ التي أطلقتها إيران في اتجاه قطر، بل خطر إغلاق المضيق.

أما الخطأ الثالث، فكانت التوقعات بانتفاضة شعبية، وهو أمر لم يتحقق بسبب ظروف عديدة، أبرزها جنون النزول إلى الشوارع تحت وطأة القصف، ورد فعل حكومة قتلت متظاهرين قبل أشهر قليلة، واستقطاب الرأي العام المعقد والمتنوع أصلاً، في ظل هجوم خارجي يودي بحياة مدنيين إيرانيين ويستهدف البنية التحتية المدنية.

لكن كل هذه الحسابات الخاطئة تنبع من خطأ جوهري واحد، وهو عدم إدراك أن النظام الإيراني، رغم كل الانتقادات الموجهة إليه، يمتلك قدرة هائلة على تحمل الألم وعلى التصعيد الطويل دون سيناريو واضح للنصر العسكري على قوة عظمى، وهو أمر يستحيل على النظام الأمريكي تصوره. وتقول مالك إن ملامح السياسة في المنطقة تحددت إلى حد كبير بانخراط دولها في النفوذ الأمريكي.

تعريفان مختلفان للنصر

فقد اتسمت قصة الشرق الأوسط والعالم العربي عموماً، خلال العقود الأربعة الماضية، بالاستثمار وتوطيد العلاقات مع الولايات المتحدة، وبالتالي الاستفادة من مساعداتها الاقتصادية واستثماراتها ومظلتها الأمنية.

وفي هذا السياق، انخدعت الولايات المتحدة بفكرة أن جميع الطرق تؤدي إلى الاستسلام، إما من خلال تبني مزايا القوة الأمريكية أو الخضوع لهيمنتها. وهذا المنطق لا ينطبق على الدول التي لديها حسابات أخرى لا يمكن اختزالها إلى مجرد تكاليف ومنافع.

البقاء في اللعبة

ولا ينطبق أيضاً على الدول التي خضعت للحصار والعقوبات لفترة طويلة، لدرجة أنها ابتكرت أسلوباً تكتيكياً متكاملاً، اقتصادياً وسياسياً حيث لا تعني القوة الهيمنة، بل البقاء في اللعبة.

وتعد الجماعات التابعة لإيران، من «حزب الله» إلى الحوثيين، دليلاً على مدى قدرة إيران على الحفاظ على نفوذها خارج حدودها، بطريقة تعزز مصالحها وتمنع حدوث نتائج تضعفها أو تعزلها أكثر.

إن ما يواجهه ترامب هو خصم لا يفهمه بسبب جهله بقوته، ولأنه أيضاً حالة شاذة، أي نظام بني على مدى عقود إطاراً داخلياً وإقليمياً وإطاراً أيديولوجياً وفكرياً متكاملاً، حيث يكمن النجاح في الحفاظ على البقاء وفق شروطه الخاصة في مواجهة الهيمنة الأمريكية. وحقيقة امتداد الحرب إلى أسابيع، وأطول من المدة المخطط لها، دون نهاية واضحة وتكاليف متصاعدة على الجميع، تعود إلى أن هذا الصراع ليس بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران، بل بين أطراف لها تعريفان مختلفان للنصر.

كل الخيارات صعبة وخاسرة للولايات المتحدة ورئيسها

«نيويورك تايمز»: حرب ترامب على إيران تحولها إلى قوة عالمية رابعة

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقالاً لأستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو روبرت إي. بيب، قال فيه إن حرب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد إيران حولتها إلى قوة عالمية مهمة.

ونقض الكاتب في مقاله الاعتقاد الجيوسياسي الذي ساد في السنوات الأخيرة، والذي قام على افتراض أن النظام العالمي يتجه نحو ثلاثة مراكز قوى: الولايات المتحدة والصين وروسيا. وقد افترض هذا الرأي أن القوة تنبع أساساً من الحجم الاقتصادي والقدرة العسكرية، ولم يعد هذا الافتراض قائماً.

فهناك مركز قوة عالمي يبرز رابعاً وبسرعة، إنه إيران، التي لا تماثل تلك الدول الثلاث في القوة العسكرية والاقتصادية، بل تنبع قوتها الجديدة من سيطرتها على أهم ممر مائي للطاقة في الاقتصاد العالمي، وهو مضيق هرمز.

حصار عسكري انتقائي على هرمز

فقد ظل المضيق ممراً مائياً دولياً، تعبره السفن التابعة لجميع الدول، لكن الحملة العسكرية المشتركة التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران هذا العام دفعت إيران إلى فرض حصار عسكري انتقائي على المضيق.

ويمر عبر المضيق ما يقارب خمس إمدادات العالم من النفط والغاز الطبيعي المسال. ولا توجد بدائل حقيقية لسلاسل الإمداد هذه على المدى القريب.

وإذا استمرت السيطرة الإيرانية على مضيق هرمز لأشهر أو سنوات، كما يعتقد الكاتب، فسوف تعيد تشكيل النظام العالمي بشكل جذري، مما سيضر بالولايات المتحدة.

ومع ذلك، يرى العديد من المحللين أن سيطرة إيران على مضيق هرمز مؤقتة. ويتوقع الكثيرون أن تعمل القوات البحرية الأمريكية وحلفاؤها على استقرار الوضع قريبا، وأن تعود تدفقات النفط إلى طبيعتها.

توقعات معيبة

ولكن الكاتب يرى أن هذه التوقعات معيبة وقاصرة في فهمها. ذلك أنها تقوم على فرضية إغلاق إيران المضيق بشكل كامل، كي تكون قادرة على فرض سيطرتها عليه. وكما رأينا سابقاً، يمكن السيطرة على المضيق دون إغلاقه. فالمضيق اليوم لا يزال مفتوحاً أمام ناقلات النفط، رغم أن حركة الملاحة عبره تراجعت بأكثر من 90% منذ بداية الحرب، ليس لأن إيران كانت تغرق كل سفينة تدخل المضيق، بل لأن شركات التأمين، في ظل التهديد الحقيقي بشن هجوم، سحبت تغطيتها لمخاطر الحرب أو أعادت تسعيرها. ومن هنا، فاستهداف سفينة شحن كل بضعة أيام سيكون كافياً لجعل المخاطرة غير مقبولة.

ولا تقتصر احتياجات الاقتصادات الحديثة على النفط فحسب، بل تتطلب أيضاً توريده في الوقت المحدد وبكميات كبيرة وبمخاطر يمكن التنبؤ بها.

وعندما ينهار هذا الاستقرار، تصبح أسواق التأمين أكثر خوفاً وضيقاً في شروطها، وترتفع أسعار الشحن، وتبدأ الحكومات بالنظر إلى مشكلة الحصول على الطاقة كتحد استراتيجي معقد، بدلا من كونها عقوداً تجارية معروضة في السوق وسهلة.

ويعلق بيب بأن مشكلة الولايات المتحدة تكمن اليوم في عدم التكافؤ، فحماية كل سفينة محملة بالنفط تعبر مضيق هرمز من أي هجمات محتملة، كالألغام والطائرات المسيّرة والضربات الصاروخية، هي عملية دائمة وتتطلب وجوداً عسكرياً دائماً. وكل ما تحتاجه إيران هو أن توجه ضربة ضد ناقلة نفط بين الحين والآخر، لتشكك في موثوقية شحنات النفط العالمية.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هذا الكلام يوم الخميس، حين أعلن أن فتح مضيق هرمز بالقوة «غير واقعي» وأن «هذا لا يمكن تحقيقه إلا بالتنسيق مع إيران». وقد كان بذلك يقر ضمنيا بأن تدفق النفط لا يمكن ضمانه دون موافقة إيران.

سيطرة إيرانية في المنطقة

وقال بيب إن الخليج العربي ظل، وعلى مدى عقود، يتمتع بترتيب بسيط يقوم على الآتي: منتجو النفط يصدرونه، والأسواق تحدد الأسعار، وتتولى الولايات المتحدة تأمين الممر المائي، وقد سمح هذا النظام بالتنافس دون زعزعة الاستقرار، أما الآن، فهو ينهار.

وتعتمد دول الخليج اعتماداً كبيراً على صادرات الطاقة كمصدر رئيسي للدخل. وعندما ترتفع أسعار التأمين ويصبح الشحن غير مؤكد، يكون الأثر المالي فورياً، وتجري الحكومات تعديلات، ويتم تغيير مسارات الشحنات، ويعاد التفاوض على العقود.

وعليه، إذا استمرت حالة عدم اليقين، فسيتغير الوضع في دول الخليج حتماً، ليحل محل النظام القديم نظام إقليمي مختلف، نظام تبدي فيه دول الخليج تجاوباً متزايداً مع الجهة الفاعلة التي تملك القدرة الأكبر للتأثير المباشر على موثوقية صادراتها، وهذه الجهة هي إيران حالياً.

ويعتقد الكاتب أن تداعيات هذا النظام الجديد ستكون واضحة بشكل أكثر في دول آسيا. ذلك أن اليابان وكوريا الجنوبية والهند تعتمد اعتماداً كبيراً على الطاقة القادمة من دول الخليج، فيما تعتمد الصين، رغم تنوع مصادرها، أيضاً على المنطقة في جزء كبير من وارداتها من الطاقة. وتتجذر هذه التبعيات في بنية تحتية مثل مصافي النفط وخطوط الشحن وأنظمة التخزين، التي لا يمكن إعادة تهيئتها بسرعة.

ويقول الكاتب إنه في حال استمرار انقطاع إمدادات الطاقة، فإنه سيترك آثاراً بعيدة.

وستؤدي تكاليف التأمين والشحن المرتفعة إلى زيادة الأسعار، وسيتفاقم الميزان التجاري، وستضعف العملات، وسيرتفع التضخم، وسيبدأ الاعتماد على الطاقة في التأثير على السياسات، وستعطي الحكومات الأولوية لتوفير الطاقة، في وقت تتقلص فيه الخيارات الدبلوماسية، وتصبح الإجراءات التي تهدد بمزيد من عدم الاستقرار أكثر صعوبة في الاستمرار.

ولن يكون عالم السبعينيات، حيث أدت صدمات النفط إلى سنوات من الركود التضخمي، مجرد ذكرى بعيدة، بل سيصبح واقعاً سيتحقق. ومرة أخرى، ستستفيد إيران. وتعتمد الصين على طاقة الخليج لدعم النمو، وتستفيد روسيا من ارتفاع أسعار الطاقة وتقلبها، فيما تكتسب إيران نفوذاً من موقعها الاستراتيجي عند مضيق هرمز.

الولايات المتحدة: خيار صعب

ويقول بيب إن هذه الدول الثلاث لديها دوافع تتعارض مع الاستقرار الاقتصادي للولايات المتحدة وحلفائها. وهي ليست بحاجة للتنسيق بشكل رسمي، فبنية النظام تدفعها في الاتجاه نفسه.

وهكذا ينشأ نظام عالمي جديد، ليس عبر تحالف رسمي، على الأقل في البداية، بل من خلال تقارب الحوافز التي تعزز بعضها بعضا مع مرور الوقت.

وتطرق بيب إلى سيناريوهات أخرى محتملة قد تنشأ من خلال النظام العالمي الجديد الناشئ، وهي أكثر قتامة.

منها: تخيل إيران تسيطر على نحو 20% من نفط العالم، وروسيا على نحو 11%، والصين القادرة على استيعاب جزء كبير من هذا الإنتاج. فهذه الدول ستشكل «كارتل» لحرمان الغرب من 30% من نفط العالم. وعليه، فلسنا بحاجة إلى تحليل معقد كي ندرك العواقب الكارثية، مثل التراجع الحاد في نفوذ الولايات المتحدة وأوروبا، وتحول عالمي نحو الصين وروسيا وإيران.

ويرى بيب أن الولايات المتحدة تواجه خيارا صعبا: إما الالتزام بجهود طويلة الأمد لإعادة بسط سيطرتها على مضيق هرمز، أو قبول ترتيب عالمي جديد للطاقة لا تضمن فيه الولايات المتحدة سيطرتها عليه.

وإذا اختارت القبول، فالنتيجة واضحة: سيعاد تنظيم النظام الدولي مع إيران كمركز رابع للقوة العالمية. أما إذا اختارت الولايات المتحدة إعادة فرض سيطرتها العسكرية، فإنها ستخوض معركة طويلة، قد تخسرها.

فلم تعد الحرب مع إيران مجرد صراع عسكري وسياسي، يمكن للولايات المتحدة الانسحاب منه ببساطة والعودة إلى الوضع السابق.

ومن المؤكد أن إيران ستطالب بثمن باهظ في أي تسوية جديدة مع الولايات المتحدة، لكن هذا الثمن سيكون بالتأكيد أقل من ثمن المستقبل البديل.

ويعتقد الكاتب أننا أمام حرب تحولية، وإذا استمرت هذه التغييرات لبضع سنوات فقط، فسيتغير النظام العالمي بشكل لا رجعة فيه.

«ميديابارت»: فخّ الحرب على إيران بدأ يضيّق الخناق على ترامب

باريس ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان: كيف أُغلق فخّ الحرب على دونالد ترامب.. قال موقع «ميديابارت» الاستقصائي الفرنسي إن فخّ الحرب بدأ يضيق على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بعد إسقاط طائرة مقاتلة أمريكية من قبل إيران، ما أجبر الجيش الأمريكي على إطلاق عملية بحث وإنقاذ لطياريها، في تذكير مباشر للرئيس الأمريكي بأن الحرب ليست لعبة، وأن إيران قادرة على «الوقوف في وجهه».

وأشار الموقع الفرنسي إلى أن الطيار الثاني للطائرة الأمريكية التي أسقطتها القوات الإيرانية تم العثور عليه في نهاية المطاف، حيث تفاخر دونالد ترامب على منصته «تروث سوشيال» بنجاح عملية الإنقاذ التي بدأت يوم الجمعة، والتي كانت قد أنقذت الطيار الأول بينما ظل مصير الثاني مجهولاحتى مساء يوم السبت.

ووصف ترامب العملية بأنها واحدة من «أكثر العمليات جرأة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية» رغم أنها أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص في إيران، مؤكدًا أن الطيار «بصحة جيدة وآمن». وبعد نحو يومين من الصمت النادر، تمكن أخيرًا من تنفس الصعداء.

وأكدت إيران، بعد عملية الإنقاذ، أنها أسقطت ثلاث طائرات عسكرية أمريكية خلال العملية.

وتساءل «ميديابارت»: إلى متى؟، موضّحاً أن الحرب التي أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران منذ أكثر من شهر، بالتنسيق مع إسرائيل، تزداد تعقيدًا يومًا بعد يوم وتكشف حدودها. ورغم تهديدات ترامب المتكررة، تؤكد السلطات الإيرانية أنها لن ترضخ.

كتب دونالد ترامب مهددًا: «هل تتذكرون عندما منحت إيران عشرة أيام لإبرام اتفاق أو فتح مضيق هرمز؟ الوقت ينفد، خلال 48 ساعة سينهال عليهم الجحيم». فرد عليه الجنرال الإيراني علي عبد اللهي سريعًا، رافضًا الإنذار، ومتوعدًا بأن «أبواب الجحيم ستُفتح في وجه الولايات المتحدة» معتبرًا أن ترامب يتصرف بشكل «مضطرب وضعيف».

تابع الموقع الفرنسي مؤكداً أن الحرب لم تحقق أيًا من أهدافها المعلنة، سواء تغيير النظام في إيران أو منع طهران من امتلاك السلاح النووي. مع العلم أن إيران لم تكن تمثل «تهديدًا وشيكًا» للولايات المتحدة، وفق ما صرّح به مسؤول أمريكي بارز.

وأدت هذه الحرب إلى نتائج عكسية، حيث قامت إيران بمهاجمة دول مجاورة وسيطرت على مضيق هرمز، الذي يمر عبره نحو 20% من النفط العالمي يوميًا، وفرضت قيودًا على مرور السفن، مع استثناء بعض الدول «الصديقة» مثل الصين والهند.

وأشار «ميديابارت» إلى أن أول سفينة غربية، تابعة لشركة CMA CGM الفرنسية، سُمح لها بالمرور يوم الـ2 أبريل، لكن أسعار الوقود بدأت بالفعل بالارتفاع في أوروبا.

نقل الموقع الفرنسي عن الخبير الجيوسياسي ديدييه شوديه، قوله إن الأزمة قد تضرب الاقتصاد العالمي بأكمله، خاصة إذا تأثرت آسيا، التي تضم حلفاء رئيسيين للغرب مثل الهند واليابان وكوريا الجنوبية.

كما اعتبر الخبير الجيوسياسي أن الولايات المتحدة وقعت في «فخ متعدد المستويات» يشمل حربًا طاقوية وحربًا غير متكافئة، مؤكدًا أن إيران قادرة على الصمود في مواجهة القوة العسكرية أكثر مما لو كانت الضغوط اقتصادية فقط.

ومضى «ميديابارت» قائلاً إن النظام الإيراني، الذي كان يواجه احتجاجات داخلية قوية، استفاد من الحرب لإعادة تعبئة جزء من الشعب حوله بدافع قومي.

ورأى الموقع الفرنسي أن دونالد ترامب كرر أخطاء رؤساء أمريكيين سابقين، رغم أنه قدم نفسه كرئيس سيُنهي الحروب، حيث ظن أن استخدام القوة سيؤدي إلى فرض إرادته كما حدث في العراق أو أفغانستان، لكنه «قلل من تقدير الإيرانيين».

من أخطاء واشنطن أيضًا النظر إلى دول الجنوب بطريقة واحدة، رغم الاختلافات العميقة بينها، مشيرًا إلى أن إيران أكثر تنظيمًا وقوة من العراق في عهد صدام حسين. وقد أدى هذا النهج إلى «حرب نفسية» فشلت الولايات المتحدة في إدارتها.

نقل «ميديابارت» عن الخبير سيباستيان بوسوا، قوله إن استراتيجية ترامب غير واضحة، وأن استمرار الحرب سيكون صعب التبرير أمام الناخب الأمريكي، خاصة مع اقتراب الانتخابات النصفية. كما أن أي تدخل بري قد يكون «نهاية ولايته السياسية».

في المقابل، قال الموقع الاستقصائي الفرنسي إن السلطات الإيرانية استغلت الوضع لتشديد القمع الداخلي، حيث تم تنفيذ عدة إعدامات بحق معارضين سياسيين خلال الأسبوع، بعد محاكمات وُصفت بأنها صورية وسريعة.

كما أن طهران وسّعت نطاق هجماتها في المنطقة، مستهدفة الإمارات والكويت، بينما واصلت إسرائيل ضرباتها في لبنان، ما أسفر عن قتلى وجرحى.

أشار «ميديابارت» إلى أن ترامب، الغارق الآن في «فخ

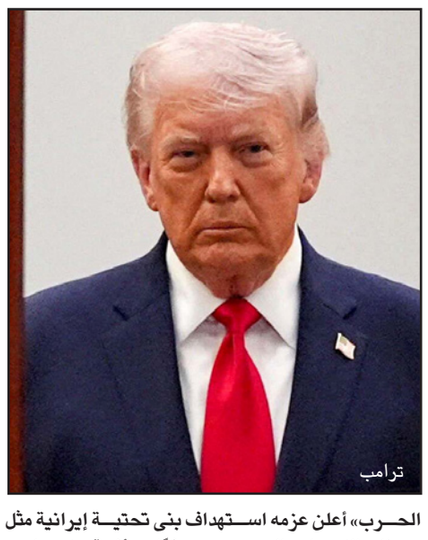

الحرب» أعلن عزمه استهداف بنى تحتية إيرانية مثل محطات الكهرباء والجسور، محذرًا من أنه قد يكون لديه «كل شيء ليخسره» في هذا التصعيد.

توفيق قريرة *

هل يستقيم تجديد الإبداع والبلاغة قديمة؟

هذا عنوان مداخلة كنت أنوي تقديمها في بعض كليّاتنا في تونس تلبية لدعوة كريمة، غير أنّ المشاغل المهنية منعتني من الحضور لتقديمها هناك، ولتعميم الفائدة أنشر جزءا منها مهما لقرائنا الكرام. السؤال في العنوان منطلقه عبارة لرولان بارت يقول فيها، إنّ «العالم ممتلئ على نحو لا يُصدَّق بالبلاغة القديمة». البلاغة في كلامه تعني ذلك الخطاب الواصف لنفسه والذي تكون فيه اللغة أداةً وَصْف وموضوعا للوصف. ويعني بارت في حديثه الذي اجتزأنا منه قولته، بلاغة سادت في الغرب فترة طويلة في أوروبا امتدت من القرن الخامس إلى القرن التاسع عشر للميلاد. وهذا يعني بلاغات الأمم الأخرى، بما في ذلك بلاغة العرب. وعلى الرغم من ذلك فإنّ قوله السابق يعنينا من جانب ويعنينا أيضا قوله التالي من أنّ البلاغة كانت بشكل ما «ممارسة قديمة للغة الأدبية».

لقد عرض بارت بتفصيل دقيق، وهو يتحدّث عن البلاغة القديمة في الغرب، المفاهيم والأفكار والمصطلحات التي استعملها الفلاسفة اليونانيون وهم يصوغون أفكار هذه البلاغة. ومن المعلوم أنّ تلك البلاغة كانت منخرطة بالأساس في إطار خطابي حجاجي، غرضه استرجاع الحقوق المهضومة والتقاضي المبني على قوّة الحجة والإقناع. لذلك كانت البلاغة فنّا، أو تقنية Techné غرضها الإقناع.

إذا عدنا إلى البلاغة العربية وجدنا فيها بعض المفاهيم المتقاربة في التسمية، وربّما في المبدأ، ولكنها ليست مماثلة لها في المفهوم وفي الخلفيات التي أنشأتها لأنّ الدوافع وراء نشأة البلاغة العربية لم تكن لأغراض إقناعية، ولا كان وراءها تنازع لإثبات الملكيات المفتكة. لكنّ القول إنّ البلاغة القديمة ما تزال مهيمنة على تعليمنا وعلى تمثّلاتنا للإبداع ولتحليله وشرحه يصدق أيضا على الواقع العربي. صحيح أنّ هذه السيطرة ملموسة في التفاسير والشروح المدرسية، وفي كثير من نقد الشعر عند القدامى والمعاصرين؛ لكنها ليست بالوضوح الكافي في الإبداع الشعري: نعني ليست لدينا حجج كافية في أنّ الشعراء القدامى أو المعاصرين كانوا يتمثلون البلاغة – بما هي خطاب واصف للغة الفنية وأساليبها وتقنياتها – في الأشعار التي قالوها. غير أنّنا سنحاول أن نجد في نصوصهم شيئا من صدى لذلك الحضور.

في قول المتنبي: (بَقائي شاءَ لَيسَ هُمُ إرتِحالا // وَحُسنَ الصَّبرِ زَمُّوا لا الجِمالا) الآليات البلاغية التي تولد معنى الترحال والبعد وتساهم في بنائه معنى الترحال والبعد يمكن أن نجدها في قول نزار قباني: (مَضَى عامان يا أمّي /على الولد الذي أبحر/ برحلته الخرافية). هناك آليات ثلاث في القولين تسير التقنيات البلاغية هي القياس الذي يولد الاستعارة والتمايز الذي يولد تقابلا والعدول الذي يكسر أيقونيّة المَعنى وارتباطه بالواقع. يتجلّى معنى الترحال والبعد في قول المتنبي وقول قباني عبر جملة من الأساليب البلاغية المشتركة، وفي مقدّمتها الاستعارة والانزياح عن المعنى المباشر. فقد حوّل المتنبي الرحلة من بعدها المكاني إلى تجربة نفسيّة حين استعار للصّبر صورة الجَمل، فجعل من الصبر رحلة داخلية قاسية، مدعّمًا ذلك بالمقابلة بين البقاء والارتحال فيعمّق الإحساس بالتوتر والحرمان. أمّا نزار قباني فقد جسّد الترحال في صورة حسية واقعية من خلال استعارة الإبحار، فجعل الغياب رحلة بحرية ممتدة، وعزّز هذا المعنى بالنداء الذي يضفي بعدا عاطفيا، وبالإشارة الزمنية التي توحي بطول الفراق. وهكذا تتقاطع الآليات البلاغية في النصين في بناء دلالة الترحال، غير أنّها عند المتنبي تعبّر عن اغتراب نفسي داخلي، بينما تجسّد عند نزار قباني اغترابا واقعيا قائما على البعد المكاني والزمني. من الصعب أن تلتقي هذه الآليات المبطنة من غير أن يكون الشاعران قد تمثلا نهج البلاغة القديمة، التي ساعدت على هذا التلاقي في رحم النصوص.

وفي قول بشار التالي مادحا: (يَسقُطُ الطَيرُ حَيثُ يَنتَثِرُ الحَ/بُ وَتُغشَى مَنازِلُ الكُرَماء // لَيسَ يُعطيكَ لِلرَجاء وَلا الخَو/فِ وَلَكِن يَلَذُ طَعمَ العَطاء) وفي قول درويش اللاحق (حَين تَسيرُ وَلا تَجِد الحُلُمَ // يمشي أَمامك كالظلّ /يصفرُّ قلبك ...)، في القولين آليات بلاغية قديمة ثاوية في كليهما وهي: توسيع الجزئي وجعله كليا وإضفاء الزخرفة الأسلوبيّة والامتناع منها. في قول بشار يُستخدم الجزئي الملموس (الطير والحَبّ) ليعممه ويحوّله إلى رمز كلي للجود والكرم، فتتسع التجربة الفردية لتصبح تجربة إنسانية عامة ويصبح العيني رمزيا قيميا. وفي قول درويش يصبح المجرّب الفردي شاملا وكليًا وينقلب (أنت) ليصبح (نحن) فكل منا قد يسير ولا يجد الحلم.. إنّه ضرب من تعميم الفردي وكليانية المفرد. ويظهر التلوين الزخرفي في غيابه فالحركات عادية في سقوط الطير وانتثار الحب وغشيان منازل الكرماء في قول بشار، ولكنّه يورق في كلام درويش، فالمسير وهو حركة تكون باتجاه خارج الفضاء داخل الخيال، وتكون أنت الماشي في الخلف وأمامك ظلك الحلم وأنت تمشي يتلوّن قلبك، وكان من الممكن أن يكون بلا لون لكنّه اصفرّ كما تصفرّ في الكون مودّعات الحياة في الخريف. منع اللون يترك مساحة للتأمل والتأويل. نحن لا نتحدّث عن تسميات بلاغية بعينها، بل تحدّثنا عن آليّات ثاوية خلف تلك التسميات هي التي يستبطنها الشاعر حين يقول شعرا. البلاغة باعتبارها خطابا على الخطاب استطاعت أن تتغلغل لا في الفكر النقدي أو في القراءات والتأويل للشعر، بل باتت تسكن في روح الشاعر وتتدخّل باعتبارها تقنيات في تأثيث المعاني لديه.

غير أنّنا لا نقول بذلك إنّ الشاعر مسكون بروح البلاغة القديمة، بل على العكس من ذلك يمكن أن يتمرّد عليها ويكتب خارج أنساقها، وهذا يشمل الشعراء القدامى والمحدثين. فمن المقاطع القليلة التي يخرج الشاعر فيها عن أنساق البلاغة القديمة ولكنه يعود إليها متصالحا قول درويش: (خلف شباكنا نهارٌ/ وذراع من الرضا / عندما لفني وطار/ خلتُ أني فراشة) يقرأ النصّ بتجاربنا المألوفة وحين يخرج عن المألوف يظل ذلك المألوف مرجعنا في تحديد العدول، فعلى سبيل المثال فإنّ الذراع أداة لقياس الأطوال المادية، وإن قيس بها الرضا فهمنا هذا العدول بكسر العادة الأصلية، وعندما يحتضنك ذراع هو لا يلفك لأنّك أكبر من أن يلتف عليك الذراع المألوف، ولكنك تفهم اللف بالعادة المنكسرة. العادة المنكسرة هي شرخ في القياس المنطقي الذي بنيناه عنّا وعن أشيائنا وخارجنا. لكنّ (خلف شباكنا نهار) ليس فيه مرجعية قياسية اعتمادا على المسافة التي تفصل عنه، وعلى الاختلاف معه نفهم كسر الأنساق.

من الناحية الإدراكية ما يوجد خلف الشباك يرى في النهار، وليس نهارا يرى. حلّ البلاغيّين القدامى أن يقدّروا حذفا موهوما فيقولون أصله (خلف شباكنا ضوء نهار)، مثلما قالوا اسأل أهل القرية في قوله تعالى في سورة يوسف (82): (اسأل القرية التي كنّا فيها). لقد قدروا عبارة أهل حتى يظلوا في عالمهم البلاغي المألوف وحتى من قال منهم بالمجاز ظلوا في العلاقة المحلية التي تربط بين حالّ ومحلّ. ولكنّ قول درويش ينبغي أن يفهم خارج هذه الأنساق البلاغية التأويلية فهو وللتقريب يرى من خلال النافذة، ما لا تراه أنت وأنا نحن نريد أن نرى ضوء نهار ولكنّه هو واع بتجربته وببناء خصوصية وضعيته، أنه يرى خلف الشباك نهارا. في مجالاتنا الإدراكية المتواضع عليها تجريبيا، حين ترى سكينا فوق طاولة أنت ترى الشيء الأصغر على فضاء أكبر، والعلوية هي الإطار الذي يسمح لنا بأن نصف فيه هذه الوضعية. لكن لي الحقّ أن أقول تحت السكين طاولة وليس من حقّ أحد أن يصحح لي بنائي لهذه الوضعية، فلي أسبابي التي تجعلني أخرج عن المواضعة التجريبية، التي تجعل الناس يصفون السكين والطاولة بما يريدون وأصفها بما أريد. وقياسا عليه فالقول بأنّ الشاعر قصد ضوء النهار وليس النهار هو تفسير يدخل بيت الطاعة البلاغية القديمة، ولكنه يخرج بناء طريفا للكون يريده الشاعر أن يكون، وأن ينقله إليك. إذا قال لنا الشاعر فكرة فلماذا لا نقبلها بالهيئة التي قدّمها بها: إنّه سعينا إلى المألوف إعرابا وتركيبا وبلاغة وتأويلا.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

«أن ترحل»: رواية الخيبة العربية بين خذلان الوطن ووهم الغرب

هيفاء بيطار *

تبدو رواية «أن ترحل» للطاهر بن جلون من الأعمال الدالة في مساره السردي، لأنها لا تكتفي بتشخيص مأزق الشباب المغربي في ظل البطالة وانسداد الأفق، بل تحوّل هذا المأزق إلى سؤال أوسع عن معنى الوطن حين يفشل في صون كرامة أبنائه. فالرحيل هنا ليس نزوة فردية، بل تعبير عن اختلال عميق يدفع الحلم إلى الارتماء خارج الحدود.

وتكتسب الرواية أهمية خاصة لأنها تعيد النظر في صورة الغرب، لا بوصفه أفقا للتحرر فحسب، بل بوصفه أيضا فضاء تمارس داخله أشكال متعددة من الفوقية حيال القادمين من العالم الفقير. وبهذا المعنى، فإنها تقدّم موقفا نقديا أكثر صراحة من ذلك الذي بدا في أعمال سابقة لبن جلون، مالت إلى إبراز البعد التنويري في الغرب، في مقابل نقد البنى التقليدية العربية، كما في «ليلة القدر» و**«طفل الرمال»**.

ولا تنبع قوة الرواية من اتصالها بالواقع المغربي وحده، بل من قابليتها لأن تُقرأ في أفق عربي أوسع. فأزمة العمل، وهشاشة الأجور، وضيق الإمكانات، وتعثر الاندماج الاجتماعي، كلها عناصر تجعل الهجرة في المخيال العربي المعاصر مرادفا للخلاص، حتى حين يثبت الواقع أن هذا الخلاص نفسه ملتبس ومشروط ومؤلم.

في هذا المستوى، لا تروي «أن ترحل» حكاية شباب يريد مغادرة وطنه فقط، بل تكشف أيضا التصدع المزدوج: تصدع الداخل الذي يدفع إلى الرحيل، وتصدع الخارج الذي لا يفي دائما بوعد العدالة والاحتضان.

بطل الرواية شاب جامعي اسمه عازل، كان متفوقاً في الجامعة، لكنه ابن أسرة فقيرة يعيش من مساعدة أخته التي تعمل ممرضة في مشفى حكومي، وتعمل أيضاً عملاً إضافياً في عيادة طبيب، يعطيها أجراً بخساً.. كل صباح يقصد عازل مقاهي الرصيف وينضم إلى شلة من زملائه في البطالة، يوحدهم حلم واحد أن يهجّوا من وطن يذلهم، ينظرون الى الشاطئ البعيد، تتوق روحهم لبلوغ شاطئ إسبانيا، يستعينون بالحشيش يدخنونه مع الشيشة، كي يخدّروا آلام روحهم وإحباطاتهم، هؤلاء الشبان اليائسين، والمعدمين من الفقر، والذين لم يوفقوا بعمل في وطنهم

يستسلموا لابتزاز تجار السفن، الذين يعدونهم بتهريبهم إلى إسبانيا، مجرد عبور مضيق جبل طارق، يصيرون في أرض الأحلام. تجار السفن معدومو الضمير يأخذون المال من الشبان، يحشرونهم في سفن مهترئة، غالباً ما تغرق، ويموت ركابها، يموت كل سنة مئات من الشبان المغامرين، ولا أحد يهتز لموتهم. ورغم معرفة عازل والعديد من رفاقه بوفاة الكثير من أصدقائهم وغرقهم في البحر، إلا أنهم لم يتراجعوا عن حلمهم الوحيد بالفرار من وطن يذل أبناءه ولا يؤمن لهم عيشاً كريماً. يعتقدُ عازل أن من حسن حظه أنه وسيم، وبأنه معشوق من قبل النساء، يقيم العديد من العلاقات العاطفية، ويتمنى لو يستطيع أن يستقر في إحدى هذه العلاقات، لكن الفقر والبطالة يقفان حائلاً بين نجاح أي حب وتتويجه بالزواج.

يلتقي عازل بميكال وهو رجل إسباني فاحش الثراء في عقده السادس، ميكال أحب المغرب، واشترى فيلا في طنجة، يقضي أشهراً فيها مستمتعاً بطبيعة المغرب الساحرة، ولطف أهلها.. وهو رجل مرموق في طنجة، ومقرّب من الملك،

وكثيراً ما يُدعى إلى حفلات تُقام في القصر الملكي. ميكال رجل مثقف وبهوى جمع التحف واللوحات، ويعيش حياة باذخة مترفة، وهو شاذ جنسياً ولا يخفي شذوذه، ومن النظرة الأولى سقط في غرام عازل، ودعاه ليعيش معه في قصره.

يعتقد عازل أنه محظوظ، وأن بإمكانه استغلال عشق ميكال له، ليساعده في السفر إلى إسبانيا، يعده ميكال أنه سيحقق له حلمه، وبالفعل يسافر ميكال إلى مدريد ويرسل الأوراق المطلوبة لعازل، الذي جن من الفرح حين ركب الطائرة تاركاً حياة الفقر والذل في طنجة، ليصل إلى قصر بديع في مدريد، ويكون ميكال بانتظاره بشوق ليعرض عليه الوظيفة الوحيدة الممكنة وهي أن يصير عشيقه.

يذعن عازل لرغبة ميكال، ويحاول أن يبسّط الأمر، بأن ما يقوم به مجرد مهنة، لكن عازل لم يتوقع أبداً حجم الأذى النفسي الذي سيلحق به من عمله كعشيق لثري إسباني شاذ، كل مساء عليه أن يغمض عينيه ويغيب عن ذاته وواقعه، ويتخيل أنه يضاجع امرأة، بينما هو يضاجع ميكال، شيء في روحه تخرّب بشدة وتأذى، ولم يعد بالإمكان إصلاحه.. ورغم أن عازل كان يختفي لأيام من قصر ميكال، ويقيم علاقات مع نساء كي يؤكد لنفسه أنه رجل طبيعي، إلا أن تدهوراً رهيباً وسريعاً أخذ يصيب روحه وأفكاره، وصار ضحية تشوش عاطفي وفكري، واكتئاب رهيب، دفعه لتعاطي المخدرات...

الفضيحة والعار الذي تطرحه الرواية، أن ميكال يؤمن بأنه أنقذ عازل من الفقر والبطالة، وأنه لعب دوراً رائعاً في حياة شاب بلا مستقبل، فما كان ينتظر عازل، فقر وبطالة مؤكدان في وطنه، أو الموت في إحدى السفن التي تهرّب الشبان المغاربة إلى إسبانيا، أما هو فقد قدم له الثراء، والعيش المترف، ولم يبخل عليه بشيء.. ثم إنه أحبه من كل قلبه وأراده عشيقاً! ميكال ينظر إلى عازل كأداة لمتعته، ورغم أنه يعرف أن عازل لا يميل للرجال فإنه لا يبالي بتلك الحقيقة، بل لا يخطر بباله أبداً أن يتساءل إن كان يسبب أذىً نفسياً لعازل... فعازل بنظره صعلوك فقير بلا مستقبل، انتشله من بؤس طنجة ونقله إلى قصره وأغدق عليه المال والهدايا، ولبى كل طلباته، لدرجة أنه لم يمانع في أن يُشهر إسلامه ويتزوج أخت عازل على الورق طبعاً، كي تتمكن تلك الأخيرة أن تهرب إلى إسبانيا، لأنها كغيرها من الجيل الشاب تحلم بالخلاص من وطن لا يعطيها أبسط حقوقها وهو العيش الكريم، فراتبها هزيل، ومصاريف الحياة كبيرة. تزداد الأزمة النفسية لعازل ويغرق باكتئاب حاد، لدرجة يُصاب بالضعف الجنسي والعنانة، لكن ميكال يجبره على تناول الفياغرا كي يستمر بوظيفته كعشيق، بل إنه يطلب منه أحياناً أن يرتدي ثياب نساء، ويقوم بحركات خلاعية، أمام شلة من الرجال الماجنين أصدقاء ميكال.

يهرب عازل من قصر ميكال بعد أن يسرق الكثير من أمواله ومقتنياته، ويعيش ممزقاً نفسياً، محاولاً أن يجد شيئاً من عزاء باحتكاكه بالجالية المغربية التي تعيش في مدريد، ويصور لنا الروائي بؤس تلك الجالية، وخيبة أحلامها، في أنها ستحصل

على حياة أكثر كرامة من وطنها... كما لو أن البؤس قدر هؤلاء الفارين، بؤس في الوطن، وبؤس في البلد الحلم الذي هجّوا إليه. يلتقي عازل بمجموعة من الإسلاميين المتطرفين، ويحاولون جذبه إلى أوساطهم لكنه ينفر منهم، إذ لم يكن الدين مصدر راحة له طوال حياته، ولكنه حين يُضبط بحيازة المخدرات وتعاطيها وتسجنه السلطات الإسبانية، يقرر كي ينجو ويخرج من السجن أن يساوم السلطات الإسبانية على حريته، سيدلها على مكان الإسلاميين المتطرفين، مقابل إطلاق سراحه، وتوافق السلطات، ويطلق سراح عازل، ليوجد مقتولاً بعد أيام، ورأسه منفصلاً عن جسده. هذا هو مصير شاب طموح متفوق في دراسته الجامعية، لكن سنوات الانتظار الذليل في وطنه للحصول على فرصة عمل جعلت روحه تنكسر ويقبل أن يصير

عشيقاً لرجل ثري.. ثم يموت في بلد اعتقد أنها ستنصفه وتؤمن له عيشاً كريماً يموت ميتة شنيعة، مذبوحاً كحيوان.

«أن ترحل»، رواية الواقع العربي المؤلم، رواية ملايين من الشبان الباحثين عن فرص عمل في الغرب، يكفي تأمل أبواب السفارات الأجنبية وملاحظة طوابير الشبان العرب الراغبين بالفرار من أوطانهم.. شباب تُهدر طاقاتهم ووجودهم في

الضياع واليأس والانتظار، ولا تستفيد منهم أوطانهم، شباب يُفترض أن يبنوا المستقبل ويطوروا أوطانهم، لكنهم لا يجدون ما يسدّ رمقهم!

وبالتأكيد لم يَختر بن جلون اسم بطله عبثاً، فعازل هو تحبب من اسم البطل عزّ العرب، فأي عزّ هذا يا عرب! يا من تتشدقون بالمثل العليا، والنخوة، والمروءة، والشهامة، وتتركون أولادكم بلا مستقبل ولا عمل!

والغرب الذي يدّعي الإنسانية، ويتشدق بالتحدث عن حقوق الإنسان، وعن المساعدات التي يقدمها للعالم الثالث وللفقراء. هذا الغرب هو في الغالب بلا ضمير، ولا يهمّه سوى تسخير هؤلاء اليائسين والمحبطين من شباب العالم الثالث لإشباع

نزواتهم وانحرافاتهم. إن ميكال المثقف الإسباني والفنان وتاجر اللوحات، لم يبال أبداً بعازل كإنسان، كشاب طموح ذكي يحلم بالزواج والاستقرار والعمل الشريف، بل استغل بؤسه وحاجته ليسخّره عشيقاً، ضارباً عرض الحائط بميوله الحقيقية وبالدمار النفسي الذي سيلحقه به...

رواية «أن ترحل» هي رواية الفضيحة المزدوجة للعالم العربي وللغرب. العالم العربي الذي تضيع نزواته بسبب سوء التخطيط وهدر المال العام، ووجود شلة من اللصوص المنتفعين ينهبون ثروات الوطن ولا يحاسبهم أحد، والغرب الذي لا ينظر لشبان العالم الثالث إلا كعبيد مسخرين لخدمته ويطنطن بشعارات إنسانية زائفة.

* كاتبة من سوريا

رواية «تويجات الدم» لنغوجي واثيونغو: الاستعمار وما بعده... خيبات مستمرة

رامي أبو شهاب *

للكاتب الكيني نغوجي واثيونغو أثر كبير في التنظير لخطاب ما بعد الكولونيالي، ولاسيما كتابه «تصفية استعمار العقل»، بيد أن أعماله الروائية تُعد من أهم الأعمال التي تتخذ من ثيمة الاستعمار مسرحاً لأحداثها، خاصة روايته «تويجات الدم» التي ترجمها الشاعر العراقي سعدي يوسف، وصدرت عن دار التكوين في دمشق. تعالج الرواية التي صدرت سنة 1977 باللغة الإنكليزية واقع ما بعد الاستقلال، ضمن مقولات الاستعمار الجديد، والتبعية الرأسمالية، بالتوازي مع تفكيك خطاب التحديث الكولونيالي، والأهم تحالف النخب المحلية مع رأس المال العالمي.

تنفتح الرواية على شخصية منيرا بوصفه رجل دين ومعلماً يرتحل إلى بلدة اسمها الموروغ، ليعمل فيها مدرساً، وهناك يعاني من رفض سكان القرية، لكنه سرعان ما ينخرط في صياغة وقائع النموذج الذي نرى فيه قرية (الموروغ) استعارة لكينيا، كما سائر الدول المستعمَرة، وهناك تتشكل ملامح علاقة رباعية تجمع منيرا مع وانجا، وعبد الله، وكاريجا الذين تجمعهم أسئلة الماضي، وحلم المستقبل.

اعتمدت الرواية بصورة واضحة على ذلك التخييل القائم على كسر الخطية الزمنية، بالتضافر مع توظيف تعدد وجهات النظر، والاسترجاع، والتناص الأدبي، بالتوازي مع توظيف البنية البوليسية كما في حادثة حرق المبغى، ومن هنا جاء التكوين الحكائي من أجل تتبّع مآلات الشخصيات المركزية بهدف الكشف عما يكمن في داخلها من تهاون وضعف وتردد وانبعاث يتصل بالهواجس الذاتية والجمعية.

التبعية.. الواقع

تعمد الرواية في بعض جوانبها إلى تصوير كينيا قبل الاستعمار، وما يكمن فيها من نماذج ثقافية أسطورية لم تتعرض للانتهاك، أو للتشويه قبل الاستعمار، الذي سرعان ما غير نظام الأشياء كما جاء في الرواية، إذ تبقى أحلام الشخصيات المتطلعة إلى مستقبل ما بعد الاستعمار، كما كاريغا، وإيمانه بالنضال والحرية، ولكن من خلال الوعي الطبقي الماركسي لا القومي، في حين أن عبد الله (الهندي) الذي فقد ساقه في نضال حقيقي، يبدو تمثيلاً لشريحة أخرى من المناضلين الذين انتهى بهم المقام مهمّشين، ومعه جوزيف الطفل الذي التقطه عبد الله من صندوق القمامة يبحث عن طعام، بوصفه تمثيلاً لأجيال انتهكتها التجربة الاستعمارية.

تعمد الرواية في بعض جوانبها إلى معالجة الواقع الثقافي من خلال الهيمنة التعليمية، والاغتراب الثقافي عبر شخصية «جوي» الذي كان طالباً أفريقياً حظي برعاية المدير البريطاني، الذي أراد أن يعمق ارتباط الطلاب الافارقة القوي بالله وبالإمبراطورية ضمن تكوين مخاتل، وبذلك فقد تمكن من تكريس صورة الرجل الأبيض من خلال «جوي الافريقي» الذي تنكر لنشأته، بعد إلى أصبح مديراً للمدرسة، وهنا نلاحظ الاستراتيجية الكولونيالية عينها: التعليم والتبشير الديني من أجل تحقيق الإذعان الناعم للسلطة البيضاء. في حين أن منيرا كان يرى أن التعليم جزءا من مرحلة الخروج من إرث الاستعمار، فسعى بكل جهوده إلى إلحاق الأطفال بالمدرسة، وتوفير مدرسين على الرغم من تجاهل العاصمة، أو المركز لطلباته، ولاسيما في المرحلة الأولى. تتموضع شخصية منيرا من أجل بيان منظور الماضي ممثلاً بوجود النمط الإقطاعي قبل الاستعمار، ومن ثم التحول للنموذج الرأسمالي، فوالده كان رجل دين، وصاحب أملاك، وقد شكل جزءاً من معضلة البنية الاقتصادية والدينية التي لم تتمكن من تقديم حلول للواقع، ولذلك يقرر منيرا أن يجعل من الموروغ مكاناً للانعزال، غير أن مجريات الأمور تدفعه إلى التحول، وتبني قضايا تلك البلدة: «فبعد أن كان غريبا عن قضايا الأرض، وما يسمونه أشياء الدم، كما كل حديث عن الكولونيالية كان يضايقه، لم يكن يريد أن يفعل شيئاً، ولكن تقبل أهل القرية أدخله في الإحساس بأنه أصبح جزءاً، أو واحداً منهم، وهذا الشعور الذي لم يسبق له أن اختبره من قبل».

لعل هذا الوعي بالمكان ندركه من خلال عنوان الرواية، ففي أحد الدروس طلب منيرا من الأولاد البحث عن الأزهار، فوجدوا تويجات حمراء ليس فيها ميسم، ولا مدقات وكانت فارغة. هذه الزهرة تبدو إحالة رمزية للأرض، أو الوطن الذي أفرغ من خصوبته، ولوثه الاستعمار بالاستغلال، وتعميق الحروب الأهلية، وبذلك يظهر الترابط بين الجمال والعنف، حيث يقول منيرا: «صحيح. زهرة أكلها الدود، زهرة لن تثمر، لهذا يجب علينا أن نقتل الديدان دائما. يكون للزهرة مثل هذا اللون أيضا إذا حرمت من النور». إذ تقدّم الرواية صورة مكثّفة لحضور الاستعمار الذي يتخذ مسوغات تتماثل في كل بقعة حلت فيها القوى الاستعمارية: «لقد قطع عباب البحار والغابات مبشّرا، مسلّحاً بشهوة الربح التي هي إيمانه ونوره، وبالبندقية التي هي حمايته. هو يحمل الكتاب المقدّس، والجندي يحمل البندقية، والإداري والمستوطن يحملان النقود. المسيحية، التجارة، التمدّن: الكتاب، النقد، البندقية؛ ثالوثٌ مقدّس».

كينيا المرأة

تمثل شخصية وانجا تلك الأنثى الجميلة المشتهاة، إذ تعكس استعارة بيّنة لكينيا، وما يكمن فيها من عوار يتمثل بالهيمنة على المرأة، التي ينكشف ماضيها وعلاقاتها، وسعيها لإنجاب طفل بعد أن أجهضت طفلها الأول، وهي مراهقة، فضلاً عن تعرض جسدها للانتهاك من قبل الرجل الأوروبي الذي يريد شراء فتاة إفريقية عذراء. ومن هنا تأتي عودة وانجا إلى الموروغ بحثاً عن بداية جديدة، بيد أنها سرعان ما تمثل مركز جذب وتنافر بداعي تنافس منيرا وكاريغا. تُعَدّ وانجا نتاجاً لثقافة ذكوريّة، فقد عانت من قمع أسرتها، وتخلى عنها كثيرون، كما تعرضت للاستغلال من الأوروبي والافريقي؛ وهو ما يمثل جزءاً من معضلة الذات ضمن سياق ثقافي مركّب. فشخصية وانجا إشكالية إلى حد بعيد؛ إذ أسهمت عبر النضال في تكوين صورة «الموروغ» الجديدة، وبذلت في سبيل ذلك جهداً كبيراً، غير أنّها ظلّت في الوعي الجمعي تُوسَم بأنها تلك «العاهرة»، على الرغم مما يكمن في داخلها من حياة وروح: «كانت هي الحياة، وهي الجاذب الأعظم في المكان؛ إنّهم يتحدّثون كأنّهم يريدون أن يبلغ حديثهم أذنيها، وأن يثيروا ضحكتها أو يستثيروا منها إيماءة استحسان».

الاستعمار الجديد

عانت الموروغ من انحباس الأمطار، والإهمال الحكومي، علاوة على هجرة شبابها، ما تطلب من سكان القرية بقيادة (منيرا، وعبد الله، ووانجا، وكاريغا) أن تقوم برحلة شاقة، وهناك تنقلب السردية عبر تمثيل الفساد الذي نتج بعد رحيل الاستعمار، أو ذلك الوحش الآلة، وما أنتجه من نخب لا تكترث إلا بالإثراء على حساب الشعب، ففي الطريق للعاصمة يتخلى عنهم النائب (ابن جلدتهم)، والرجل الأوروبي، ورجل الدين، ضمن إدانة واضحة لهذه الفئات في رحلة ذات دلالة عميقة؛ قوامها الجمع بين الفساد المحلي، والأوروبي والدين في سلة واحدة.

تتحول القرية بعد تلك الزيارة إلى موضع اهتمام المستثمرين، حيث تستشعر الموروغ بنيتها القروية التي تتراجع لحساب المدينة؛ والمصرف البنكي، ومركز الشرطة والكنيسة، إذ يصبح الفلاحون أجيرين عند رجال الأعمال، وتُصادَر الأراضي، ويزداد الفقر، ويتفكك المجتمع الزراعي، فعلى الرغم من التطور الزائف الذي حملته المظاهر المادية، إلا أن هذا التطور لم يجلب سوى الدمار للبلدة التي فقدت هويتها، شأنها شأن كينيا، كما الدول التي تعرضت للاستعمار بداعي نمط الاستعمار الجديد. تصور الرواية عوار التطور الزائف، فبعد أن كانت الموروغ قريةً مهجورة، أصبحت بلدةً ممتدّة من الحجر والحديد والإسمنت والزجاج والنيون» وبذلك أمست تمثيلاً للنمط الرأسمالي الذي استجلبه الاستعمار، وما أحدثه من تحوّلات في البنية، ولكن هذه البنية لم تحقّق العدالة؛ بل على العكس من ذلك، حيث عملت على سلب الأراضي، وتقويض العدالة، كما جاء في الرواية «هل هذا هو المجتمع الذي كانوا يبنونه منذ الاستقلال، مجتمع تستمر فيه حفنة من السود المرتبطين بمصالح أخرى من أوروبا... يستمرون باللعبة الاستعمارية في نهب عرق الآخرين، وإنكار حقهم في النمو وتفتح الأزهار في الهواء ونور الشمس».

يمكن قراءة تلك التحولات بوصفها إحالة إلى نمط نسقي شكّل نماذج للمرحلة التي تلت الاستعمار، وتتعلق أولاً بالتنكر للنضالات التي قامت على التضحية من خلال تلمّس حضورها السردي في الرواية من باب التأريخ، إلا أن المقصد في الرواية ينهض على رسم مشهدية للواقع بكل أبعاده، وتناقضاته البنيوية من خلال انكسار أحلام المناضلين، وظهور النماذج المشوهة بعد مرحلة الاستقلال. فالرواية تنضح بمقولات تتصل بالثورة والانقلابات والنقابات، وغير ذلك من أجهزة النضال الشعبي، الذي تمتد من مرحلة الاستعمار إلى مرحلة ما بعد الاستقلال. وهكذا، تعتني الرواية بنتاج ما بعد الاستقلال؛ إذ يتجاوز الأمر البعد الاقتصادي إلى ما هو ثقافي واجتماعي وسياسي، بوصفه نتاج المرحلة الحتمية، ولكن يبقى السؤال الأهم: لماذا دائماً الهزيمة؟ حيث تساءل جوزيف في حوار قائلاً: «حدثتنا عن التاريخ الأسود، وحدثتنا عن أبطالنا وانتصاراتنا المجيدة، لكن يبدو أنها تنتهي كلها بالهزيمة. والآن أريد أن أوجّه سؤالي إن كان ما تقوله حقاً، فكيف تمكّنت حفنة من الأوروبيين أن تقهر قارّة، وتحكمها طيلة أربعمئة سنة؟».

تقويض النموذج

لقد واكبت «وانجا» الصورة الجديدة، ولاسيما بعد التحولات التي أصابت الموروغ، فنظرت إليها وفق شروطها الخاصّة. ففي لقائها مع منيرا قالت له: «هذه كينيا الجديدة؛ إذا أردتَ هذا فافعلْه: ادفعْ ثمن السرير والضوء ووقتي، والشراب الذي سأقدّمه لك فيما بعد...»، ومع ذلك فثمة أمل قد يسهم في استشراف مستقبل كينيا أخرى، ولكن عبر شخصية «جوزيف»، خاصة بعد إصرار وانجا على أن يتعلّم ويذهب إلى المدرسة بدعم منيرا وعبد الله وكاريجا، وبذلك يكون جوزيف النقطة المضيئة الوحيدة، التي تُركت من دون أن تتعرّض للتشويه للإحالة إلى تفاؤل مستقبلي. تهاجم الرواية المدافعين عن الاستعمار، أو الذين استفادوا من وجوده، وورثوا تركته، ومنهم ثلاثة رجال أعمال قُتلوا في المبغى الذي أحرقه منيرا ضمن إحالة دلالية تندرج في سياق بحثي يتّصل بالتاريخ العظيم للشعب الكيني، الذي اعتاد الاتجار مع الصين والهند والجزيرة العربية منذ أزمان طويلة، وحتى قبل مجيء فاسكو دي غاما ببارود المدافع، وبناء على ذلك تعتمد الرواية إدانة عنيفة للاستعمار الذي لم يجلب سوى الدمار والموت والدم.

إنّ حرق منيرا للمبغى الذي أسسته «وانجا» ينطوي على دلالة واضحة تتمثل بمحاولة تحقيق العدالة، أو العقاب، أو قد يعني محاولة تحقيق ذلك الانسجام الذي كان يعاني منيرا من فقدانه طوال الرواية، كما يتضح في النص الآتي: «سكب النفط على كلّ الأبواب وأشعله، وسار مبتعداً نحو تل الموروغ. وقف على التل، وراقب المبغى يحترق، وألسنة اللهب المتعالية من أركانه الأربعة تشكّل تويجات دم فاصلة، وشفقاً في السماء المعتمة. هو منيرا اعتزم وفعل، وأحسّ، وهو يركع مصلّياً، أنّه لم يعد غريباً فقد حقّق أخيراً توحّده، والقانون».

* كاتب أردني فلسطيني

رومانس دي ابن عمار: الفارس الموري ومحبوبته العاشقة

مروة صلاح متولي *

أغنية إسبانية قديمة نسمعها فنجد تأثراً واضحاً بالموسيقى المغربية تنغيماً وإيقاعاً، وعندما نقرأ ترجمتها الإنكليزية ونتعرف على تركيب القصيدة وأسلوبها، نجد تأثراً واضحاً أيضاً بالزجل المغربي والشعر الشفهي المتداول باللهجة الدارجة. تعرف تلك الأغنية بعنوان «رومانس دي ابن عمار»، وكلمة رومانس هنا تقودنا إلى نوع من الفنون الشعرية الإسبانية هو فن «الرومانسيرو»، الذي يعرف أيضاً باسم «شعر الحدود»، من هذا النوع الشعري تنبثق عدة أنواع بمسميات مختلفة، لكنها في مجملها قصائد شعرية تم تداولها شفهياً قبل تدوينها، وهي قصائد شعبية تخاطب مخيلة العامة وتروي لهم قصصاً شيقة، وفي الوقت نفسه تمرر ما تريده من رسائل، وترسخ ما ترغب فيه من الصور والأفكار، أو يمكن القول إنها كانت تعيد صياغة الأحداث السياسية التاريخية في إطار شعري قصصي مثير.

يعود زمن قصيدة «رومانس دي ابن عمار» إلى القرن الخامس عشر على الأرجح، ولا تزال تغنى إلى اليوم بلغتها الإسبانية القشتالية، وهي لا تنسب إلى مؤلف بعينه كغيرها من قصائد الرومانسيرو. تعتمد الأغنية على إيقاع الدفوف المنتظم وبعض الآلات الوترية القديمة، ويمضي الغناء مسترسلاً بأسلوب سردي رشيق، وتتنوع نسخ هذه الأغنية بأداءات مختلفة.

خوان الثاني يتوق إلى غرناطة

ربما يظن من يقرأ كلمات هذه الأغنية أنها كتبت بواسطة موري مسلم، لكنها حسب المعلومات المتاحة كتبت بواسطة شاعر قشتالي مسيحي، أخذ يصور أحداث ووقائع زمانه ويكتب بلسان حال تلك الأيام. صيغت القصيدة على شكل حوار بين أطراف ثلاثة، أو بالأحرى بين خوان الثاني وابن عمار في البداية، ثم بين خوان الثاني ومدينة غرناطة في نهاية القصيدة. خوان الثاني شخصية حقيقية تاريخية، هو ملك قشتالة الذي تصوره الأغنية عاشقاً متيماً بمدينة غرناطة، بينما هي غارقة في غرام آخر. أما ابن عمار فهو فارس موري، قد لا يكون شخصية حقيقية بالضرورة، وربما يكون نموذجاً متخيلاً لشخصية الموري، وربما يكون أحد رجال يوسف بن المول، الذي تحالف مع خوان الثاني. وغرناطة بالطبع هي المدينة الأندلسية الساحرة التي تخلب الألباب، فتكاد تتحول إلى امرأة فاتنة يطمع الرجال في الزواج منها. تذكر القصيدة مفاتن تلك المدينة ومعالمها التي تعد من آيات الجمال، فنجد ذكراً لقصر الحمراء، والمساجد، والأليخاريس، القصر الذي كان بناؤه أعجوبة من الأعاجيب، وكان البنّاء الموري الذي يعمل في تشييده يتقاضى مئة دوبلاس يومياً، وعندما يتخلف عن العمل يوماً يخصم منه مئة دوبلاس أيضاً، والدوبلاس كما يقال كانت عملة ذهبية أندلسية ثمينة للغاية. كذلك تذكر الأغنية جنة العريف بحدائقها الباهرة التي لا مثيل لها، وأبراج برميخاس في قلعتها التالدة.

تبدأ الأغنية بترديد اسم ابن عمار الموري من بلاد المور، تتغنى باسمه وتمدحه وتمجد يوم مولده الذي اقترن بإشارات عظيمة، فالبحر كان هادئاً ووديعاً والقمر كان كبيراً، والموري الذي يقترن مولده بتلك الإشارات يجب ألا يكذب. نكتشف بعد ذلك أن الملك هو من يتغنى بالموري ويكيل له المديح، لأنه يريد أن يسأله ويرجو منه الصدق، يرد الموري ويقول إنه سوف يخبر الملك بكل شيء، حتى لو كلفه الأمر حياته، فهو ابن لموري وأسيرة مسيحية، وقد علمته أمه عندما كان طفلاً ثم فتى، أنه يجب أن يقول الصدق دائماً وألا يكذب أبداً، فالكذب إثم كبير. يقول الملك لابن عمار إنه يقدر لطفه ودماثته، ثم يسأله عن تلك القلاع العالية المشرقة البراقة، وهنا يأتي ذكر معالم مدينة غرناطة التي سبق الإشارة إليها، حيث يحدثه عنها ابن عمار ويروي له بعضاً من تفاصيلها وأسرارها.

بعد أن يستمع الملك إلى حديث ابن عمار، يتحدث ونسمع ما يقول، يتوجه الملك بحديثه إلى غرناطة مباشرة، يخاطبها كامرأة جميلة ويطلب منها الزواج، ويعرض عليها المهر والأملاك الهائلة لعلها ترضى وتقبل به زوجاً، بل إنه يعرض عليها قرطبة وإشبيلية ضمن ذلك المهر. ترد المرأة الجميلة على عرض الزواج الملكي، وتنطق المدينة الساحرة وتقول للملك إنها امرأة متزوجة وليست أرملة، وإن زوجها الموري يحبها حباً فائقاً.

تشبيه المدن والأوطان بالمرأة من الأمور الشائعة في دنيا الشعر والفنون، سواء كانت امرأة فاتنة تمثل الغواية والجاذبية، أو أما رؤوماً تجسد الرحمة والحنان. وأن تشبه غرناطة في هذه الأغنية بامرأة فاتنة مخلصة أشد الإخلاص لزوجها الموري، فهذا يجعل السقوط أشد إيلاماً كفراق بين عاشقين، كما أنه من ناحية أخرى إعلان الولاء والانتماء لسلطة كانت قائمة لا يمكن خيانتها. المفارقة أن القصيدة تنتمي إلى التراث الإسباني المسيحي لا إلى التراث الموري المسلم، ورغم ذلك نجد ذلك التعاطف الكبير مع الموري، بل تجعله ينتصر على الملك ويفوز بأجمل نساء الأرض وأوفى المدن.

المدن أيضاً تحتاج إلى من يحبها، لا شك في ذلك، وويل للمدينة التي ينتقم منها زوجها شر انتقام، ويحولها إلى هيكل شاحب بعد أن يقضي على روح الحياة وكل مظاهر الجمال فيها، لذلك نجد غرناطة في هذه الأغنية تتشبث بزوجها الموري الذي أحبها بصدق، والذي جعلها أبهى المدن ومنحها جمالاً يفوق الخيال. تنتصر الأغنية للموري، رغم أنه هو المحتل لبلاد غير بلاده، ولا تزال الأغنية تتردد إلى اليوم تروي قصة حب غرناطة ووفائها للزوج الموري، ورفضها لإغراءات الملك خوان الثاني، فهل يحن المحتل إلى من احتله يوماً؟

* كاتبة مصرية

مُلتقى القاهرة الدولي العاشر لفنون الخط العربي: فن يحاور الحضارات

القاهرة ــ «القدس العربي»
محمد عبد الرحيم:

أقيم في (قصر الفنون) في دار الأوبرا المصرية في القاهرة «مُلتقى القاهرة الدولي لفن الخط العربي» في دورته العاشر، تحت عنوان (بالحروف.. سلام)، وتحمل هذه الدورة اسم الفنان الراحل الحاج سيد عبد القادر، وشهرته (الحاج زايد) تقديراً لمسيرته وإسهاماته في هذا الفن.

إلى جانب الأعمال المشاركة للفنانين المصريين، جاء العديد من الأعمال من بلدان مختلفة غربية كفرنسا وإيطاليا، وكذلك من دول الشرق، التي تأتي الصين على رأسها، إضافة إلى العديد من الدول العربية. واللافت في معرض هذا العام هو، كيفية التعبير بالحرف العربي عن حضارات وثقافات مختلفة، من دون أن يكون هذا الخط غريباً، أو دخيلاً على الموضوع الفني للوحة أو التصميم، إضافة إلى الخروج عن تقليدية لوحات الحروف العربية على إطلاقها، ومحاولة دمج هذا الخط مع تكوين تشكيلي حديث، ما يجعله قادراً بحق أن يتحاور مع حضارات ومدارس فنية مختلفة، ولتصبح له جمالياته الحداثية التي تليق بتاريخه العريق.

التشكيل

يأتي في الغالب التعامل مع الخط العربي من منظور ديني، نظراً لارتباطه بالقرآن الكريم، كما أن فكرة التجسيد كانت بعيدة عن الفنان وفق هذا المنظور أيضاً، إلا أنه تحايل على فكرة التجسيد بالتشكيل من خلال التكرار وطريقة رسم الكلمات ـ العمل من خلال الحالة دون صورتها ـ ليجعل من خطوطه حكايات تتداخل وتتحاور وفق نوع الخط المستخدم في عمله الفني، فنجد خطوطاً حادة وأخرى منحنية، وهو ما يبدو في الاختلاف بين الآيات التي تمثل قدرة الله المطلقة، وكذا الرحمة بمخلوقاته، إضافة إلى أن هذا الاختلاف يُعد شكلاً من أشكال التوافق والتكامل بين الذكر والأنثى.

من ناحية أخرى اتخذ هذا التشكيل شكلاً معهوداً، ليس قاصراً على مجرد التشكيل في الفراغ ـ وهي لوحات لها جمالياتها أيضاً ـ معهوداً في دور العبادة كالثريات، فيأخذ التكوين شكلها، أو من خلال الأشكال الهندسية كالمربع والمثلث والدائرة، والأخيرة خاصة بما لها من مدلول صوفي مؤثر في تكوين وروح المتلقي، والفنان بالطبع من قبل.

ومع الانفتاح على المدارس الفنية الحديثة، وكذلك انجذاب الفنان الغربي إلى هذا الفن (الخط العربي)، بدأت فكرة التجسيد من خلال قط الخط ـ بخلاف الفن الفارسي الذي لم يتخل قط عن التجسيد ـ لتبدأ بالطيور على سبيل المثال، وجميع عناصر الطبيعة، وصولاً إلى الجسد الإنساني، ليصبح عنصراً أساسياً في تكوين اللوحة، إلا أن مسألة التجسيد لم تكن بالأمر الهين، فقليل من الفنانين استطاعوا أن يدركوا حرفية التواصل بين الجسد والكلمة، وتوظيفهما في عمل فني بعيد عن الدعائية أو التقليد.

الحركة واللون

ومن الحركة واللون يتولد إيقاع اللوحة، وكذا علاقة مقدمتها بالخلفية، هذه الخلفية التي قد تتباين أشكالها، كشكل من أشكال العمارة الإسلامية، أو آيات قرآنية متداخلة بخط يختلف عن الآية الأساسية التي تتصدر اللوحة. أما الحركة فيمكن الإحساس بها من خلال طبيعة الحرف وطريقة رسمه في تكوين الكلمة أو العبارة أو الآية ككل، أو تصبح السماء هي الخلفية التي تتناسب والآيات القرآنية، كالأحمر القاتم عند تصوير آيات الجحيم، أو الزرقة الصافية عند الآيات التي تدعو إلى التدبّر في أحوال الكون.

وقد ينحو الفنان نحواً آخر عندما يقف الحرف بذاته في اللوحة وفق شكل الخط المُختار، خاصة الحروف التي تم تأويلها عند الصوفية، أو الحروف المقدسة التي تأتي مفردة في بدايات سور القرآن، وهنا يريد الفنان خلق حالة يتأملها المُتلقي، حتى يفك شيفرة اللوحة قدر استطاعته، ربما يتجاوز دوره ويتوحد والفنان في حالته الشعورية.

يأتي مُلتقى القاهرة للخط العربي في دورته العاشرة حاملاً سمات تباين الأعمال الفنية وفق ما سبق ذكره من تشكيل وتجسيد، ورغم أن هناك تجديدا دائما في هذا الفن، واستخدام أساليب معاصرة في تنفيذه، إلا أنه من السهولة اكتشاف التجارب الصادقة فنياً، والأخرى التي لا تستدعي سوى الإدهاش اللحظي، التي تنهار بعدها، ويتم اكتشاف تهافت أصحابها، وما التكنولوجيا أو التوسل بالتقنيات، إلا عناصر تخضع أولاً وأخيراً إلى روح الفنان ومخيلته.

محمد طوسون

سهير عثمان

مريم سعيد

محمد عبلة

أشواق عاطف

كامل إبراهيم

سهير عثمان

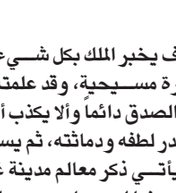

عزيز الحدادي *

حين يصبح العقل تهمة

«إما العقل والتنوير، وإما الجهل والعبودية» لا مجال للشك في الوجود العربي المنهار والنائم في أحضان الاستبداد والطاعة العمياء إلى درجة أنه تحول إلى ليل تبدو فيه جميع الأبقار سوداء، ولذلك فإن العقل بما هو ملكة للمعرفة والنقد، ظهر واختفى كوميض مشع في الاغتراب، هكذا حكم على الإنسان بالاغتراب والاستلاب، فبات من الضروري صياغة سؤال الوجود الانساني في هذا الظلام هل هو حيوان عاقل؟ أم مجرد حيوان مفترس لنوعه؟ وكيف هي حالة الإنسان العربي من دون عقل؟

تبدو هذه الأسئلة حمقاء في عالم حطمته الطاعة القمعية والهيمنة الدينية، التي تحولت إلى أغلال تمنعه من الحرية والكرامة، ولم يعد أمامه سوى الخضوع لجدلية العبد والسيد، حيث أن العبد مجرد آلة متنفسة يتم استغلالها من قبل السيد الطاغية الذي لا يرحم، يقوم بحرمان العبد من العقل والحق في الحق. ثمة مفارقة غريبة تجعل من الحياة، باعتبارها عقلا ووعيا ذاتيا، عبارة عن عدم وموت مؤجل، وعوض ان تصبح معرفة صارت جهلا. ولعل هذا بالذات ما حكم على الوعي بالسجن في الضياع، مكبلا بالاشياء، ويحقق رغبات السيد، بذلك يتأكد السيد أنه حصل على اعتراف به، وهذا مطلب جوهري، من أجل تحقيق الوعي بالذات، أما العبد فسيضع نفسه في خدمة العبودية يتمتع بحرية تنام في الاغتراب، إنها مجرد أغلال، وعيا مطويا على نفسه، مكبوتا، شعاره الخوف من السيد، علاقة سالبة، استلاب واغتراب عن الذات، إنها الخسارة العظمى.

ومهما يكن من أمر، فإن العقل لا يوجد إلا في الشعب الحر، الذي حقق الحرية والوعي الذاتي بوصفه عقلا يمزق الحجاب عن الحقيقة، عندما يخترق الواقع، وباختصار فإن ما يخسره العبد هو الأغلال، وما يربحه هو الحرية والكرامة ومتعة الوعي بالذات، لأن الحياة بوصفها انتقالا من الوعي الذاتي إلى العقل، هدفها الحرية والكرامة والعدالة، فلا وجود للإنسانية من دون هذه الثلاثية. فبنية الإنسان جدلية، كما جاء في العقل والثورة، فالعقل هو اليقين بأنه كل الواقع، والواقع هو الثورة على العبودية، ولذلك فإن العقل لا يكون كل الواقع إلا إذا صار هذا الواقع ثورة على الطاعة، حيث يصبح كل ما هو واقعي عقلي، وكل ما هو عقلي واقعي.

نتساءل هل نجحت فلسفة الوعي في تحرير الإنسان من العبودية وهدم مفهوم الاستلاب، وجعل الإنسان سيد نفسه وموجود في العالم ليس بمعنى وجود مكاني، كما هو الحال بالنسبة للعربي المقهور، بل توجد علاقة حميمية بينه وبين العالم، ومن المستحيل ان نتصور إنسانا من دون عالم، أو عالما من دون إنسان.

هذه العلاقة الوجودية هي التي نفتقدها في هذا الفضاء الشقي، فالعالم هو ذلك المجال الذي نحن مندمجون فيه منذ الولادة إلى النهاية، بجميع ما يحيط بنا من موضوعات حضارية وثقافية وتاريخية. وإذا أردنا أن نفهم العالم العربي على حقيقته، فلا بد أن نتذكر بأنه مجرد مفهوم اخترعه الاستعمار، وظل من دون هوية إلا اللغة والدين، أما الوجود والزمان، أو الأنطولوجيا فقد أمست دعامة ميتة لا تسمح بفهم الوجود البشري الذي يتمتع بالمجهول، انطلاقا من كينونته، يعجز عن التمييز بين الوجود والأشياء الموجودة ما دام أنه مجرد من العقل. وبما ان علاقة الذات بالموضوع ليست جوهرية، بل صفة للإنسان والشيء. كذا يتم تشييء الإنسان، فيمضي وجوده خارج الأنطولوجيا، ما يحرمه من الوعي ولا يمكن أن يهتم بوجوده، أو أن يتساءل عن مصيره، وبالأحرى حريته.

القلق هو مصدر التساؤل، والتساؤل هو جوهر المعرفة بيد أن الكينونة البشرية هنا والآن مقهورة ولا يسمح لها بالتساؤل، بل بالطاعة، وما دامت لا تملك الشجاعة على استعمال العقل، فمن المستحيل أن تستعمل العقل، أو أن تقتحم عالم التنوير، باعتباره بناء أنطولوجيا للموجودات الحرة التي تتوفر على الإرادة الحرة.

الوعي التاريخي تأخر ولم يعد ممكنا الانتقال من التنوير إلى الثورة على الطغاة، الذين يوزعون الوعي الشقي بواسطة فقهاء الظلام أعداء الحرية والحياة وتجار خداع الجماهير.

* كاتب مغربي

إصدارات

سعيد بوخليط: «نوستالجيا حكايات من أزمنة مراكش»

أصدرت دار سامح للنشر في السويد، عملا جديدا للباحث والكاتب المغربي سعيد بوخليط تحت عنوان: سبعة وعشرون نصّا سرديا على امتداد مئتي صفحة، استعادت حكاياتها أزمنة وأمكنة وسياقات مراكش العتيقة مثلما عاشها المؤلّف خلال طفولته وشبابه، قبل أن تأخذ المدينة وجهة أخرى منفصلة تماما عن أصول تراثها الحضاري العريق، نتيجة مقتضيات العولمة وليبراليتها المتوحّشة، انمسخ معها المكان إلى مسوخٍ مشوهّة بلا حواسّ ولا حياة، فاستُنزف جوهر الإنسان وأُفرغ من معناه الجدير به. الذّاكرة هنا ليست رثاء ولا مقبرة أموات، بل هي ترياق حيوات ممكنة وقابلة للانبعاث على طريقة طائر الفنقس.

يُفترض في حاضرة مراكش، بناء على حجمها التّاريخي والثّقافي والجغرافي، أن تكون قطبا مفصليا يعكس وجوه التمدّن والتحضّر الحقيقيين على جميع الأصعدة، ونموذجا إشعاعيا إنسانيا يقاس عليه كونيا. للأسف الشديد، يكفي الواحد القيام بجولة سريعة عبر دروب المدينة، ليتمثّل جيدا مآل تاريخ مدينة خانها حظّها.

تقول كلمة النّاشر عن العمل: يستعيد سعيد بوخليط المدينة كما تستعيد الذّاكرة، أصواتا وروائح وظلالا ووجوها صنعت طفولة وشبابا، ثم تركت أثرها في الرّوح. ليست الحكايات تأريخا رسميا، بل مشاهد قصيرة تنتقل بين المدرسة وأحياء المدينة العتيقة والحافلات وساحة جامع الفنا، حيث تتجاور السّخرية بالمرارة، والفرجة بالحقيقة، والحميمة بالخارج. يكتب المؤلّف عن اليومي والهامشي، وعن العنف الرّمزي الذي تختزنه اللّغة، وعن تحوّلات تجرّدت فيها المدينة من دفء هويتها تحت ضغط الفوضى والإغتراب. وبين لحظات الفقد الشّخصي ووقائع الشّارع، يتكوّن «تاريخ صغير» لمراكش، يمنح القارئ فرصة للتأمّل في معنى المكان، حين يصبح زمنا، ومعنى الزمن حين يسكننا كحنين لا يهدأ.

صلاح بوزيان يرصد «النزعة الإنسانية» في التصوف الإسلامي

صدر كتاب جديد للباحث التونسي المتخصص في التصوف صلاح بوزيان بعنوان «النزعة الإنسانية عند الأولياء: تأملات في الفكر الصوفي الإسلامي»، ضمن إصدارات «تونس الثلاثية الأولى» لعام 2026.

ويذهب المؤلف إلى أن العقلانية المحضة قادت الإنسان في أجزاء من العالم الغربي وبلدان أخرى إلى ما يصفه بـ«الغربة والحيرة»، وأسهمت في تنامي الاكتئاب واللامعنى والتفكك الأسري، ووفّرت—بحسب رأيه—بيئة مواتية لانتشار الفساد والانحراف، مشيراً إلى أن «السعادة التي تبدو على السطح قد تخفي في القاع لا سعادة كامنة».

ويتناول بوزيان ما يسميه النزعة الإنسانية والروح الإيمانية في فكر عدد من أعلام التصوف والولاية في التراث العربي الإسلامي، ومن بينهم: رابعة العدوية، ومحرز بن خلف، والأمير عبد القادر الجزائري، والشيخ أحمد بوزيان الجزائري، وعرفة الشابي، وعمر المختار، وغرس الله المبروكي القيرواني، وعثمان بن فودي، ومختار الكبير الكونتي، وغيرهم.

ويركّز الكتاب على مظاهر يرى أنها شكّلت حضوراً "فاعلاً" للصوفيين في المجتمع، من خلال الأخلاق ومحبة الله والرسول، مع إبراز محطات يعتبرها "مضيئة" في تاريخ التصوف، تتصل بالكفاح من أجل نشر الإسلام والدفاع عن الأوطان والمساهمة في إصلاح المجتمعات وتعزيز التعايش والوحدة والتعاون.

كما يرى المؤلف أن استنطاق النصوص الصوفية وتأمل تاريخ التصوف منذ بداياته يتيحان فهما أدق للتجربة الصوفية والطرقية، ويكشفان—وفق طرحه—عن "نجاعة" مفاهيم التزكية والتخلية والتحلية في الإرتقاء بإنسانية الإنسان، مشيراً إلى أن النصوص الصوفية تقدّم تجارب في الطمأنينة الروحية والأمن النفسي وتأثير محبة الله والرسول في استقرار الإنسان وتألّقه.

ويؤكد بوزيان أنه حاول تقديم نماذج صوفية "تألقت في سماء الصفاء الروحي"، وأسهمت في الإصلاح والتغيير الاجتماعي وحفظ الهوية وصون الأخلاق وحماية الوطن ونشر العلم وقيم التسامح والتعايش، مع التشديد على أن مرجعية الأولياء – حسب الكتاب – تقوم على القرآن والسنة النبوية.

يارا السكري تؤدي مناسك العمرة بعد نجاح «علي كلاي»

القاهرة – «القدس العربي»:

شاركت الفنانة يارا السكري متابعيها على موقع إنستغرام بفيديو لها أثناء قضاء مناسك العمرة، وما أن نشرته حتى تفاعل معها متابعيها ممن دعوا لها بقبول عمرتها.

وكانت نشرت مؤخراً صورة للاحتفاء بنجاحها من مسلسل «علي كلاي»، من خلال تورتايه عليها صورة شخصية روح من المسلسل الذي عرض ضمن دراما رمضان الماضي.

و«علي كلاي» مسلسل تلفزيوني مصري عُرض في شهر رمضان الماضي، وهو من بطولة أحمد العوضي، درة، يارا السكري، رحمة محسن، عصام السقا، طارق الدسوقي، محمود البزاوي، ريم سامي، سارة بركة، محمد ثروت، من إخراج محمد عبد السلام وتأليف محمود حمدان. وحققت الفنانة نجاحاً كبيراً على مدار شهر رمضان في شخصية «روح» ضمن أحداث المسلسل، الذي حقق نجاحاً كبيراً.

وتدور أحداث المسلسل حول «علي»، وهو شاب يُلقب بـ«كلاي» بين سكان منطقته بسبب مهارته في الملاكمة. يعمل في تجارة قطع غيار السيارات، ويسعى إلى تحقيق التوازن بين طموحاته الرياضية ومسؤولياته المهنية. تتصاعد الأحداث مع دخوله في صراعات أسرية وخلافات عاطفية تؤثر في مسار حياته الشخصية.

وبعد عرض المسلسل تراهن يارا السكري على فيلمها مع محمد إمام، والذي يحمل اسم «صقر وكناريا»، إذ تشارك به مع محمد إمام في ثنائية تسعى من خلالها للاستمرار في نجاحاتها بعد مسلسل «علي كلاي» في الدراما التلفزيونية.

9 مشاريع تشارك في ملتقى «قمرة» السينمائي 2026

الدوحة – «القدس العربي»:

في خطوة تعكس التوجه نحو دعم السرد التلفزيوني والشبكي، وتوسيع مظلة رعايتها للمُحتوى الدرامي المُعاصر إلى جانب السينما، كشفت مؤسسة الدوحة للأفلام عن اختيار 9 مشاريع مسلسلات للمشاركة في النسخة الجديدة من ملتقى «قمرة» السينمائي 2026.

والمشاريع المُختارة تمثل تنوعًا لافتًا في الموضوعات والمعالجات البصرية، حيث تتوزع على مراحل إنتاجية مُختلفة، بما يتيح لصُنّاعها الاستفادة من برامج التوجيه والإرشاد التي يقدمها الملتقى، بإشراف نخبة من الخبراء الدوليين وصُنّاع المحتوى.

وتضم قائمة المشاريع في مرحلة التطوير خمسة أعمال هي «أصداء»، و«حب عربي»، و«باب القيامة»، و«رؤى الغد»، و«ريشة في هوا»، حيث تركز هذه المشاريع على استكشاف قضايا اجتماعية وإنسانية مُعاصرة، مع توجه واضح نحو الابتكار في أساليب السرد والبناء الدرامي.

في المُقابل، تشمل المشاريع التي بلغت مراحل مُتقدمة من الإنتاج أو ما بعده أربعة أعمال، هي «إرث النور: بيت الذاكرة»، و«موسم الورد»، و«موسم العودة»، و«ثلاثة وجوه للحب»، والتي تقترب من الوصول إلى الجمهور، بعد استكمال مراحل التصوير أو دخولها في عمليات المونتاج النهائية.

ويأتي اختيار المؤسسة لهذه المشاريع بناءً على جودة الطرح وعمق القضايا التي تتناولها، إلى جانب قدرتها على تقديم رؤى جديدة تعكس تحولات المُجتمعات العربية، ويحظى المشاركون بفرصة عقد جلسات مكثفة مع خبراء الصناعة، إضافة إلى لقاءات مع ممثلين عن منصات البث العالمية، بما يُسهم في تسريع وصول هذه الأعمال إلى الأسواق الدولية.

ويواصل ملتقى «قمرة» ترسيخ مكانته كإحدى أبرز المنصات الداعمة لصناع الأفلام والمسلسلات في المنطقة، حيث يُسهم في تطوير المشاريع في مراحلها المُختلفة، ويمنحها أدوات احترافية تعزز فرص إنتاجها وتوزيعها، في ظل تنامي الطلب العالمي على المحتوى العربي.

ويأتي ذلك في سياق الجهود المُتواصلة التي تقودها مؤسسة الدوحة للأفلام لتعزيز حضور قطر كمركز إقليمي للإنتاج الإبداعي، ودعم المواهب الشابة، وفتح آفاق جديدة أمام السرد القصصي الذي يجمع بين الخصوصية الثقافية والانفتاح على الجمهور العالمي.

مهرجان أسوان لأفلام المرأة يكرم المخرجة البولندية دي كيه فيلخمان المرشحة للأوسكار

القاهرة – «القدس العربي»:

يكرم مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة المخرجة وكاتبة السيناريو البولندية دي كيه فيلخمان (دوروتا كوبييلا فيلخمان) خلال حفل افتتاح دورته دورته العاشرة التي تعقد في الفترة من 20 إلى 25 الشهر الجاري، وتحمل اسم المخرجة والمنتجة الرائدة عزيزة أمير بمناسبة مرور 125 سنة على ميلادها.

وتعد فيلخمان واحدة من أبرز صناع السينما المعاصرة الذين نجحوا في المزج بين الفن التشكيلي وفن الصورة المتحركة، عبر مشروع بصري فريد قائم على تقنية الرسم الزيتي المتحرك، التي أعادت من خلالها تعريف العلاقة بين اللوحة واللقطة السينمائية.

وتخرجت دي كيه فيلخمان من أكاديمية الفنون الجميلة في وارسو، ودرست الإخراج في مدرسة وارسو للسينما، وحصلت على منحة وزارة الثقافة البولندية لتميزها في الرسم والغرافيك لعدة سنوات متتالية.

وفي عام 2017 ترشحت لجائزة الأوسكار عن فيلمها الروائي الطويل «في محبة فينسينت»، الذي كتبته وأخرجته في شراكة إخراجية كاملة مع زوجها المنتج والمخرج هيو ويلخمان، ويُعد الفيلم أول في تاريخ السينما يُنفّذ بالكامل عبر لوحات زيتية مرسومة يدويًا، بمشاركة أكثر من مئة رسام من مختلف أنحاء العالم.

وعُرض الفيلم لأول مرة عالميًا في مهرجان أنيسي الدولي للرسوم المتحركة، وحصد أكثر من 40 جائزة دولية، من بينها جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة من جوائز الأكاديمية الأوروبية للسينما، كما رُشح لجوائز الأوسكار والبافتا والغولدن غلوب، وحقق نجاحًا تجاريًا استثنائيًا بإيرادات تجاوزت 40 مليون دولار، ليصبح أحد أنجح الأفلام البولندية في تاريخ التوزيع الدولي.

المؤثرون ينشرون معلومات طبية مضللة على تطبيقات التواصل الاجتماعي

■ فيينا – د ب أ: حذرت دراسة علمية حديثة من أن الكثيرين ممن يعرفون باسم «المؤثرون» ينشرون «معلومات مضللة» عن الوصفات الطبية ضمن حملات ترويج مدفوعة الثمن «ومثيرة للجدل أخلاقيا» تطمس الخط الفاصل بين الرأي الشخصي والتسويق.

واكتشف باحثون من جامعتي فيينا وكولورادو بولدر وكلية دارموث كوليدج أن جهود المؤثرين في تسويق أدوية أي شيء بدءا من الصداع النصفي وحتى التخسيس «ترتبط باستمرار بالمعلومات المضللة».

وأشارت الدراسة إلى «تنامي ظاهرة» المؤثرين «أصحاب الخبرة المحدودة» الذين يحصلون على مقابل للترويج للأدوية، مؤكدة أن الصحة العامة تحتاج إلى حماية أفضل و«الحاجة الملحة» لوضع قواعد جديدة للتعامل مع هذه الظاهرة.

وبحسب الدراسة يتفاقم التأثير السلبي المحتمل للمؤثرين بسبب «ضعف الرقابة التنظيمية وتقادمها» على أنشطتهم، بالإضافة إلى صعوبة إدراك الجمهور في بعض الأحيان «للأهداف الترويجية»، لا سيما عندما يكون هذا المحتوى «مدمجا في قصص شخصية» لهم.

في ورقة بحثية نشرتها الجمعية الطبية الأمريكية، دعا الباحثون إلى «تحديث الإرشادات التنظيمية، وفرض متطلبات إفصاح أقوى وأكثر توحيدا، وتعزيز مساءلة المنصات، وإطلاق مبادرات هادفة لمحو الأمية الرقمية».

لم يقتصر الأمر على انتقاد المؤثرين بسبب «البحث الدؤوب عن صور السيلفي» في مواقع تضم نباتات وحيوانات نادرة، بل يتم اتهامهم أيضا بالترويج لأنظمة غذائية مشكوك في صحتها على منصات مثل تيك توك.

في عام 2024، نشرت شركة ستاتيستا، ومقرها في ميونيخ الألمانية، تقريرا يشير إلى احتمال تراجع نفوذ المؤثرين وسط «تزايد الشكوك» حول شراكاتهم مع الشركات.

مع ذلك، أظهر استطلاع رأي أجرته مؤسسة غالوب في الوقت نفسه أن أربعة من كل عشرة شباب أمريكيين يلجأون إلى المؤثرين للحصول على آخر الأخبار.

ورزازات المغربية تحتضن تصوير مسلسل «القصص القديمة: موسى» بمشاركة بن كينغسلي

الرباط – القدس العربي:

احتضن المغرب مؤخرا إنتاجا تلفزيونيا عالميا ضخما، تمثل في تصوير أجزاء من مسلسل «القصص القديمة: موسى» (ذا أولد ستوريز: موسى)، وهي ملحمة توراتية مكونة من ثلاثة أجزاء، من إنتاج «أمازون إم جي إم ستوديوز» في شراكة مع «استوديو ذا وندر بروجكت» الأمريكي.

ويكرس هذا العمل التوجه المتزايد لشركات إنتاج عالمية نحو اختيار المغرب كوجهة مفضلة للتصوير، نظرا لما يتيحه من تنوع جغرافي ومناخي، إلى جانب خبرته الطويلة في مجال الصناعة السينمائية واحتضان أفلام ضخمة.

وبحسب تقارير إعلامية، فقد وقع اختيار فريق الإنتاج على مدينة ورزازات الشهيرة بلقب «هوليوود إفريقيا»، لما تتوفر عليه من إمكانيات تقنية وبشرية متقدمة، حيث جرى تصوير عدد مهم من مشاهد المسلسل داخل استوديوهات «أطلس»، أحد أكبر وأشهر مواقع التصوير في العالم. وقد عمل الطاقم الفني على إعادة بناء ديكورات ضخمة تحاكي بدقة معالم مصر القديمة، من قصور ملكية شامخة ومعابد تاريخية، وصولا إلى إنشاء نماذج تحاكي أجزاء من نهر النيل، في محاولة لتوفير بيئة بصرية قريبة جدا من الواقع التاريخي الذي تدور فيه أحداث القصة.

ويشرف على إخراج هذا المشروع الطموح المخرج جون إروين، المعروف بأعماله ذات الطابع الدرامي والإنساني، فيما يتولى بطولة المسلسل النجم العالمي بن كينغسلي، الحائز على جائزة الأوسكار، والذي ينتظر أن يقدم أداء مميزا يجسد من خلاله شخصية النبي موسى، كما يراهن صناع العمل على الجمع بين قوة السرد الدرامي والتقنيات السينمائية الحديثة، بما في ذلك المؤثرات البصرية المتطورة، لإعادة تقديم قصة النبي موسى بأسلوب فني يجذب الجمهور العالمي.

وإلى جانب المغرب، الذي حظي بأهمية كبيرة في هذا المشروع، جرى تصوير مشاهد من المسلسل في عدد من الدول الأخرى، في إطار إنتاج دولي واسع، وهو ما يعكس ضخامة العمل وتنوع فضاءاته البصرية.

ويعد تصوير مسلسل «القصص القديمة: موسى» مجرد حلقة جديدة في سلسلة طويلة من الأعمال السينمائية والتلفزيونية العالمية التي اختارت المغرب فضاء للتصوير، حيث سبق أن احتضنت ورزازات واستوديوهاتها تصوير أعمال شهيرة مثل فيلم «غلادياتور»، وفيلم «مملكة السماء»، إلى جانب أجزاء من المسلسل العالمي «صراع العروش»، فضلا عن إنتاجات حديثة مثل «دون».

عرض مصحف مزخرف من القرن الـ 19 الميلادي في متحف القرآن في مكة

■ الرياض – د ب أ: عرض متحف القرآن الكريم في مكة المكرمة أحد مقتنياته النادرة، والمتمثلة في مصحف يعود إلى القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، في نموذج يجسد عناية المسلمين عبر العصور بالأوقاف على المصاحف، واهتمامهم البالغ بإتقانها فنيا وزخرفيا.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أمس الاثنين أن «المصحف يتميز بكتابته بمداد أسود مع استخدام عدة ألوان، وضبطه الكامل بالشكل والحركات، فيما جاءت الفواصل بين الآيات على هيئة دوائر مذهبة، وأطر النص داخل صفحاته بإطارات متعددة الألوان، إلى جانب اشتماله على علامات الأجزاء والأحزاب التي تسهل التلاوة والتنقل بين مواضعه».

ويزدان المصحف بزخارف وتذهيبات ورسوم نباتية دقيقة في بدايته ومنتصفه ونهايته، تعكس مستوى متقدما من الفنون الإسلامية؛ إذ تظهر الأسطر في صفحاته الأولى ضمن سحب مذهبة، مما يبرز البعد الجمالي والحضاري لفنون الكتابة الإسلامية في تلك الحقبة.

وأشارت المعلومات المصاحبة للمخطوط إلى أنه خضع لعمليات ترميم سابقة حافظت على مكوناته الفنية، فيما يحمل في آخره قيد وقف على أحد الجوامع، إلا أن اسم الجامع قد طمس مع مرور الزمن.

ويحفظ هذا المصحف ضمن مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز، في إطار جهودها الرامية إلى صون التراث الإسلامي وإتاحته للباحثين والزوار، بما يعزز الوعي بتاريخ المصاحف وثراء فنونها عبر العصور.

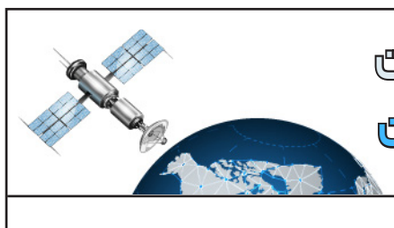

فضائيات وأرضيات

سباق من أجل تزييف الحقيقة!

سعيد خطيبي *

في الجزائر، تعجّ مواقع التوّاصل الاجتماعي بصفحات، سواء على فيسبوك أو غيره من المنصات المشابهة، وهي صفحات ترفق اسمها بنعت «المليونية»، أي أن عدد متابعيها يتجاوز المليون مشترك. من بينها صفحات تعنى بشؤون الرّياضة، بما يتيح لها جمهورًا من مراهقين أو من شبّان يرجون فيها متابعة نتائج مباريات أو صور أو كواليس ما يحصل في المدرجات، كما يرجون فيها التّعليق على الأحداث، في الحط من شأن لاعب أو الإعلاء من شأن آخر، كما نصادف في مواقع التواصل كذلك صفحات مليونية تراهن على السخرية، في التّنفيس عن المتابعين.

بينما تلعب صفحات أخرى دور مؤسسات خيرية، في جمع تبرّعات أو في الإضاءة على قضية أو في مساعدة محتاج، كل واحدة من هذه الصفحات لها متابعوها وكلّ واحدة منها تلعب دورًا بعينه، كما انضمّت إليها أيضاً صفحات تنشر الأخبار، تسابق الفضائيات ونشرات الأخبار، في بثّ الأنباء العاجلة وفي مقاسمة الصور الحصرية، وفي هذا الباب تدخل فئة أخرى من الصفحات سطع نجمها بفضل التّزييف، إنّها من نوع الصفحات التي يطلق عليها النّاس تسمية «ذباب إلكتروني»، لأنها تتكاثر بشكل لافت، مضرتها أكبر من منفعتها. تستفيد من متابعين نظير سرعتها في تزييف الحقائق وفي السير عكس الوقائع.

والغرض من ذلك أن تكسب المزيد من المشتركين، فهذه الصفحات لم تدخل سباق البحث عن الحقيقة، بل تتسابق في التّزييف. وكأن شعارها: كلما زاد الزيف، زادت الشهرة.

كما أنها لا تكتفي بنشر أخبار كاذبة أو في بث فيديوهات مفبركة، بل وصل بها الأمر إلى المساس بسلامة أشخاص وتهديد حريتهم. فقد ظهرت رياضة جديدة، في السنين الأخيرة، قواعدها تقتضي أن تتآلف هذه الصفحات في الخط عينه عندما ترغب في الإساءة إلى شخص، قصد إصابته بكلامها وتجييش «الذّباب» ضدّه. بينما هناك من يعيش في زمن ما بعد الحقيقة، وهناك من يعيش في زمن ما بعد الزّيف، فهناك بشر آخرون يعيشون في زمن ابتكار الأخبار وافتعالها.

فالإنسان يجد نفسه في هشاشة إزاء طغيان مواقع التواصل الاجتماعي، وتتآلف هذه الصفحات في بعض الأحيان على قلب رجل واحد في الإساءة إلى كاتب أو مثقف أو إلى صحافي أو رجل سياسة أو رجل أعمال أو ممثل أو مخرج سينما أو لاعب كرة أو إنسان آخر. ومن كثرة أعداد متابعيها، وكثرة التعليقات التي ترافق منشوراتها، قد يظنّ أحدهم أن الكلام الموجه للضحية إنما حقيقة، وأن المعني قد اقترف جرمًا يعارض المنطق والقانون.

بينما الحقيقة لا تعدو أن تكون حملة ممنهجة اندلعت على إثر غيرة أو سوء فهم أو اختلاف في الرّأي. لكن المتابعين المحايدين لا ينظرون إلى الأمر كذلك، بل اقتنعوا أن التزييف صار حقيقة، ومن شأنهم أن ينضموا إلى حملة التشويه والإساءة، اعتقادًا منهم أن صفحات التزييف إنما حسابات ذات مصداقية، لا يعلمون أن غالبية متابعيها إنما حسابات وهمية، يسقطون في الفخّ ويتحوّل الزّيف إلى واقع، ولا يفكر الإنسان أن ما يحصل إنما هلوسة إليكترونية فحسب.

باتت مواقع التواصل الاجتماعي ميدانا شائكًا، نسير فيها بين ألغام من غير أن ننتبه، لم تعد الحقيقة هي المقياس، لأن الزّيف يوسع من نشاطه، يومًا بعد آخر، كما إن المشتركين لم تعد تغريهم الحقيقة ولا التقليب عنها، بل يسايرون الأحداث كما يسايرون الأصوات الأكثر صخبًا، وإذا صادفوا منشورا مذيلا بتعليقات تنضوي على إساءة فإنهم يواصلون الإساءة بدورهم، وإن صادفوا منشورا مذيلا بمديح فإنهم يسيرون في نهج المدح، مخافة أن يصيروا نشازا وأن ينظر إليهم نظرة مريبة، يريدون أن يركبوا القارب الذي يكتظ فيه الآخرون، بدل الخروج عن الصفّ. صار الإنسان في مواقع التواصل يودّ التّشبه بالآخرين، متنازلا عن حقه في الاعتراض.

لم يعد الإنسان في زمن الـ«سوشيال ميديا» مشغولا بطرح السؤال ولا بنقد ما يراه أو يسمع عنه، بل يسأل عن الجهة التي تميل إليها الكفة، إلى جهة الأغلبية ثم ينضم إليها. فهو يدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي من أجل إراحة باله وأعصابه، من أجل متعة لا من أجل شغل عقله، بالتّالي يتقمّص أفعال الغالبية وأقوالهم وكلماتهم، بل يصير صدى لهم. لا يُخالف ما وجد عليه غيره. لا يبادر في التّحقق من المنشورات أو الصور أو الفيديوهات، بل يصدق ما يرى، والحقيقة هي الخاسر الأكبر في هذه الحالة.

وعلى الرّغم من إقرار قوانين من شأنها تنظيم سوق الـ«سوشيال ميديا» في الجزائر، فإن عملها لم يعد ميسورًا، ولم تعد آلة الردع وحدها تكفي في الفرز بين الحقيقي والمزيّف، لأن الصفحات المليونية قد زاد عددها، وشراء المشتركين باتت عملية سهلة، وصار الرّهان على عقل المتابع، أن ينظر إلى الأشياء بمنطق لا بقلبه، أن يمارس حقه في النّقد، لكنه رهان لا يخلو من وهن وقابل للانكسار، ولم يثمر نتائج، على الأقل إلى حين.

في الماضي، كان الكاتب أو الصحافي أو رجل السياسة أو رجل أعمال أو مخرج أو ممثل أو لاعب كرة يقيس مصداقيته بالعمل أو بالخروج إلى الشارع. يقابل النّاس فيصغي إليهم ويعرف نقائصه أو محاسنه من الكلام إليهم.

ثمّ حلّ زمن آخر، صارت مصداقية الإنسان تتعلّق بأهواء صفحات على الفيسبوك، ترفع من شأنه أو تحطّ منه. نابت المواقع عن حياة الواقع. هذا العالم الافتراضي الذي تحوّل إلى محاكم يتهافت عليه متابعون ويصنع مخيّلة لهم، كما يوجّه آراءهم ونظرتهم للأشياء.

* كاتب من الجزائر

الشرق الأوسط يتغير والفلسطينيون خارج اللعبة... ومسؤول: إسرائيل تلتهم غزة والضفة

جاكي خوري

في خضم الحملة الإقليمية المستمرة ضد إيران، التي ستشكل نتائجها ملامح الشرق الأوسط لسنوات قادمة، يجري صراع من نوع آخر في الساحة الفلسطينية، صراع من أجل مكان على طاولة المفاوضات حول التسويات المستقبلية. ليس على الحدود أو على الاتفاقات، بل صراع وجودي؛ صراع ليكون الفلسطينيون جزءاً من النقاش حول الشرق الأوسط الجديد، وليس مجرد عامل هامشي فيه. يبدو أن الفلسطينيين وصلوا إلى لحظة الحسم الإقليمية وهم في موقف ضعف واضح.

مسؤولون فلسطينيون رفيعو المستوى يقولون في لقاءات مغلقة بأن القيادة الفلسطينية قد استنتجت بعد أحداث 7 أكتوبر والنتائج الوخيمة في قطاع غزة، بأن العالم سيظهر اهتماماً متجدداً بالقضية الفلسطينية، وسيحاول إطلاق تحرك سياسي، ولو بالتدريج، لإعادة حل الدولتين إلى طاولة المفاوضات. ولكن في السنة الماضية، لا سيما في إدارة ترامب، اختفت هذه التوقعات. يبدو أن النقاش حول أي تحرك سياسي جوهري هو اليوم أبعد من أي وقت مضى، رغم المبادرات والمؤتمرات والأفكار المطروحة لإعادة الإعمار في قطاع غزة أو عقد ترتيبات إقليمية واسعة النطاق.

قال مسؤول فلسطيني رفيع لـ"هآرتس": "إدارة ترامب لا تعطينا أي اهتمام. وإسرائيل تسعى إلى احتلال بعيد المدى لأجزاء في قطاع غزة وضم الضفة الغربية بالفعل. وإذا كان هناك قدر من الضغط الدولي قبل الحرب مع إيران، فلا أحد الآن مهتم بنا، وإسرائيل تواصل سيرها".

في هذا السياق، يجب فهم تحركات الوفود الفلسطينية في الفترة الأخيرة؛ فقد انتقل وفد من كبار مسؤولي السلطة الفلسطينية، بمن فيهم نائب الرئيس حسين الشيخ ورئيس المخابرات ماجد فرج، بين الرياض وأنقرة. وفي الوقت نفسه، يواصل وفد لحماس جولاته من اللقاءات وينتقل بين القاهرة والعاصمة التركية. ظاهرياً، يعمل الجانبان من أجل المصالح الوطنية الفلسطينية، أما في الحقيقة فهذا صراع على البقاء السياسي؛ فكل طرف يعمل على ترسيخ مكانته بعد انتهاء الحرب.

في العالم الذي تدار فيه الأمور حسب مبدأ القوة والمال والمصالح، تصل السلطة الفلسطينية إلى هذه اللحظة الحاسمة وهي في وضع ضعيف؛ فهي تعاني من أزمة اقتصادية شديدة، ومن تآكل شرعيتها سياسياً، أما تأثيرها على ما يحدث على أرض الواقع في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيكاد يكون معدوما.

لذلك، يركز جزء كبير من جهود الدبلوماسية الفلسطينية على محاولة تجنيد السعودية وتركيا من أجل إعادة القضية الفلسطينية إلى الأجندة الدولية والإقليمية. حسب السلطة الفلسطينية، تعدّ السعودية لاعبة رئيسية، بسبب مكانتها في العالم العربي وعلاقاتها مع واشنطن. وفي رام الله يأملون أن تعود الرياض وتجعل مبادرة السلام العربية من العام 2002 شرطاً رئيسياً في أي تطبيع مع إسرائيل. أما تركيا فينظر إليها على أنها تستطيع التأثير على حماس بشكل أساسي. ويعتقد أن أنقرة تعمل على تسويق صيغة تسمح بدمج حماس في النظام السياسي الفلسطيني كحركة سياسية. يأتي هذا مقابل إحراز تقدم في قضية نزع السلاح أو على الأقل إخضاعها لإطار فلسطيني متفق عليه. وتعدّ هذه القضية حساسة جداً في الخطاب الفلسطيني الداخلي والإقليمي.

رام الله تخشى من تهميش القضية الفلسطينية على خلفية التطورات الإقليمية - اتفاقات أمنية مستقبلية ومحاور إقليمية جديدة وتفاهمات بين الدول العظمى.

في الوقت نفسه، تخوض حماس صراعها المستمر من أجل البقاء في قطاع غزة بعد الحرب. وتؤكد قيادة حماس، ظاهريا، أن المحادثات في القاهرة وأنقرة تهدف إلى استكمال اتفاق وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات وإعادة إعمار القطاع وإنشاء آلية مؤقتة للإدارة. ولكن الضغط الرئيسي المستخدم على الحركة يدور عملياً حول قضية تسليم السلاح وتفكيك الذراع العسكري والتنازل عن السيطرة الأمنية في القطاع.

الاقتراحات المطروحة تتحدث عن عملية تدريجية: نزع السلاح، تفكيك الانفاق، نقل السيطرة الأمنية إلى جهة أخرى، ربما فلسطينية أو عربية. هذا على أمل أن اختتام المسار بانسحاب إسرائيلي بشكل كامل من القطاع. ولكن العملية كلها تبدو متوقفة في هذه المرحلة. وتستمر النقاشات وتعقد اللقاءات، لكن الواقع على الأرض تحدده إسرائيل، التي تسيطر على الأمن في مناطق واسعة في القطاع وتفرض واقعاً جديداً.

مع ذلك، وسط الدمار الكبير الذي لحق بالقطاع، تواصل حماس العمل، ليس فقط كمنظمة عسكرية، بل أيضا كهيئة حاكمة بحكم الأمر الواقع. وتصف مصادر في القطاع استمرار شرطة حماس وأمنها الداخلي وآلية تأمين قوافل المساعدات في العمل، رغم تهديد إسرائيلي مستمر بالاغتيال. وحسب رأي السكان المدنيين الذين بقوا في القطاع، فالسؤال لا يكمن في الأيديولوجيا، بل في الواقع العملياتي: من الذي يسيطر، ومن الذي يوزع المساعدات، ومن هو المسؤول عن النظام العام. في ظل غياب حكومة بديلة واضحة، فحماس هي التي تملأ الفراغ.

في الوقت نفسه، حسب مصادر في القطاع، بدأت حماس بجمع سلاح كل من لا يخضع لها، أحياناً بالقوة وأحياناً من خلال المحفزات المالية، وأحيانا من خلال الاتفاق مع العشائر. الهدف هو تركيز السلاح في يد الحركة وإظهار السيطرة ومنع ظهور فصائل منافسة في المناطق التي ما زالت تسيطر عليها. القضية المهمة لحماس هي القضية المدنية: مستقبل عشرات آلاف المسؤولين الحكوميين وضباط الشرطة ورجال الأمن في قطاع غزة. وأي ترتيب مستقبلي يجب أن يجيب عن سؤال بسيط ولكنه مهم جدا: من سيدفع رواتبهم؟ هل سيتم دمجهم في آلية حكومية جديدة أو سيتم إبعادهم عنها؟ هذا سؤال سياسي بقدر ما هو سؤال اقتصادي، لأنه يتعلق في جوهره بمستقبل السيطرة في قطاع غزة.

دبلوماسي عربي يشارك في المحادثات قال لـ"هآرتس" بأن المشكلة الأساسية تكمن في أن الجميع موجودون في حلقة مفرغة دون مخرج. "لا ينحصر السؤال فيما إذا كانت حماس ستوافق على نزع سلاحها، بل ما الذي سيحدث في اليوم التالي، وما هي قدرة السلطة الفلسطينية"، قال. وحسب رأيه، ما دامت إسرائيل ترفض أي تسوية سياسية شاملة، وما لم يكن هناك ضغط أمريكي ودولي كبير للانسحاب من قطاع غزة، فإنه يصعب تحقيق أي انعطافة. ومن ناحية إسرائيل، لا ضرورة ملحة لتغيير الوضع الراهن في ظل غياب هذا الضغط.

لذلك، في الوقت الذي يشاهد فيه الشرق الأوسط تحولات جذرية، يواجه الفلسطينيون، سواء السلطة الفلسطينية وحماس، صعوبة كبيرة في استخدام نفوذهم؛ يتنقلون بين الرياض وأنقرة والقاهرة، ويعقدون لقاءات ويجرون مفاوضات، لكنهم في نهاية المطاف لا يجلسون على طاولة صنع القرار. هدفهم الآن ليس النضال على شروط أي تسوية، بل الحفاظ على بقائهم.

هآرتس 2026/4/6

الحرب على إيران و «حزب الله»... إلى أين؟ 10 رؤى رئيسية

فريق المعهد برئاسة

البروفيسور عاموس جلعاد

مع انتهاء مهلة الإنذار، يقف الرئيس ترامب أمام مفترق طرق حاسم بشأن ما إذا كان سيُصعّد الحملة العسكرية ويُلحق الضرر بالبنية التحتية الوطنية الاستراتيجية في إيران، بهدف التوصل إلى حل وإنهاء سريع نسبياً للصراع.

من جانبه، يُظهر النظام الإيراني، رغم الضربات القوية التي يتلقاها، ثقة متزايدة في قدرته على مواصلة الحرب. ويبدو أنه يمتلك أوراق ضغط قوية تتمثل في إلحاق الضرر باقتصاد الطاقة العالمي ودول الخليج، ما سيساعده على الثبات وفرض اتفاق مُرضٍ على الولايات المتحدة لإنهاء الحرب.

تتمتع إسرائيل بإنجازات عسكرية مُبهرة، قد تُؤدي، بالتعاون مع الولايات المتحدة، إلى خفض كبير في حدة التهديد الإيراني. في الوقت نفسه، يتعين على إسرائيل الاستعداد لاحتمالية التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران، أو لتوقف الرئيس ترامب من جانب واحد، ما قد يُضعف النظام الإيراني ولكنه يُبقيه قائماً. وهذا قد يعني أن النظام سيسعى جاهداً لاستعادة قدراته، بما في ذلك سعيه الحثيث للحصول على أسلحة نووية. وفي الوقت نفسه، ونظراً لإطلاق النار المتواصل من حزب الله، يتعين على إسرائيل مواصلة ضرب التنظيم لإضعاف قدراته، مع إدراك أن إخراج حزب الله من لبنان هدف طويل الأمد يتطلب وضع خطة عسكرية سياسية شاملة.

بعد مرور نحو خمسة أسابيع على بدء الحملة، وفي ضوء تهديد الرئيس ترامب بأنه ما لم تفتح إيران مضيق هرمز بحلول نهاية المهلة النهائية، فستُفتح "أبواب الجحيم"، نود أن نُشير إلى عشر نقاط رئيسية قد تؤثر على نتيجة الحرب:

– الإنجازات العسكرية للجيش الإسرائيلي والجيش الأمريكي مُبهرة للغاية، وتُساهم في إضعاف قدرات إيران المتعددة الأبعاد وقدرات وكلائها في جميع أنحاء الشرق الأوسط. في الوقت نفسه، من الواضح أن العمل السياسي ضروري لتحويل النجاحات العسكرية إلى إنجازات استراتيجية، مما يرسخ أسس واقع أمني سياسي أكثر ملاءمة لدولة إسرائيل.

● التعاون العملياتي العميق بين إسرائيل والولايات المتحدة يعكس استكمالا لعملية "الأسد الصاعد"، وعمق التحالف الاستراتيجي والعلاقة الخاصة بين البلدين. ومع ذلك، فإن قرار استمرار العملية أو إنهائها بيد الرئيس ترامب. علاوة على ذلك، من الواضح وجود فجوات فيما يتعلق بالأهداف النهائية، ولا سيما فيما يتعلق بمستقبل النظام.

● على الرغم من التقارير التي تتحدث عن انقسامات داخلية، من الواضح أن النظام الإيراني، بقيادة الحرس الثوري، يُظهر ثقة عالية بالنفس وقدرة كبيرة على البقاء. ومن هذا، يمكن استنتاج أن النظام مستعد لمواصلة المواجهة، بما في ذلك اتخاذ إجراءات مضادة قاسية ضد إسرائيل ودول الخليج، لضمان بقاء الجمهورية الإسلامية.

على مدار الشهر الماضي، دارت رحى الحرب على رقعتي شطرنج

على الصعيد العسكري التقليدي، يتكبد النظام الإيراني خسائر فادحة، في ظل تفوق إسرائيل والولايات المتحدة، اللتين تشنان هجمات ممنهجة على منظومات إيران العسكرية، مع التركيز على الصواريخ الباليستية والأسلحة النووية والدفاع الجوي والبحرية، وعلى أسس صناعاتها العسكرية.

أما على الصعيد الاقتصادي والطاقي، الذي نجحت إيران في تحويل حملتها إليه لخلق اختلال في موازين القوى وتعويض هزيمتها العسكرية، فإنها تُعرّض الاقتصاد العالمي ودول الخليج للخطر، في محاولة منها لتحقيق توازن ردع في مواجهة الولايات المتحدة.

في نهاية الشهر، تلاشت فكرة تصوير الحرب كمحاولة لتغيير النظام في إيران – وهي فكرة غير واقعية منذ البداية في حرب تُشنّ من الجو – من عناوين الأخبار، ودخلت الولايات المتحدة المجال الدبلوماسي مع النظام الإسلامي، بقيادة نجل خامنئي هذه المرة، وبسيطرة الحرس الثوري. وتُجرى المفاوضات في ظل إنذار نهائي وجّهه ترامب، والذي مُدّد مرتين وينتهي في السادس من أبريل، يقضي بشن هجوم على البنية التحتية للكهرباء والطاقة الإيرانية إذا استمرت إيران في تبني مواقف متشددة في المحادثات.

بين الاتفاق والتصعيد

في ظل هذه الظروف، وصلت الحرب إلى مفترق طرق: بين اتفاق – الذي قد يُمدّد ترامب إنذاره مرة أخرى لتحقيقه في حال إجراء مفاوضات جادة – وتصعيد إضافي، في حال انهيار المحادثات واستمرار حصار مضيق هرمز. تجدر الإشارة إلى أن نوعاً من "التبادل للخروج" ممكن أيضاً حتى قبل هذا التقاطع، في سيناريو تسهّل فيه إيران المرور عبر المضيق ويكون ترامب راضياً عن الإنجازات العسكرية للحملة.

على أي حال، تحولت الحرب، التي بدأت بهجوم إسرائيلي أمريكي منسق غير مسبوق في تاريخ البلدين، إلى صراع أمريكي إيراني، أصبحت فيه إسرائيل طرفاً ثانوياً، تساهم في "المفاوضات تحت نيران العدو"، وتكمل تدمير البنية التحتية العسكرية والصناعية الإيرانية، وتساعد في الدفاع عن دول الخليج.

في ظل الواقع الراهن، إليكم السيناريوهات المحتملة، من التوصل إلى اتفاق إلى التصعيد، مع دخول الحرب شهرها الثاني:

سيناريوهات الاتفاق: يبدو التوصل إلى اتفاق شامل بين الطرفين، أثناء الحرب، أمرًا صعبًا في الوقت الراهن نظرًا للفجوات الكبيرة بين نقاط الولايات المتحدة الخمس عشرة ومطالب إيران الخمسة. مع ذلك، قد تُبرم اتفاقيات أولية قابلة للقياس ومحددة، إلى جانب بنود أكثر غموضا لبقية الطريق، تفضي إلى إنهاء الحرب (اتفاق على غرار "نموذج غزة").

يمكن تحديد أربعة أنواع من الاتفاقات المحتملة: "الهدوء مقابل الهدوء"، والذي ينطوي أساسًا على فتح مضيق هرمز مقابل وقف إطلاق النار واستمرار المفاوضات بعد ذلك؛ وضمانات أمنية أمريكية بعدم تجدد الحرب مقابل تنازلات إيرانية بشأن الملف النووي؛ وتخفيف العقوبات مقابل تفاهمات بشأن الملف النووي؛ واتفاق شامل لرفع عقوبات واسعة النطاق مقابل اتفاقات جوهرية بشأن الملف النووي والصواريخ والوكلاء.

لا ينبغي لإسرائيل أن تعارض أي اتفاق مع النظام مسبقًا، لا سيما بشأن القضية الجوهرية – الملف النووي. إن اتفاقًا غير محدد المدة، يضمن عدم بقاء اليورانيوم عالي التخصيب في إيران، ويمنعها من تكديس اليورانيوم، ويتضمن آليات تفتيش صارمة، هو اتفاق جدير بالنقاش. من جهة أخرى، إذا كان الاتفاق سيئًا، فمن الأفضل إنهاء الحرب دون اتفاق على الإطلاق بدلًا من اتفاق لا يقدم حلًا للتحدي النووي، ويُبقي النظام في طهران على قيد الحياة.

إنهاء الحرب دون اتفاق، وفق نموذج "الهدوء مقابل الهدوء"، سيتيح للساحة الإقليمية والدولية مواصلة حملة الضغط القصوى على النظام الإسلامي، وسيُبقي خيار التعامل عسكرياً مع اليورانيوم المخصب إذا حاول الإيرانيون استخراجه من أعماق الأرض في المواقع النووية المدمرة.

سيناريوهات التصعيد

تواصل الولايات المتحدة حشد قواتها في الشرق الأوسط، مع التركيز على القوات البرية، مما يمنح الرئيس ترامب خيارات متعددة للتحرك. على عكس إيران، التي قد تُكرر النهج نفسه، يستطيع ترامب، إن شاء، تصعيد الموقف بعدة طرق، عسكرية وبرية، وفرض عقوبات باهظة على إيران.

الخيار الأول، وفقاً للإنذار الذي وضعه ترامب، هو إلحاق الضرر بالبنية التحتية الوطنية، ولا سيما البنية التحتية لإنتاج الكهرباء والطاقة.

ثمة بديل ثانٍ، أكثر تعقيدًا وخطورة، يتمثل في استخدام قوات برية وبحرية مشتركة لتحقيق هدف واحد أو أكثر من الأهداف الثلاثة التالية: فتح مضيق هرمز مع السيطرة على جزر استراتيجية، وربما على الساحل الإيراني؛ والاستيلاء على جزيرة خرج النفطية، التي تُصدّر منها إيران نحو 90 في المئة من نفطها، بما يُلحق الضرر بالمركز الاقتصادي للنظام وقدرته على العمل؛ وعملية لاستخراج اليورانيوم المخصب من إيران، وهو ما يدرسه ترامب، كما ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال.

في ظل غياب أي تقدم دبلوماسي مع إيران، من الضروري أن يُنفّذ ترامب الإنذار الذي وجّهه بمهاجمة البنية التحتية للكهرباء والطاقة الإيرانية من الجو، بما في ذلك جزيرة خرج، قبل نهاية الحرب، أو كجزء من "اتفاق نهائي". وهذا يهدف إلى فرض ثمن باهظ على النظام لاستخدامه أساليب غير شرعية، مثل إغلاق الممرات الملاحية الدولية، وإلحاق الضرر بدول الخليج العربي، وابتزاز نووي. بصرف النظر عن نتيجة الحرب، يجد النظام الثوري الإيراني نفسه في أحلك لحظات تاريخه. فبعد عامين من "سقوطه" وهجومه الصاروخي على إسرائيل، لأول مرة مباشرة من إيران، بات النظام غارقا في مشاكل جمة مع الولايات المتحدة، إثر انتفاضة غير مسبوقة ضدها، في حين أن كبار قادته، مخططي تدمير إسرائيل، قد رحلوا عن عالمنا.

يبدو أن الشعب الإيراني، الذي يُعدّ ربما أشجع شعب في العالم في نضاله ضد نظام استبدادي قاتل، لم ينطق بكلمته الأخيرة بعد. إن التوقعات بخروجهم إلى الشوارع أثناء الحرب مبالغ فيها؛ فمئات الآلاف من عناصر الأمن منتشرون هناك، مُكلّفون بإطلاق النار بقصد القتل، والقصف الأمريكي والإسرائيلي مرعب، وصدمة المجازر الجماعية في الاحتجاجات الأخيرة لا تزال حاضرة بقوة.

لكن عندما تهدأ الأمور، لن يكون بالإمكان إخفاء الضربات التي تلقاها النظام، المعزول داخليًا وإقليميًا وعالميًا بشكل غير مسبوق، والعاجز عن حل مشاكل إيران المزمنة والمتجذرة في الاقتصاد والبنية التحتية وغيرها. سيأتي دور الجماهير في الشوارع عاجلاً أم آجلاً، كما حدث بعد نحو ستة أشهر من حملة "الأسد الصاعد".

معهد Mind Israel/ N12 2026/4/6

قوانين أبرتهايد منذ 1970... «جمعيات يمينية» ترتكب مذابح في القدس: من يحمي الفلسطينيين؟

آيلانا هيمرمان

تشهد سلوان في شرقي القدس مذبحة هذه الأيام. مرتكبوها ليسوا من "شبيبة التلال"، بل جهات حكومية رسمية مثل بلدية القدس، المسلحة بأوامر قضائية وجرافات، بمرافقة حراسة مشددة من قبل الشرطة وحرس الحدود الذين يقومون بدوريات يومية في القرية.

هذه الجهات تضع نفسها دائما في خدمة جمعيات يهودية فاشية، جمعية "عطيرت كوهانيم" وجمعية "العاد"، التي تعمل مثل المزارع والبؤر الاستيطانية على تنفيذ عملية التطهير العرقي في الضفة الغربية وغور الأردن وجنوب جبل الخليل، وذلك لتنفيذ نفس المهمة في القدس، وهي "تهويد" الأحياء المحيطة بالبلدة القديمة.

الضحايا الحاليون هم التجمعات التي تعيش منذ ستينيات القرن الماضي – أي حتى قبل احتلال شرقي القدس – في بطن الهوى وفي حي البستان في قرية سلوان، الواقعة على سفح جبل شديد الانحدار شرقي القدس. وثمة مقالات نشرتها "هآرتس" عرضت المأساة القانونية الطويلة لهذه التجمعات، التي يبلغ عدد سكانها 234 عائلة، 2200 رجل وامرأة وطفل.

الأمر المؤسف، بل والجوهري، أن ليس هذا هو السبب الحقيقي للتدمير والتهجير التي تدمر الحياة هناك؛ فقوانين دولة إسرائيل التي تم سن الكثير منها لهذا الغرض بالذات، حددت مسبقا وما زالت، مصير أراضي كل الفلسطينيين الذين يعيشون تحت حكم إسرائيل، مواطنيها العرب ورعايا حكمها العسكري على حد سواء.

إن أثر هذه القوانين التي تحكم بها المحاكم، يحدد مصير القرى البدوية "غير المعترف بها" في النقب. فهي الأخرى يتم تدميرها وتخصيص أراضيها لليهود (أم الحيران) و(العراقيب)، وهكذا دواليك.

أما مصير ملكية بيوت الفلسطينيين في بعض أحياء شرقي القدس، الذي تم ضمه للشطر الغربي، فيحدده قانون تم سنه في 1970 لتهجيرهم من بيوتهم وتسليمها لليهود. وهذا القانون الذي يسمى "قانون الترتيبات القانونية والإدارة" يشمل مادة تحدد آلية تسمح "لليهود (أو ورثتهم) بمطالبة القيّم العام على الأراضي بالإفراج عن ممتلكاتهم في شرقي القدس، التي كانت بملكيتهم قبل العام 1948، والتي تم نقل إدارتها إلى القيّم الأردني على أملاك العدو أثناء الحكم الأردني".

هذه المادة حسمت المعركة القانونية المعقدة لعائلات الشيخ جراح، ضدهم بالطبع، وبحسبها صدرت أوامر أيضاً لإخلاء عشرات العائلات من حي بطن الهوى.

أما ما حسم مصير هدم بيوت حي البستان كلها فهو عدم وجود "رخص بناء"، وهو ما استغلته جمعية "العاد" في تحقيق رغبتها في إقامة حديقة زوار على الأرض التي تسمى "حديقة الملك". هذه الجمعية، مثل جمعية "عطيرت كوهانيم"، تعمل على "تهويد" القدس الشرقية. (نعم!)، من نفس عائلة المصطلحات العنصرية التي استخدمها النازيون، ها هي بلدية القدس توفر الأساس القانوني لهذه العملية القانونية المعروفة نهايتها مسبقاً. وأي انحراف مؤقت عنها ليس سوى سراب. كل البيوت التي يبنيها السكان الفلسطينيون بين حين وآخر مقدر لها الهدم أيضاً لعدم وجود رخص بناء، التي كانت مخصصة فقط للمستوطنين اليهود. ويتم هدمها أمام عين من يرغب في المشاهدة. عدد قليل من اليهود في القدس يرغبون في ذلك.

حسب رأيي، هؤلاء الذين شاهدوا أكوام الأنقاض في حي البستان، وشاهدوا صور الجرافات وهي تهدم بحماية الشرطة والشرطة العسكرية، والطرد الوحشي للأولاد وعائلاتهم من بيوتهم في بطن الهوى، وشاهدوا المستوطنين الذين دخلوا إلى الشقق والحراس المسلحين الذين يرافقونهم بتمويل سخي من بلدية القدس... يعتبرون ما يحدث مذبحة بكل الأشكال، وتتطلب وجود "حماية" أيضاً. ولكن هذا غير موجود.

هآرتس 2026/4/6

هل أخطأ ترامب مجدداً في تقدير نوايا إيران؟

عاموس يدلين وأودي افنتال

في عيد الفصح هذا، سنعرف ما إذا كان النظام الإيراني قد أخطأ مرة أخرى في تقدير نوايا الرئيس ترامب، وما إذا كان تشديد إيران لمواقفها في المفاوضات – كما فعل فرعون مع بني إسرائيل في مصر – سيوجه لها ضربات أخرى.

بعد شهر من اندلاع الحرب، دخلت إيران والولايات المتحدة الساحة الدبلوماسية بهدف مشترك: التوصل إلى اتفاق ينهيها. إلا أن الخلافات بينهما عميقة، وسيتعين على ترامب أن يقرر ما إذا كان سيتخذ خطوة أخرى نحو التصعيد، في ظل البدائل المتنوعة المتاحة له، سواء العسكرية أو البرية.

لا ينبغي لإسرائيل، التي أصبحت لاعباً ثانوياً نسبياً في هذه الحملة، أن تستبعد مسبقاً التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران، على غرار النقاط الخمس عشرة التي طرحها ترامب، والتي من شأنها معالجة التهديد النووي الوجودي والتهديد الصاروخي. في الوقت نفسه، من الأفضل لإسرائيل إنهاء الحرب دون اتفاق على الإطلاق، مع الحفاظ على أقصى قدر من الضغط على إيران، بدلاً من التوصل إلى اتفاق سيئ. في مثل هذا السيناريو، من الضروري أن ينفذ ترامب الإنذار الذي وضعه وأن يهاجم البنية التحتية الحيوية في إيران، قبل نهاية الحرب، بطريقة تردع إيران عن العودة لإغلاق مضيق هرمز أو تهديد دول الخليج في صراعات مستقبلية.

رقعتا شطرنج متوازيتان

قبل شهر، دخلت الولايات المتحدة وإسرائيل في حرب ضد إيران. وكانت ذريعة الحرب مزيجًا من رفض إيران التنازل والتوصل إلى اتفاق يمنعها من تطوير أسلحة نووية، وجهود حثيثة من جانب النظام في طهران لتوسيع ترسانته الصاروخية إلى آلاف الصواريخ التي من شأنها أن تشكل تهديدًا خطيرًا، بل وجوديًا، لإسرائيل. من وجهة نظر النظام في طهران، النظام الصاروخي الإيراني لا يهدف إلى بسط النفوذ وتهديد دول المنطقة فحسب، بل أيضا، وربما بالدرجة الأولى، إلى أن يكون رادعًا يحمي إيران، التي قد تتمكن في المستقبل، من الوصول إلى قنبلة نووية، عندما تسمح لها الظروف السياسية والتكنولوجية بذلك.

تقمعها «شرطة بن غفير» بتواطؤ من «جيش كاتس»... وليفين يطالب بتجاهل قرار «العليا»

«فيلم رعب إسرائيلي»: السماح لأي تجمع عدا الاحتجاجات ضد الحرب... «مخالفة للتعليمات!»

عاموس هرئيل

عند توثيق تدهور الديمقراطية في إسرائيل سيتم تخصيص مساحة لأحداث الأيام القليلة الأخيرة التي أحاطت بالاحتجاجات ضد الحكومة. إن دور الجيش في هذه القضية مؤسف جدا؛ فقد وقعت الشرطة منذ فترة طويلة في قبضة سياسي مناهض للديمقراطية، ويبدو أن الجيش الإسرائيلي يسير على دربها الآن.

السبت، 28 آذار، فرقت الشرطة بالقوة مظاهرة مناهضة للحرب في ساحة "هبيما" في تل أبيب. جاء ذلك على أساس أن هذا التجمع مخالف لتعليمات الطوارئ الصادرة عن قيادة الجبهة الداخلية، التي تسمح بتجمع أشخاص لا يتجاوز خمسين شخصاً قرب ملجأ. الأربعاء، قدم المنظمون التماساً للمحكمة العليا طالبوا فيه بالسماح لهم بممارسة حقهم الأساسي في التظاهر حتى في زمن الحرب.

في ردها على المحكمة العليا، تمسكت قيادة الجبهة الداخلية بما وصفته بموقفها المهني لأسباب أمنية، من دون مراعاة وضع الحق في التظاهر في نظام ديمقراطي، وتجاهلت حقيقة أن الشرطة تطبق التوجيهات بشكل انتقائي. فهي لا تطبق حظر التجمع على الشواطئ وفي المجمعات التجارية وفي المهرجانات، حيث يتجمع مئات، وربما آلاف، الأشخاص أحيانا، رغم تهديد الصواريخ. كما تظهر القيادة أيضا مرونة في التعامل مع الاحتجاجات الأخرى كما تشاء. فعشية عيد الفصح، قررت السماح بسفر السيارات كالعادة رغم التقييم الذي تحقق بالفعل حول وجود خطر كبير لإطلاق كثيف للصواريخ من إيران. والآن، يناقشون تغيير الخطة في مطار بن غوريون للسماح بسفر 100 مسافر في الساعة بدلا من 50 مسافرا.

الجمعة، استمعت المحكمة العليا للالتماس وأمرت القيادة بعرض خطة بديلة. وبناء على طلب من القيادة، أعطيت مهلة حتى ظهر السبت (ما أتاح لمؤيدي الحكومة ذريعة للاستياء من خرق حرمة يوم السبت). وقد وافقت القيادة على رفع الحد الأقصى للمشاركين إلى 150 شخصاً. وافق رئيس المحكمة العليا إسحق عميت، على رفع العدد إلى 600 على الأقل، ولم يقتنع بالوثائق السرية التي قدمها له ممثلو الدولة. صحيح أن الساحة مهددة، لكنها أيضاً من أكثر الأماكن المحمية في البلاد (القناة 12 توثق نزول المدنيين إلى موقف السيارات هناك منذ بداية الحرب). إضافة إلى ذلك، ففي أي لحظة، يتواجد مئات من المواطنين في مقاهي الساحة أو يتجولون فيها.

مساء السبت، عندما قالت الشرطة إنها أحصت 800 متظاهر في الساحة، قامت بتفريق المظاهرة بالقوة. وفي الوقت نفسه، تم إطلاق إنذار استجابة للتحذير من إطلاق نار من اليمن. والخميس، ستنظر المحكمة العليا من جديد في التماس تمهيداً لمظاهرة أخرى تقرر إجراؤها السبت القادم.

لم يعد هناك أي أمل من الشرطة السياسية التي أقامها بن غفير لنفسه. ولكن ما يثير القلق والتساؤل هنا هو الجانب الإشكالي للجيش. يدير الجيش الإسرائيلي من خلال قيادة الجبهة الداخلية شؤون البلاد اليومية أثناء الحرب، مع الإعلان بأن هدفه هو الحفاظ على أمن المواطنين. الصلاحيات المعطاة له شبه مطلقة. في عهد وزير الدفاع يسرائيل كاتس، تجري عملية تهدف إلى ضبط الجيش. واللامبالاة التي أظهرها رئيس الأركان (الذي اكتفى بنشر بيان يؤيد فيه مرؤوسيه) والطريقة التي يلقي فيها المدعي العام الجديد محاضرات على من عينوه، تثير تساؤلات محزنة حول دور الجيش الإسرائيلي في تقويض نظام الديمقراطية هنا. لم ينته الأمر هنا؛ فليست هذه سوى مقدمة لقمع حرية الاحتجاج والتعبير خلال الحملة الانتخابية القادمة بذريعة حالة الطوارئ في الجبهة الداخلية، وهي ذريعة جاهزة دائما.

إن الجيش الذي يتصرف بهذه الطريقة سيفقد المصداقية بسرعة أمام المحكمة العليا، مثلما حدث للشرطة قبل ثلاث سنوات. أمس، انضم لاعب آخر مألوف للاحتفال، وهو وزير العدل ياريف لفين، أحد من تسببوا بهذه الكارثة. وطالب بعرض قرار على مجلس الوزراء للموافقة عليه، يلزم الشرطة بتنفيذ توجيهات قيادة الجبهة الداخلية حرفياً، مع تجاهل أحكام المحكمة العليا. وبرر لفين ذلك بطبيعة الحال بتجاوز المحكمة لصلاحياتها وتدخلها في الاعتبارات الأمنية.

هآرتس 2026/4/6

خسائر فادحة للقطاع الزراعي مع وقف التصدير

إسرائيل: 15 مليار دولار تكلفة الحرب لغاية الآن... ومرشحة للتصاعد

دفيئة زراعية إسرائيلية للأزهار وأعشاب المطبخ يُخشى ألا تتمكن من تصدير محصولها

■ تل أبيب – الأناضول: كشفت صحيفة عبرية أن إسرائيل تكبدت منذ بداية حربها على إيران ولبنان تكلفة بلغت نحو 15 مليار دولار، متوقعة ارتفاعها خلال الفترة المقبلة في ظل استمرار القتال واتساع تداعياته الاقتصادية.

وقالت صحيفة «كالكاليست» العبرية المتخصصة بالشأن الاقتصادي أمس الأول إن «تكلفة الحرب الجارية مع إيران وحزب الله في لبنان، ارتفعت إلى نحو 47 مليار شيكل (قرابة 15 مليار دولار) وسترتفع خلال الفترة المقبلة في ظل استمرار القتال واتساع تداعياته الاقتصادية.»

وأضافت أن «وزارة الدفاع الإسرائيلية طالبت بنحو 39 مليار شيكل (12.4 مليار دولار) لتغطية النفقات العسكرية، مع توقعات بارتفاع هذا الرقم خلال عام 2026 في حال استمرار الحرب أو تكرار جولات قتال مماثلة». وأشارت إلى أن الحرب، التي دخلت أسبوعها السادس، تعزز احتمالات زيادة ميزانية الأمن على المدى الطويل بدل تقليصها، في ظل الاستعداد لمواجهات إضافية محتملة مع إيران و»حزب الله».

كما أوضحت الصحيفة أنه «جرى تسجيل نحو 26 ألف طلب تعويض عن أضرار ناجمة عن الصواريخ، تُقدّر قيمتها بين 1 و1.5 مليار شيكل (بين 320 و450 مليون دولار)»، لكنها اعتبرت أن هذه الأضرار المباشرة لا تمثل العبء الأكبر على الميزانية، والذي يتمثل في خطة تعويض الشركات والعمال التي تُقدّر بنحو 6.5 إلى 7 مليارات شيكل (بين 2.1 و2.3 مليار دولار)، إضافة إلى نحو نصف مليار شيكل (160 مليون دولار) لتغطية تكاليف العمال الذين أُحيلوا إلى إجازات غير مدفوعة الأجر.

ورجّحت الصحيفة أن تضغط الحكومة لتخفيف القيود المفروضة على الأنشطة الاقتصادية، في محاولة للحد من الخسائر وتقليل كلفة الحرب على الاقتصاد.

من جهة ثانية أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس الأول بأن قطاع الزراعة الإسرائيلي تكبد خسائر فادحة جراء الحرب بسبب عدم قدرة المزارعين على تصدير منتجاتهم.

وفي مقدمة القطاعات المتضررة جاءت زراعة الأعشاب الطازجة، تليها زراعة الحمضيات والأفوكادو والخضروات المخصصة للتصنيع (تعليب وتجميد).

وطالب المدير العام لـ»مجلس النباتات» غير الحكومي، عزرا بكر، الحكومة بتعويض المزارعين عن خسائرهم بشكل عاجل.

وقال عزرا للصحيفة «تماماً كما أن المزارعين يحموننا ويهتمون بتغذيتنا، يجب على دولة إسرائيل التأكد من تعويضهم وعدم تعرضهم لأضرار اقتصادية. حان الوقت للتحرك قبل فوات الأوان».

ومنذ اندلاع هذه الحرب يواجه مطار بن غوريون، الأكثر أهمية في إسرائيل، شللاً شبه كامل، وكذلك الحال في الموانئ.

يذكر أن إسرائيل تصدر نحو 3500 طن سنوياً من الأعشاب الغذائية عالية القيمة وسريعة التلف والتي تنقل عادة في الطائرات في ذروة الموسم في الربيع.

وأعربت الصحيفة عن مخاوف من فقدان العملاء في الخارج الثقة بقدرة إسرائيل على توريد هذه الأعشاب، ما قد يدفعهم لوقف إبرام عقود مستقبلية مع المزارعين والبحث عن مصادر أخرى.

وأوضحت «يُضاف إلى ذلك الضرر الذي لحق بالتسويق فالمحلي، حيث قلصت المطاعم وقاعات المناسبات التي تستهلك كميات كبيرة من الأعشاب، أنشطتها أو أغلقت أبوابها بسبب الحرب ما فاقم الأزمة».

وأضافت أن قطاع الحمضيات والأفوكادو يواجه صعوبات بالغة في ذروة موسم التسويق. وقالت «في كل عام، تُصدّر إسرائيل بحراً ما بين 100 و120 ألف طن من الحمضيات، ونحو 140 ألف طن من الأفوكادو. ونظراً للوضع الأمني، تنتظر العديد من السفن وقتاً طويلاً عند مداخل الموانئ ريثما تحصل على تصاريح الدخول... مما يرفع تكاليف التخزين بشكل كبير ويفقد المنتج جودته».

وأضافت «كما تضاف إلى ذلك زيادات حادة في تكاليف النقل بسبب رسوم التأمين والوقود، التي ارتفعت بشكل كبير نتيجة الحرب».

وعن قطاع زراعة الخضروات المعدة للتصنيع، قالت الصحيفة إنه تأثر بشدة حيث أجبرت مصانع المعالجة (ذات العلاقة بالتعليب) في شمال إسرائيل على تقليص أنشطتها ما أثر على استلام المنتجات.

وأشارت إلى أن «الخضروات مثل البازلاء –التي يبدأ موسم حصادها في هذه الأيام – ومحاصيل أخرى تم قطف بعضها بالفعل، لا يتم استلامها بالكامل في المصانع».

وفي سياق متصل، أشارت الصحيفة إلى تأثر القطاع الزراعي بنقص الأسمدة التي تأتي نسبة كبيرة منها من منطقة الخليج، مشيرةً إلى أن هذه الدول مسؤولة عن نحو 30 في المئة من الاستهلاك العالمي لأسمدة نترات البوتاسيوم والفوسفات.

وقالت الصحيفة «قفزت أسعار الأسمدة في إسرائيل بنسبة 180 في المئة. وبما أن الأسمدة تُشكل نحو 10 في المئة من تكلفة الإنتاج الزراعي».

وذكرت الصحيفة أن ذلك يضاف إلى «ارتفاع حاد في أسعار البلاستيك، المنتج الثانوي للنفط: فقد أبلغت شركات التغليف في البلاد شركات الأغذية عن زيادة تصل إلى 35 في المئة».

وختمت «يديعوت أحرونوت» تقريرها بالقول «لا يقتصر الأمر على التغليف الموجه للمستهلك، بل يشمل أيضاً تكاليف البنية التحتية للمزارع، بدءاً من أغطية النايلون للدفيئات وصولاً إلى أنظمة الري».

(الدولار يساوي 3.13 شيكل).

ارتفاع أسعار النفط وسط تقلبات بعد أنباء عن بحث واشنطن وطهران مقترح سلام

■ لندن – رويترز: إ رتفعت أسعار النفط في تعاملات متقلبة أمس الإثنين مع ترقب المستثمرين نتائج المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران، في ظل مخاوفهم من استمرار تراجع الإمدادات بسبب اضطرابات الشحن.

وبحلول الساعة 1326 بتوقيت غرينتش، صعدت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 0.1 في المئة إلى 109.13 دولار للبرميل، فيما زادت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 77 سنتاً أو 0.69 في المئة إلى 112.31 دولار للبرميل.

وتعد تحركات الأسعار في التعاملات الآسيوية أمس محدودة مقارنة بقفزة خام غرب تكساس الوسيط بنحو 11 في المئة وصعود خام برنت ثمانية في المئة في جلسة التداول السابقة مما شكل أكبر مكاسب يومية منذ 2020.

وتسلمت الولايات المتحدة وإيران إطارا لخطة لإنهاء الأعمال القتالية، إلا أن طهران رفضت إعادة فتح مضيق هُرمُز على الفور بعدما توعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب طهران «بالجحيم» إذا لم تبرم اتفاقا بحلول نهاية اليوم الثلاثاء.

وقال موكيش ساهديف، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «إكس أنالايستس» للاستشارات «عدم القدرة على فتح مضيق هُرمُز أصبح يتحول أكثر فأكثر إلى مسألة نصر سياسي».

وبسبب اضطراب الإمدادات من الشرق الأوسط، تبحث مصافي التكرير عن مصادر بديلة للنفط الخام، لا سيما الشحنات في الولايات المتحدة وبحر الشمال البريطاني.

ومع ذلك، أظهرت بيانات شحن أن بعض السفن، بما في ذلك ناقلة تشغّلها عُمان وسفينة حاويات مملوكة لفرنسا وناقلة غاز مملوكة لليابان، عبرت مضيق هُرمُز منذ يوم الخميس، مما يظهر سياسة إيران بالسماح بمرور السفن القادمة من الدول التي تعتبرها صديقة.

وقال المحلل لدى «إس.إي.بي»، أولي هفالباي «يحاول السوق توقع ما يمكن أن يحدث بعد ذلك. وكان أهم خبر في مطلع هذا الأسبوع هو مرور بعض السفن عبر المضيق».

وأمس الأول، وافق تحالف «أوبك+»، التي يتألف من بعض أعضاء منظمة البلدان المُصَدِّرة للنفط «أوبك» وحلفاء مثل روسيا، على زيادة متواضعة في الإنتاج قدرها 206 آلاف برميل يومياً لشهر مايو/أيار. ومع ذلك، فإن هذا القرار سيبقى إلى حد كبير على الورق نظراً لأن منتجين رئيسيين في التحالف غير قادرين على زيادة الإنتاج بسبب الحرب.

وقالت شركة «أرامكو السعودية» أمس الإثنين إن المملكة حددت سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف في مايو/أيار إلى آسيا عند علاوة غير مسبوقة قدرها 19.50 دولار للبرميل فوق متوسط عُمان/دبي، بزيادة 17 دولاراً عن الشهر السابق.

وقالت مصادر إن علاوات أسعار خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي في المعاملات الفورية قفزت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق مع اشتداد المنافسة بين مصافي التكرير الآسيوية والأوروبية على الإمدادات لتعويض تدفقات النفط من الشرق الأوسط والتي تعطلت بسبب حرب إيران.

وأوروبا أكبر مستورد للنفط الخام الأمريكي، لكن المنافسة تصاعدت مع بحث مشترين آسيويين عن إمدادات من مناطق تمتد من الأمريكيتين إلى أفريقيا وأوروبا لتعويض نفط الشرق الأوسط الذي تَعَذّر عبوره من مضيق هُرمُز.

وقالت باولا رودريغيز–ماسيو، وهي محللة نفط كبيرة في «ريستاد إنرجي» الاستشارية النرويجية، في مذكرة بتاريخ الثالث من أبريل/نيسان «تتنافس شركات التكرير الآسيوية، المحرومة من إمدادات الشرق الأوسط، بقوة على كل برميل متاح من حوض المحيط الأطلسي».

وقال متعاملون إن العروض المقدمة لخام غرب تكساس الوسيط للتسليم إلى شمال آسيا في يوليو/تموز على متن ناقلات نفط عملاقة جداً جاءت بعلاوات تراوحت من 30 دولارا إلى 40 دولار للبرميل بناء على المؤشر المرجعي المستخدم.

وقال آخرون إن العلاوة تراوحت بين 30 و40 دولاراً للبرميل أيضاً لشهر أغسطس/آب في بورصة إنتركونتيننتال، مقابل 20 دولاراً للبرميل للصفقات التي أبرمت في أواخر مارس/آذار وأوائل أبريل/نيسان.

وقال متعامل «هناك سعر جديد كل يوم»، مضيفاً أن شركات التكرير الآسيوية تتكبد خسائر فادحة بسبب هذه العلاوات.

العراق يطلب من الشركات المستوردة خططاً عاجلة لتحميل النفط بعد تقارير عن «وعود شفهية» إيرانية باستثنائه من قيود هُرمُز

■ سنغافورة/البصرة – رويترز: أظهرت وثيقة إطَّلَعت عليها رويترز أن شركة تسويق النفط العراقية الحكومية «سومو» طلبت من عملائها تقديم جداول لتحميل النفط خلال 24 ساعة، وذلك عقب تقارير إعلامية أفادت بأن إيران أعفت العراق من أي قيود على عبور النفط عبر مضيق هُرمُز.

وجاء في الوثيقة الصادرة بتاريخ الخامس من أبريل/نيسان «في ضوء ما سبق، ولضمان استمرارية واستقرار عمليات تصدير النفط الخام، نحث شركتكم الموقرة على تقديم جداول التحميل خلال 24 ساعة لتمكيننا من معالجة برامج الشحن الخاصة بكم في الوقت المناسب، بما في ذلك تحديد السفن والكميات في التعاقد، بما يتوافق تماما مع الشروط والأحكام المتفق عليها». وجاء في الوثيقة «نؤكد بموجب هذا أن جميع موانئ التحميل، بما في ذلك ميناء البصرة النفطي والمرافق المرتبطة به، لا تزال تعمل بكامل طاقتها، وأن سومو على أتم الاستعداد لتنفيذ جميع برامج التحميل المتعاقد عليها دون أي قيود».

من جانبه قال باسم عبد الكريم، رئيس «شركة نفط البصرة» الحكومية العراقية، إن بغداد بوسعها استعادة صادرات النفط الخام بمعدل يقارب 3.4 مليون برميل يومياً في غضون أسبوع شريطة انتهاء الحرب مع إيران ومعاودة فتح مضيق هُرمُز.

غير أنه أضاف أن إيران لم تقدم حتى الآن سوى «ضمانات شفهية ولم تصلنا وثائق رسمية بخصوص هذا الموضوع» من شأنها السماح لناقلات النفط العراقية بالعبور عبر المضيق.

وأظهر تحليل أجرته رويترز أن العراق يعاني من أكبر انخفاض في عوائد النفط بين منطقة الخليج نتيجة الإغلاق الفعلي للمضيق، وذلك بسبب افتقاره إلى طرق شحن بديلة.

لكن العراق، ثاني أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، بوسعه استعادة الإنتاج سريعاً إلى المستويات التي كان عليها قبل أن تؤدي الهجمات الأمريكية الإسرائيلية على إيران في نهاية فبراير/شباط إلى إغلاق الممر المائي فعلياً».

يذكر أن منشآت قطاع الطاقة العراقي ومرافئ التصدير لم تتعرض لدمار كبير بحجم ما تعرضت له بعض الدول الخليجية. ويساهم استئناف صادرات النفط في رفع إنتاج الدولة العضو في «أوبك» بعد أن انخفض إنتاجها إلى نحو 800 ألف برميل يومياً الشهر الماضي.

غير أن بعض الأطراف في السوق تتشكك في السماح لأي من مالكي السفن بدخول ناقلاتهم الخليج لتحميل النفط في ظل استمرار الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

... وسيستورد الذهب براً عبر الأردن

■ بغداد – د ب أ: قرر العراق أمس الإثنين اعتماد منفذ طريبيل الحدودي مع الأردن منفذا لدخول الذهب المستورد لحساب بغداد الحكومة. وذكر بيان للمجلس الوزاري للاقتصاد أن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، فؤاد حسين، ترأس الجلسة الثالثة عشرة للمجلس الوزاري للاقتصاد وقرر « إضافة منفذ طريبيل الحدودي ليكون منفذاً معتمداً لدخول الذهب المستورد إلى البلاد لحين رفع الحظر الجوي الناتج عن الأعمال العسكرية في المنطقة». وأكد المجلس أن العراق يواجه صعوبات أمنية واقتصادية وتجارية على حد سواء، بسبب ظروف الحرب التي تشهدها المنطقة وأهمية توحيد الجهود والمواقف في هذا الظرف الاستثنائي والحساس. وحسب بيانات للبنك المركزي العراقي، فإن إجمالي احتياطيات العراق من الذهب حتي مطلع العام الحالي تجاوزت 160 طناً.

صناديق خليجية تقترب من صفقة لدعم استحواذ «باراماونت» على «وارنر براذرز»

■ نيويورك – رويترز: ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الأحد أن شركة «باراماونت» تُجري محادثات للحصول على تعهدات مالية موقعة بقيمة تقارب 24 مليار دولار من ثلاثة صناديق ثروة سيادية بقيادة السعودية للمساعدة في دعم استحواذها على شركة «وارنر براذرز ديسكفري».

كانت شركة الترفيه الأمريكية العملاقة قد أعلنت في فبراير/شباط الماضي موافقتها على شراء منافستها في صفقة بقيمة 110 مليارات دولار تبلغ قيمة حقوق المساهمين فيها 81 مليار دولار، ومن المتوقع إتمامها خلال الربع الثالث من العام.

وسيؤدي هذا إلى دمج إستوديوهات كبرى وشبكات مثل «سي.إن.إن» و»سي.بي.إس»، مما سيُمَكِّنها من المنافسة بقوة أكبر في ظل تزايد إقبال المشاهدين على خدمات البث عبر الإنترنت بدلاً من التلفزيون التقليدي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مُطَّلعة أن «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي وافق على تقديم ما يقارب 10 مليارات دولار لدعم صفقة الاستحواذ.

وقالت إن الصناديق الخليجية الأخرى التي تدعم الصفقة قد تشمل كلاً من «جهاز قطر للاستثمار» و»شركة العماد القابضة» في أبوظبي.

ولم يرد أيٌّ من الصناديق الثلاثة على طلبات من رويترز للتعليق أرسلت عبر البريد الإلكتروني خارج ساعات العمل الرسمية. وامتنعت «باراماونت» عن التعليق.

وذكرت الصحيفة أن الداعمين الخليجيين لن يتمتعوا بحقوق تصويت في الكيان الجديد الناشئ عن الإستحواذ والدمج.

وأضافت أن مسؤولي «باراماونت» لا يتوقعون أن يؤدي دخول هذه الصناديق في الصفقة إلى مراجعة من لجنة الاستثمار الأجنبي في الولايات المتحدة أو لجنة الاتصالات الاتحادية.

المغرب يطلق سوقا آجلة للأدوات المالية

■ الرباط – رويترز: أعلن بنك المغرب المركزي والهيئة المغربية لسوق الرساميل أن المغرب بدأ أمس الإثنين في تداول عقود آجلة للأدوات المالية، وذلك بإدراج أول عقد آجِل قياسي على المؤشر «مازي20» للأسهم.

وذكر البنك والهيئة، وهي المعنية بمراقبة أسواق المال، في بيان مشترك أن العقد، الذي أطلق عليه «مازي فيوتشر20»، يستند إلى مؤشر يتَتَبَّع أكبر 20 سهما وأكثرها سيولة مُدرَجة في بورصة الدار البيضاء.

وتزامن إطلاق العقد مع الكشف عن موقع إلكتروني لهيئة تنسيق السوق الآجلة، وهي هيئة مشتركة أنشئت لتنسيق الإشراف على سوق العقود الآجلة بين البنك المركزي والهيئة المغربية لسوق الرساميل.

ويمثل طرح العقود الآجِلة الخطوة الأولى في إطار العمل التنظيمي المغربي لتداول المشتقات المالية، والذي سيسمح أيضاً بتطوير أدوات أخرى مثل الخيارات والمقايضات.

رئيس تونس: العمل جار لتنفيذ زيادة الأجور المقرّة في ميزانية 2026

■ تونس – الأناضول: أعلن الرئيس التونسي قيس سعَيِّد أمس الإثنين إن العمل جار على تطبيق الزيادة في الأجور التي أقرها البرلمان في ميزانية العام 2026.

وقال رداً على سؤال إذاعة المنستير حول موعد تنفيذ الزيادة في الأجور «العمل جار للاستجابة لمطالب المواطنين في كل مكان وزيادة الأجور وردت في قانون المالية (ميزانية 2026) ولابد أن تصدر النصوص القانونية التي تجسد هذا».

وأشار إلى أن الهدف لا يقتصر على الزيادة في حد نفسها، بل يتجاوز ذلك إلى ضرورة دعم القدرة الشرائية للتونسيين، بما يضمن لهم حقوقهم المشروعة في الحياة الكريمة.

وفي نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أقر مجلس نواب الشعب (البرلمان) زيادة في الأجور والمرتبات في القطاعين العام والخاص ومعاشات المتقاعدين، وذلك ضمن المادة 15 من مشروع قانون الميزانية العامة لعام 2026.

وفي الوقت الذي تطالب فيه النقابات العمالية في تونس بسرعة تطبيق الزيادة في الأجور، يستعد آلاف المعلمين في المدارس الإعدادية والثانوية لتنفيذ تحركات احتجاجية للمطالبة بحقوقهم المالية.

ووفقا للمعهد الوطني للإحصاء، لم يتجاوز معدل الأجور في تونس خلال عام 2022 نحو 924 دينارا (308 دولارات).

وحسب المعهد، يتراوح معدل الأجور في تونس بين 1698 ديناراً (566 دولاراً) بالنسبة للكوادر، و658 ديناراً بالنسبة للعمال العاديين، فيما يبلغ الحد الأدنى للأجر في تونس 528 ديناراً (179 دولاراً) فقط.

وتسلط هذه الأرقام الضوء على الفجوة في القدرة الشرائية، في وقت تواجه فيه البلاد ضغوطا اقتصادية إضافية.

وفي تصريح سابق للأناضول، قال حيث أستاذ الاقتصاد في الجامعة التونسية آرام بلحاج، إن أي ارتفاع في أسعار النفط بسبب الحرب على إيران «سيكون من الصعب تحمله، سواء من الدولة أو المواطن أو المؤسسات الاقتصادية».

وأوضح أن العجز المذكور في الميزانية، والبالغ نحو 11 مليار دينار (3.6 مليار دولار) مرشح للتفاقم بسبب تداعيات حرب إيران. ورَجَّح أن الدولة ستضطر لتحمل جزء من تداعيات ارتفاع الأسعار على المواطن، إلى جانب تحمّلها جزءاً من هذه الأعباء على مستوى الماليّة العمومية.

بنك «جيه.بي مورغان»: حرب إيران قد تُؤدّي إلى تواصل صعود التضخم وارتفاع أسعار الفائدة

■ نيويورك – رويترز: حذر جيمي ديمون، الرئيس التنفيذي لبنك «جيه.بي مورغان تشيس» الإستثماري الأمركي أمس الإثنين من أن الحرب في إيران يمكن أن تتسبب في صدمات لأسعار النفط والسلع الأولية، مما قد يؤدي إلى استمرار ارتفاع التضخم ودفع أسعار الفائدة إلى مستويات أعلى مما تتوقعها السوق حالياً. وجاء هذا التحذير في رسالة سنوية موجهة إلى المساهمين بعد يوم من تصعيد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الضغوط على إيران، متوعداً باستهداف محطات الطاقة والجسور اليوم الثلاثاء إذا لم تفتح مضيق هُرمُز.

وقال ديمون، الذي يتولى إدارة بنك «جيه.بي مورغان» منذ نحو 20 عاماً، إن قطاع الإئتمان الخاص «على الأرجح» لا يوجه خطراً نظامياً، على الرغم من أحدث تحركات المستثمرين لسحب استثماراتهم من هذه الصناديق في ظل مخاوف من أن تؤثر التطورات في مجال الذكاء الإصطناعي على المُقترَضين الأساسيين.

وأضافَ «التحديات التي نواجهها جميعاً كبيرة»، مشيراً إلى مخاطر جيوسياسية مثل الحرب في أوكرانيا والحرب الأوسع نطاقاً في الشرق الأوسط فضلاً عن التوتر مع الصين.

وتابع «الآن، وبسبب الحرب في إيران، نواجه أيضاً احتمال حدوث صدمات كبيرة ومستمرة في أسعار النفط والسلع الأولية، إلى جانب إعادة تشكيل سلاسل التوريد العالمية، مما قد يؤدي إلى تضخم مُستَعص، وفي نهاية المطاف إلى أسعار فائدة أعلى مما تتوقعه الأسواق حالياً».

وقال ديمون إنه سيَتّضح بمرور الوقت ما إذا كانت الحرب في إيران ستحقق أهداف الولايات المتحدة، مضيفاً أن الانتشار النووي لا يزال الخطر الأكبر الذي تشكله إيران.

ودفعت مخاوف التضخم الناجمة عن الحرب الأسواق إلى استبعاد خفض أسعار الفائدة خلال العام الجاري إلى حد بعيد، بعد أن أدى التيسير النقدي إلى بلوغ أسواق الأسهم مستويات قياسية العام الماضي.

وفي الأسبوع الماضي، سجل المؤشر «ستاندرد اند بورز500» للأسهم الأمريكية أضعف أداء فصلي له منذ عام 2022، متراجعاً منذ أواخر فبراير/شباط من جراء الحرب وتداعياتها التي تسببت ارتفاع حاد في أسعار الطاقة.

وقال ديمون إن الاقتصاد الأمريكي ما زال يتمتع بالقوة، إذ لا يزال المستهلكون يحققون دخلاً وينفقون، وإن كان ذلك مع بعض الضعف في الآونة الأخيرة، بينما لا تزال الشركات في وضع جيد.

هبوط الدولار واستقرار الذهب مع تقييم المتعاملين مآلات الحرب وسط آمال هدنة تعيد فتح مضيق هُرمُز

■ نيويورك/سنغافورة/لندن – رويترز: انخفض الدولار أمس الإثنين، في حين اقترب الين من المستوى الحرج البالغ 160 ينا للدولار في وقت يقيم فيه المستثمرون تصاعد الحرب مع إيران، مع توجه الأنظار نحو المهلة التي حددها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإيران من أجل إعادة فتح مضيق هُرمُز.

وقالت تشارو تشانانا كبيرة خبراء استراتيجيات الاستثمار لدى مصرف «ساكسو بانك» في سنغافورة «كل مهلة جديدة تجعل الاضطراب يبدو أطول وأكثر تعقيداً وأكثر سلبية على المستوى الكلي».

وبلغ اليورو 1.1563 دولار، في حين سجل الجنيه الإسترليني 1.326 دولار. وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل ست عملات أخرى، إلى 99.809. ومن المرجح أن تظل السيولة ضعيفة مع إغلاق كثير من الأسواق الآسيوية والأوروبية اليوم.

وارتفع الدولار الأسترالي 0.7 في المئة إلى 0.6932 دولار أمريكي، متأرجحا قرب أدنى مستوياته في شهرين الذي سجله الأسبوع الماضي.

وفي سوق المعادن النفيسة لم يطرأ تغير يذكر على أسعار الذهب واستقرت في المعاملات الفورية إلى حد بعيد عند 4669.13 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1326 بتوقيت غرينتش بعد أن هبطت واحداً في المئة في وقت سابق من الجلسة. وزادت العقود الآجلة الأمريكية للذهب 0.3 في المئة إلى 4694.20 دولار للأوقية.

وينظر إلى الذهب تقليدياً على أنه وسيلة للتحوط من التضخم، لكن ارتفاع أسعار الفائدة يتسبب في تراجع الطلب على المعدن النفيس الذي لا يدر عائداً.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة في المعاملات الفورية 0.4 في المئة إلى 72.67 دولار للأوقية. ونزل البلاتين واحداً في المئة في المعاملات الفورية ليصل إلى 1969.81 دولار. وخسر البلاديوم واحداً في المئة ليسجل 1488.58 دولار.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

ثلاث قمم ساخنة أبرزها الريال والبايرن اليوم... وأرسنال يسعى إلى وقف الإقصاءات المتتالية

■ مدريد – أ ف ب: يشهد ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا ثلاث قمم ساخنة بين ريال مدريد وبايرن ميونيخ، باريس سان جيرمان حامل اللقب وليفربول، وبرشلونة ومواطنه أتلتيكو مدريد، فيما يخوض أرسنال اختبارا لا يخلو من صعوبة أمام سبورتينغ البرتغالي في سعيه الى تفادي إقصاء ثالث توالياً، بعدما كان مرشحا لتحقيق رباعية غير مسبوقة.

ويدخل النادي الملكي المباراة بمعنويات مهزوزة نسبيا عقب خسارته أمام مضيفه مايوركا (1–2) السبت في الدوري الاسباني حيث تضاءلت حظوظه في الظفر باللقب، بعدما بات يتخلف بفارق سبع نقاط عن غريمه التقليدي برشلونة المتصدر، فباتت بالتالي المسابقة القارية العريقة الوحيدة أمامه لإنقاذ موسمه. ولم تكن الاستعدادات مثالية لحامل لقب دوري الأبطال 15 مرة قياسية، قبل خوض ربع النهائي الـ22، لكن سجله الملكي لا يُجادل فيه، إذ بلغ نصف النهائي 17 مرة (رقم قياسي).

ويعد البايرن الوحيد الذي شارك في ربع نهائي دوري الأبطال أكثر من الريال (24 مرة)، لكن ذلك لا يضمن شيئا، إذ إن بطل أوروبا ست مرات هو أيضا الأكثر خروجا من هذا الدور (10 مرات). ومع ذلك، يمكن للفريق البافاري التعويل على زخم أفضل من مضيفه، رغم اضطراره للانتظار حتى الدقائق الأخيرة لقلب تأخره أمام فرايبورغ والفوز 3–2 السبت، محافظا بذلك على تقدمه بتسع نقاط في صدارة البوندسليغا، ورافعا سلسلة عدم الخسارة في جميع المسابقات إلى 12 مباراة (10 انتصارات وتعادلان). كما أن سجله خارج أرضه في هذه البطولة لا يقل إبهارا، مع خسارة واحدة فقط في آخر ثماني مباريات أوروبية خارج الديار (6 انتصارات وتعادل واحد)، ما يمنحه تفاؤلا محسوبا قبل زيارة "سانتياغو برنابيو". والتقى الفريقان 28 مرة في المسابقة، ويتقدم النادي الإسباني بـ13 فوزا مقابل 11 للبايرن، مع أربعة تعادلات.

أما المباراة الأخرى اليوم، فما كان يبدو رباعية محتملة لأرسنال تحوّل سريعا إلى ثنائية صعبة، بعدما خسر "المدفعجية" نهائي كأس الرابطة أمام مانشستر سيتي، قبل أن يودعوا كأس إنكلترا على يد ساوثهامبتون من المستوى الثاني السبت. ورغم مسار وصف بالمواتي حتى النهائي، لا يزال أرسنال مرشحا طفيفا للتتويج بدوري الأبطال، غير أن بلوغ المربع الذهبي يفرض عليه تجاوز العقدة النفسية المتمثلة بخسارته خمسا من آخر ثماني مباريات في ربع النهائي.

ومع ذلك، فإن مستواه الممتاز في آخر 20 مباراة بدوري الأبطال يبعث على الطمأنينة في صفوف جماهيره (16 فوزا، تعادلان، وخسارتان)، كما أن تحقيقه تسعة انتصارات في عشر مباريات هذا الموسم (تعادل واحد) يعزز موقعه. لكن المهمة لن تكون سهلة أمام سبورتينغ المنتشي ببلوغه أول ربع نهائي له في المسابقة منذ موسم 1983.

وغدا، تتجه الأنظار إلى ربع نهائي مرموق يجمع بين النادي الباريسي وليفربول بطل أوروبا ست مرات، والذي يسعى الى تضميد جروحه بعد هزيمة قاسية تلقاها نهاية الأسبوع امام مانشستر سيتي (0–4) في ربع نهائي كأس إنكلترا، فضلا عن رد الاعتبار من سان جيرمان الذي أخرجه من ثمن نهائي المسابقة الموسم الماضي في طريقه الى اللقب. ويدخل رجال المدرب لويس أنريكي المباراة بمعنويات عالية عقب فوزه على تولوز 3–1 الجمعة، وسيضعون نصب أعينهم إقصاء ناد إنكليزي جديد في دوري الأبطال، بعدما سحقوا تشلسي 8–2 في مجموع مباراتي ثمن النهائي. ويأمل مدرب ليفربول آرنه سلوت تفادي إقصاء مزدوج في هذا الدور، إذ باتت مسابقة دوري الأبطال الأمل الأخير لـ"الريدز" للتتويج هذا الموسم، في عام الوداع لنجمه المصري محمد صلاح.

ويتواجه برشلونة وأتلتيكو مدريد للمرة الخامسة منذ مطلع كانون الأول/ديسمبر، وللمرة الثانية خلال أربعة أيام حيث حقق النادي الكتالوني فوزا مثيرا للجدل على أتلتيكو 2–1 السبت في مدريد في الليغا. وحقق رجال المدرب هانزي فليك ثمانية انتصارات في آخر تسع مباريات (تعادل واحد) عبر ثلاث مسابقات مختلفة، وهي سلسلة تضمنت فوزا عريضا 8–3 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب على نيوكاسل في ثمن النهائي.

ومنذ وصول فليك، أصبح برشلونة صاحب أقوى هجوم في دوري الأبطال (73 هدفا)، لكن رغم تخطيه هذا الدور الموسم الماضي، لم يبلغ الفريق نصف النهائي سوى ثلاث مرات من آخر تسعة أدوار ربع نهائي. أما موسم أتلتيكو، فلم يعد معلقا سوى على الكؤوس، بعدما ضمن مقعده في نهائي كأس الملك على حساب برشلونة (4–0 ذهابا و3–0 إيابا). ولم يرفع فريق المدرب دييغو سيميوني أي لقب منذ تتويجه بالليغا في موسم 2020/2021، وتبدو حظوظه في إنهاء هذا الجفاف محدودة هنا، إذ يدخل المواجهة على وقع ثلاث هزائم متتالية في جميع المسابقات، وهي أسوأ سلسلة له منذ كانون الأول/ديسمبر 2021.

لاعبو الريال يخوضون حصة تدريبية استعدادا لمواجهة البايرن الليلة

مدرب الريال: مبابي جاء إلى هنا لهذا النوع من المباريات!

■ مدريد – أ ف ب: اعتبر مدرب ريال مدريد ألفارو أربيلوا عشية ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا ضد بايرن ميونيخ، أن نجمه الفرنسي كيليان مبابي جاء إلى مدريد للتألق "في مباريات مثل هذه".

وقال أربيلوا: "مبابي؟ من الواضح أنه يمتلك خصائص مختلفة عن ابراهيم (المغربي دياز)، وبالتالي سيتعين علينا اللعب بطريقة مختلفة. لكنني سعيد جدا بوجود هذا النوع من المشاكل: أن يكون لدي لاعبون كبار تحت تصرفي، ومنهم مبابي الذي جاء إلى الريال لخوض مباريات مثل مباراة الغد". وأضاف بشأن المهاجم الفرنسي الذي تعرّض لانتقادات كثيرة قبل هذه المواجهة الحاسمة، بعدما عاد أساسيا خلال الخسارة السبت أمام مايوركا (1–2): "أنا واثق من أننا سنراه في أفضل مستوياته، وأنه سيقود الفريق كما كان يفعل دائما".

وترى شريحة من الصحافة والمراقبين أن الريال كان أفضل جماعيا خلال غياب قائد المنتخب الفرنسي الذي ابتعد عن الملاعب منذ شباط/فبراير بسبب إصابة في ركبته اليسرى. وتابع أربيلوا: "أستطيع أن أؤكد لكم أن امتلاك لاعبين مثله فرصة استثنائية. أعتقد أنه لا يوجد مدرب في العالم لا يرغب في وجوده ضمن فريقه. أضع نفسي مكان المدافعين المنافسين الذين يضطرون لمواجهة لاعبين مثل كيليان وفينيسيوس وبيلينغهام، وهم من بين الأفضل في العالم".

وعند سؤاله مجددا عن هدافه الأول، صاحب 38 هدفا في 35 مباراة بقميص النادي الملكي هذا الموسم، ذكّر المدرب أنه "كان يعرف تماما ما يمثله الريال". وقال: "إنه فتى كان يحلم باللعب في الريال، ورأيتم جميعا صوره وهو طفل يرتدي قميصنا. لقد حقق حلمه، ولم يكن ذلك سهلا. أتمنى أن تعيدوا طرح السؤال عليّ بعدما نكون أقصينا البايرن".

كاين يتمرن مع البايرن قبل موقعة مدريد

■ ميونيخ – أ ف ب: شارك المهاجم الإنكليزي هاري كاين في تمارين بايرن ميونيخ استعدادا لمواجهة ريال مدريد في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا اليوم، في إطار تعافيه من إصابة طفيفة في الكاحل.

وكان المهاجم البالغ 32 عاما تعرض لإصابة أثناء مشاركته مع منتخب بلاده في أواخر آذار/مارس، ما اضطره للانسحاب من المباراة الودية التي خسرها منتخب "الأسود الثلاثة" أمام اليابان 0–1 الثلاثاء الماضي. وكان الألماني توماس توخيل مدرب أبطال عام 1966 صرّح أن كاين يعاني من إصابة "طفيفة". كما غاب الهداف التاريخي للمنتخب الانكليزي عن الفوز الصعب للبايرن على فرايبورغ 3–2 في الدوري السبت.

ورغم ابتعاده عن المستطيل الأخضر، ظهر كاين بمعنويات عالية الاثنين خلال الحصة التدريبية التي استمرت 15 دقيقة، والتي كانت مفتوحة للصحافة. وسيؤجل فنسنت كومباني مدرب عملاق بافاريا متصدر "البوندسيغا" قراره بشأن مشاركة كاين أساسيا أمام النادي الملكي حتى مساء يوم المباراة. ويتألق كاين هذا الموسم حيث سجل 48 هدفا في 40 مباراة في جميع المسابقات، منها 10 أهداف في 9 مباريات في دوري أبطال أوروبا.

كأس إنكلترا

الحارس بيري يقود ليدز إلى المربع الذهبي للمرة الأولى منذ 1987

لاعبو ليدز يحتفلون بالفوز على وستهام

■ لندن – أ ف ب: قاد الحارس البرازيلي لوكاس بيري ليدز إلى نصف نهائي كأس إنكلترا للمرة الأولى منذ 1987، بتصديه لركلتي ترجيح في الانتصار 4–2 على مضيفه وستهام، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 2–2 على ملعب "لندن ستاديوم" في العاصمة الإنكليزية في ختام مباريات ربع النهائي.

وتقدّم ليدز بهدفيّ أو تاناكا (26) والبديل دومينيك كالفيرت–ليوين (75 من ركلة جزاء)، لكن وستهام عاد في توقيت قاتل عن طريق ماتيوس فرناندیش (90+3) وأكسيل ديساسي (90+6). وخلال ركلات الترجيح، تصدّى بيري لركلتين من أصل أربع لوستهام: الأولى والرابعة اللتان نفذهما جارود بوين والبديل بابلو فيليبي تواليا.

وفي المقابل، تصدّى حارس وستهام فينلي هيريك الذي حل بديلا لألفونس أريولا في الدقيقة 120 عقب إصابة الأخير، للركلة الأولى لليدز التي نفذها البديل يويل بيرو، بينما نجح لاعبو ليدز بترجمة الركلات الأربع الأخرى بنجاح. وبلغ ليدز نصف النهائي للمرة الأولى منذ موسم 1986–1987، عندما سقط في مواجهة المربع الذهبي أمام كوفنتري 3–2 إثر الاحتكام إلى شوطين إضافيين (2–2 في الوقت الأصلي).

وأكمل ليدز عقد المتأهلين إلى دور الأربعة، ولحق بمانشستر سيتي وتشلسي وساوثهامبتون من المستوى الثاني، التي حجزت بطاقاتها السبت. ويلعب في دور الأربعة على ملعب "ويمبلي" في 25 نيسان/أبريل الحالي، ليدز مع تشلسي، والسيتي مع ساوثهامبتون.

أما وستهام، فلم ينجح في بلوغ نصف النهائي منذ موسم 2005–2006، عندما بلغ النهائي وخسر أمام ليفربول 3–1 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 3–3 في الوقتين الأصلي والإضافي.

الدوري الفرنسي

موناكو يواصل انتصاراته المتتالية ويشدد الخناق على مارسيليا

■ باريس – أ ف ب: واصل موناكو سلسلة انتصاراته المتتالية ورفعها إلى سبعة، عندما تغلب على ضيفه مارسيليا 2–1 على ملعب "لويس الثاني" في ختام المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة فرنسا.

وانتظر فريق الإمارة مطلع الشوط الثاني لافتتاح التسجيل عبر لاعب وسطه ألكسندر غولوفن (59)، ثم أضاف المهاجم فولارين بالوغون الثاني في الدقيقة 74، قبل أن يقلص المهاجم الجزائري أمين غويري الفارق قبل خمس دقائق من نهاية المباراة.

وتابع موناكو انتفاضته بعد سلسلة كارثية من سبع هزائم في ثماني مباريات بين تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الثاني/يناير، وحقق فوزه الخامس عشر هذا الموسم، فارتقى إلى المركز الخامس برصيد 49 نقطة بفارق الأهداف خلف مارسيليا الذي تراجع إلى المركز الرابع بعدما مني بخسارته الأولى عقب ثلاثة انتصارات متتالية والتاسعة هذا الموسم. وفشل مارسيليا في استعادة المركز الثالث من ليل الفائز على لنس 3–0 السبت، فيما استغل موناكو استمرار ليون في نزيف النقاط بسقوطه في التعادل السلبي أمام مضيفه أنجيه، وتراجع إلى المركز السادس برصيد 48 نقطة. أما أنجيه الثاني عشر، فتعتبر النقطة الـ33 له هذا الموسم ثمينة في مسعاه نحو البقاء الذي بات قريبا جدا وإن لم يحسم حسابيا بعد.

وتعادل لوريان مع باريس أف سي بهدف لبامبا دياغ (54) مقابل هدف لمارشال مونيتسي (74)، ولوهافر مع أوكسير بهدف لسيمون إيبونوغ (23) مقابل هدف للاسين سينايوكو (15). وفشل متز في استغلال النقص العددي في صفوف ضيفه نانت وسقط في التعادل السلبي. ولعب نانت بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 39 إثر طرد مدافعه تيليل تاتي.

الدوري الإيطالي

الإنتر يستعيد توازنه بخماسية في شباك روما ويتقدم في الصدارة

■ روما – أ ف ب: استعاد الإنتر توازنه بعد ثلاث مباريات عجاف توالياً في الدوري الإيطالي، بإكرامه وفادة ضيفه روما 5–2 ضمن المرحلة الحادية والثلاثين، فابتعد في الصدارة بفارق تسع نقاط عن جاره ومطارده ميلان.

وأحرز لاوتارو مارتينز (1 و52) وهاكان تشالهانوغلو (45+2) وماركوس تورام (55) ونيكولو باريلا (63) أهداف الإنتر، فيما أحرز جانلوكا مانشيني (40) ولورينزو بيلغريني (70) هدفي روما. ورفع الإنتر العائد إلى سكة الانتصارات بعد تعادلين وهزيمة، رصيده إلى 72 نقطة في المركز الأول، مبتعدا بفارق تسع نقاط عن ميلان الثاني و10 عن نابولي الثالث. وتجمّد رصيد روما عند 54 نقطة في المركز السادس، وتلقت آماله بالحلول رابعا وبلوغ مسابقة دوري الأبطال ضربة قوية، مانحا يوفنتوس الخامس (54 نقطة) وكومو الرابع (57 نقطة) فرصة الابتعاد عنه.

وتخطى بولونيا مضيفه كريمونيزي 2–1. وحسم بولونيا المواجهة مبكرا بهدفين في الدقائق الـ16 الأولى عبر جواو ماريو (3) وجوناثان رو (16) إثر تمريرتين حاسمتين من الإسباني خوان ميراندا، وقلص أصحاب الأرض النتيجة في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع عبر المهاجم فيديريكو بوناتسولي من ركلة جزاء. وطرد لاعب وسط كريمونيزي المغربي يوسف المالح في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع، ثم نال لاعب وسط بولونيا لويس فيرغسون المصير ذاته بعد دقيقتين إثر تلقيه إنذارين في دقيقة واحدة. وارتقى بولونيا إلى المركز الثامن برصيد 45 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام لاتسيو المتعادل مع بارما 1–1 في افتتاح المرحلة، فيما مُني كريمونيزي بخسارته السادسة عشرة هذا الموسم، فتجمد رصيده عند 27 نقطة في المركز السابع عشر.

الدوري السعودي

عودة مظفرة لرونالدو والنصر يتقدم على وصيفيه!

■ الرياض – أ ف ب: تألّق النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في مباراته الـ100 مع النصر في الدوري السعودي، وقاده لفوز جديد معززا صدارته بفارق خمس نقاط عن الهلال والأهلي قبل 7 جولات من النهاية.

وأدى سقوط "الزعيم" على ملعبه في فخ التعادل أمام التعاون (2–2)، إلى بقاء النصر على مسافة آمنة من ملاحقيه المتساويين نقاطا، بعدما شارك الأهلي، الفائز على ضمك (3–0)، الفريق العاصمي بالوصافة خلف النصر.

وبعد توقف عشرين يوميا، عززت الجولة الـ27 المؤشرات الساخنة للجولات المقبلة، والتي ستبلور معها هوية الفائز بلقب أغلى الدوريات العربية، فيما عكست قمة الشرقية بين الاتفاق والقادسية وجها من وجوه المنافسة المثيرة بعدما قلب فارس الدهناء الـ"دربي" لمصلحته (3–2).

وسجل الـ"دون" هدفين من خماسية أتخم بها النصر شباك النجمة، متذيل الترتيب، رافعا رصيده إلى 23 هدفا، متخلفا بثلاثة فقط عن المتصدرين الإنكليزي إيفان توني والمكسيكي خوليان كينيونيس. وعقّب قائد النصر، الذي غاب أكثر من شهر عن فريقه بسبب الإصابة، على "إكس" كاتبا: "من الجيد العودة... سنمضي قدما معا".

وعلى ضفة الهلال الذي غاب عنه قائده سالم الدوسري، والمهاجم الفرنسي كريم بنزيمة، والصربي سيرغي ميلينكوفيتش–سافيتش، عزا المدرب سيموني إينزاغي التعادل مع التعاون إلى "التوقفات، التي لم تخدم إيقاع الفريق"، مضيفا: "خسرنا خدمات عدد من اللاعبين بسبب الإصابات، ما فرض علينا بعض التعادلات". لكن المدرب الإيطالي رأى أن فريقه سيكون قادراً على التعويض في المباريات المقبلة.

وقال المدرب البرازيلي بيريكليس شاموسكا إن "المنصة التي يعتمدها لتحليل المنافسين، أوضحت لنا أن هناك خللا في الهيكل التنظيمي للهلال، واستفدنا منه". وكان المدرب البرازيلي كشف في حديث سابق أن "سكري القصيم" يعتمد على منصة "غايم بلاي" التي "تسمح لنا بعمل بحث فردي في خصائص وتفاصيل عميقة في اللاعب في فريقي وعند الخصوم، وهي منصة معروفة يتم اعتمادها في الدوري الإنكليزي أيضا".

وحاصرا فوزا سهلا على ضمك بثلاثية نظيفة، استغل الأهلي تعادل الهلال مزاحما إياه على الوصافة. وأشار مدرب "الراقي" الألماني ماتياس يايسله إلى أنه "ليس من السهل اللعب بعد فترة التوقف الدولي" مؤكدا أن المباراة أمام ضمك شهدت مشاركة لاعبين لم يتواجدوا بشكل كبير الفترة الماضية، وهذه أحد مفاتيح النجاح.

وشرقيا، بعدما تجنب الهزيمة في أول 17 مباراة له في المسابقة هذا الموسم، تلقى الإيرلندي الشمالي بريندن روجرز، مدرب القادسية خسارته الأولى أمام جاره الاتفاق (2–3). وطالب مدرب ليفربول السابق، الذي يستقر فريقه في المركز الرابع (60 نقطة) بضرورة استعادة التوازن، "علينا أن ننظر للأمام وحظوظنا القوية في المنافسة ونواصل بشجاعة".

عالم التنس

دورة هيوستن

بول يحرز اللقب على حساب بوروتشاغا

■ هيوستن – أ ف ب: أنقذ الأمريكي تومي بول، المصنف الرابع، ثلاث نقاط حاسمة قبل أن يحقق فوزا صعبا على الأرجنتيني رومان بوروتشاغا 6–1 و3–6 و7–5، ليتوج بلقب دورة هيوستن للتنس على الملاعب الترابية (250 نقطة).

وهو اللقب الخامس في مسيرة بول (28 عاما) والأول على الملاعب الترابية بعد فوزه على الملاعب الصلبة والعشبية. وبدا أن الأمريكي على وشك خسارة النهائي بعدما حصل بوروتشاغا، المصنف 77 عالميا، على ثلاث نقاط حاسمة بينما كان متقدما 5–3 على إرسال منافسه في المجموعة الثالثة الحاسمة. غير أن بول نجح في إنقاذ ثلاث كرات وحافظ على إرساله، ثم كسر إرسال بوروتشاغا في الشوط التالي ليعادل النتيجة 5–5. وحافظ مجددا على إرساله بدون أن يخسر أي نقطة ليتقدم 6–5، ما وضع ضغوطات هائلة على الأرجنتيني ابن الـ24 عاما والذي يخوض أول نهائي له في دورات المحترفين.

وبدا بوروتشاغا، نجل لاعب كرة القدم خورخي بوروتشاغا الفائز بكأس العالم 1986، مُستعدا للتحدي بعدما تقدم 40–0. لكن بول استجمع قواه مرة أخرى وعاد بقوة فارضا التعادل، ووصل إلى نقطة المباراة عندما سدد بوروتشاغا ضربة خلفية بعيدة على طول الخط، ثم حسم الفوز عندما سدد الأرجنتيني ضربة أمامية خارج الملعب في النقطة التالية في لقاء استمر ساعتين و40 دقيقة.

دورة تشارلستون

الأمريكية بيغولا تحتفظ باللقب

■ ميامي – أ ف ب: احتفظت الأمريكية جيسيكا بيغولا، المصنفة أولى، بلقبها بطلة لدورة تشارلستون الأمريكية (500 نقطة) بفوزها السهل على الأوكرانية يوليا ستارودوبتسيفا 6–2 و6–2 في المباراة النهائية على الملاعب الترابية الخضراء في تشارلستون.

واحتاجت بيغولا، البالغة 32 عاما، إلى ساعة و22 دقيقة لإنهاء مغامرة ستارودوبتسيفا، البالغة 26 عاما والمصنفة 89 عالميا، والتتويج بلقبها الثاني هذا الموسم بعد دورة دبي في شباط/فبراير، والحادي عشر في مسيرتها. وحسمت بيغولا المباراة في مجموعتين وهي التي احتاجت إلى ثلاث مجموعات للفوز بمبارياتها في الأدوار السابقة في الدورة.

وبعد بداية متكافئة، فرضت بيغولا سيطرتها في الشوط الخامس من المجموعة الأولى وكسرت إرسال منافستها وتقدمت 3–2 و4–2، ثم كسرته في الشوط السابع وتقدمت 5–2 قبل أن تنهيها 6–2 في 31 دقيقة، بعدما كسبت خمسة أشواط متتالية. وواصلت بيغولا أفضليتها ومددت الأشواط المتتالية التي كسبتها إلى 10، بعدما كسبت الأشواط الخمسة الأولى من المجموعة الثانية.

الأمريكية بيغولا ترفع لقب البطولة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

حين تستقوي طهران بأذرعها المسلحة على الدول العربية

د. مثنى عبدالله*

تفجّرت في الأسبوع الماضي أزمة دبلوماسية بين بيروت وطهران، بعد إعلان إيران على لسان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إبقاء سفيرهم في لبنان محمد رضا شيباني، رغم قرار رسمي لبناني بعدم قبول اعتماده، وأعتباره شخصا غير مرغوب فيه، وعليه مغادرة البلاد خلال فترة محددة، بسبب انتهاكات للأعراف الدبلوماسية من قبل السفارة الإيرانية. وقد سبق له العمل سفيرا في دمشق لفترة طويلة، وكذلك سفيرا لدى لبنان لمدة خمس سنوات، وكان موجودا في لبنان قبل أن يُقدّم أوراق اعتماده.

جاءت هذه الأزمة على خلفية تدهور العلاقات بين السفارة الإيرانية والسلطات اللبنانية مؤخرا، فإثر اغتيال

> لكل دولة سيادة، ولها الحق في تحديد من يُسمح له بتمثيل الحكومة الأجنبية على أراضيها... كما أن التمثيل الدبلوماسي قائم على مبدأ الرضا، لا الإكراه

أربعة قادة من الحرس الثوري الإيراني في أحد فنادق بيروت بقصف إسرائيلي، استدعت وزارة الخارجية اللبنانية القائم بالأعمال الإيراني، ووجهت له مجموعة من الأسئلة بشأن طبيعة وجود هؤلاء في بيروت من دون علم السلطات اللبنانية، وطلبت منه التواصل مع حكومته والإجابة تحريريا على الأسئلة، لكن القائم بالأعمال تجاهل الرد.

ثم تلا ذلك اغتيال مسؤول آخر من الحرس الثوري في بيروت، وبسبب وجوده في تلك المنطقة راح ضحية الحادث مواطنين لبنانيين أبرياء. وقد عززت هذه الحوادث القناعة لدى السلطات اللبنانية، بأن الحرس الثوري الإيراني له وجود كبير على الأراضي اللبنانية، خاصة في بيروت. كما وردت معلومات إلى السلطات اللبنانية، بأن من يدير عمليات إطلاق الصواريخ على إسرائيل من الأراضي اللبنانية، إنما هم قادة من الحرس الثوري. يُضاف إلى ذلك أنه تبين لدى هذه السلطات بالتواصل مع الاتحاد الأوروربي، بأن من أطلق الطائرة المُسيّرة من لبنان على إحدى القواعد البريطانية في قبرص، هم عناصر من الحرس الثوري أيضا، مما أوقع لبنان في إشكال أمني وسياسي مع الاتحاد الأوروبي، الذي يحاول مساعدته إنسانيا وسياسيا.

على النطاق الداخلي اللبناني ليس مستغربا وجود الكثير من عناصر الحرس الثوري الإيراني على الأراضي اللبنانية. فالجميع يُدرك أن هناك العشرات منهم يديرون عمليات حزب الله العسكرية، خاصة بعد اغتيال الزعيم السابق للحزب، واغتيال أحد عشر عضوا من أصل ثلاثة عشر من المجلس الجهادي للحزب، بعدها انكفأت القيادة العسكرية اللبنانية في الحزب، وتولى الحرس الثوري الإيراني القيام بهذا الدور. كما أن الحزب نفسه قد أعلن بأن مشاركته في الحرب إلى جانب إيران، هو انتقام لدم المرشد الإيراني علي خامنئي.

إن إصرار طهران على تأكيد ترشيح محمد رضا شيباني سفيرا لهم في لبنان، رغم عدم قبول أوراق اعتماده من قبل السلطات اللبنانية، وصدور قرار بطلب سحبه ومغادرة البلاد، هو تحد لقرار سيادي لبناني، وقد حوّل هذا الفعل الإيراني القضية إلى صراع سياسي داخلي لبناني، حيث طالبت حركة أمل السلطات بالتراجع عن القرار، بينما وصفه حزب الله بأنه خطيئة وطنية واستراتيجية كبرى. كما قاطع الوزراء المحسوبين على هذين التيارين جلسة الحكومة اعتراضا على القرار، بل الأكثر من ذلك نُظّمت وقفات احتجاجية دعما للسفير ورفضا لقرار الحكومة اللبنانية. كل ذلك وضع السلطات اللبنانية في موقف مُحرج جدا، لأنها تُدرك جيدا أن البلاد تمر بمرحلة حساسة، لا تحتمل التصعيد في المواجهة السياسية وتعميق الانقسامات، وأن الحفاظ على الوحدة الوطنية وتنفيس التوترات السياسية والاجتماعية هي الأولوية في الوقت الراهن.

يبدو واضحا أن التحدي الإيراني لقرار السلطات اللبنانية، جاء من خلال الاستقواء بأطراف لبنانية هي أذرع ووكلاء لهم في البلاد، لكنه أيضا يمثل نتيجة واضحة لهشاشة القرار اللبناني، وللانقسامات الداخلية، ما يدفع الآخرين ومنهم حكومة طهران، لفرض قراراتهم وإراداتهم على لبنان الدولة والسلطة. وهنا يقول المعارضون لقرار طرد السفير المقربون من إيران، إن رفض رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، إنما هو رفض باسم شريحة اجتماعية لبنانية وليس رفضا شخصيا. ويضيفون على ذلك أن رفض حزب الله أيضا هو رفض من قبل شريحة واسعة يمثلها حزب الله، ويُرجعون قرار رفض هذه التيارات السياسية إلى موضوعة الديمقراطية التوافقية التي عليها لبنان، وأن القرارات المصيرية بحجم قطع العلاقات الدبلوماسية، أو طرد سفير لدولة ما، يجب أن يأخذ بعين الاعتبار رأي كل الفرقاء السياسيين في لبنان، لكن هذا القول يطرح سؤالا كبيرا، وهو أين كانت الديمقراطية التوافقية، عندما قرر فصيل سياسي هو حزب الله، الدخول مساندا في معركة إلى جانب إيران، وأخذ كل لبنان إلى أتون حرب غير قادر على تحمّل أعبائها؟ ولماذا انفرد بالقرار، من دون مشاورة الآخرين، وانصاع لأمر إيران؟ أما الأطراف اللبنانية البعيدة عن المحور الإيراني، فيستندون إلى الدستور اللبناني ويقولون، إن الدستور منح وزير الخارجية اللبناني أيا كان اسمه أو اتجاهه الحزبي، بقبول أو عدم قبول اعتماد أي سفير لدولة ما، ويضيفون أن هنالك مغالطة كبيرة في القول، إن سحب اعتماد السفير يجب أن يكون بقرار من رئيس الدولة، لأن السفير أصلا لم يُقدّم أوراق اعتماده إلى الرئيس ولم يُعتمد بعد. وعليه فإن رفض اعتماده والطلب منه مغادرة البلاد هو حصرا من صلاحية وزير الخارجية، وعليه فإن إصرار طهران على بقائه وعدم مغادرته البلاد، سيجعل منه مواطنا إيرانيا عاديا من دون حصانة، وستُمنع عنه صلاحية التواصل مع الحكومة اللبنانية، والبعثات الدبلوماسية الأجنبية في البلاد. فهل سيكون سفيرا لدى أذرع ووكلاء طهران في لبنان فقط؟

إن هذا الموقف بصورة عامة يجسد غياب الدولة، وتآكل مؤسساتها الوطنية، وقضم بعض الأطراف لسيادة الدولة، وتغليب مصالح الخارج على المصلحة الوطنية، فلو لم يكن البعض من اللبنانيين قد ارتهنوا إرادتهم وخطفوا دولتهم لصالح إيران، لما تجرّأت هذه الأخيرة على الإصرار بعدم سحب سفيرها. إن قرار عدم قبول اعتماد السفير الإيراني في لبنان، هو قرار سيادي لبناني مئة في المئة. كما أنه يتوافق تماما مع منطوق المادة التاسعة من اتفاقية فيينا، التي تُعطي الحق للدولة المُضيفة بإعلان الشخص المتقدم للعمل سفيرا، شخصا غير مرغوب فيه، ويجب عليه مغادرة البلاد. ولا تسمح هذه الاتفاقية بالتعيين الإلزامي، لأن لكل دولة سيادة، ولها الحق في تحديد من يُسمح له بتمثيل الحكومة الأجنبية على أراضيها. كما أن التمثيل الدبلوماسي قائم على مبدأ الرضا، لا الإكراه. ويُعد السفراء عنصرا أساسيا في الحفاظ على علاقات دولية سليمة وفعّالة، وعملهم يخضع لقواعد متفق عليها دوليا، ومنها في المقام الأول اتفاقية فيينا.

*كاتب عراقي

خسائر اقتصادية كبيرة للمنطقة

محمد عايش*

ينشغل الكثيرون في الحديث عن التكاليف المباشرة للحرب الأمريكية الإسرائيلية الحالية على إيران، وهي تكاليف تتفاوت بين عسكرية مباشرة، أو خسائر المنشآت المدنية التي تصاب بالضرر، والواقع أن التكلفة التي تدفعها المنطقة هي أكبر بكثير من الخسائر التقليدية المباشرة التي تكبدتها وستتكبدها الدول العربية.

هذه الحرب تسببت بفوضى في المنطقة بأكملها، وهددت لأول مرة الاستقرار في أغلب دولها، وتسببت بإغلاق كامل لمضيق هرمز وارتفاع صاروخي لأسعار النفط والغاز، وتعطيل لحركة السفر والطيران، وتركت الآلاف أو ربما مئات الآلاف عالقين، من دون أن يتمكنوا من العودة إلى بلدانهم، ولكن هذا كله ليس سوى الخسائر المباشرة لمنطقتنا، من جراء هذه الحرب، والحقيقة أن الخسائر غير المباشرة أكبر بكثير من ذلك.

ثمة أمر لافت وبالغ الأهمية في هذه الحرب وهو أنها المرة الأولى التي لا تستفيد فيها دول الخليج العربية من الارتفاع الحاد في أسعار النفط، لأن إغلاق مضيق هرمز يُعطل ويُعرقل عمليات التصدير التقليدية، ما يعني بالضرورة تعطل مبيعات النفط، فضلاً عن أن بعض المنشآت النفطية تضررت بصورة كبيرة، بما يدفع إلى الاعتقاد بأن إعادتها الى العمل قد يستغرق وقتاً إضافياً بعد انتهاء الحرب، وإعادة فتح مضيق هرمز. الحرب الحالية تسببت بخسائر اقتصادية فادحة للمنطقة برمتها، وعلى الرغم من أن الأعين جميعها تقع على دول الخليج والدول المتصارعة، لكن واقع الحال أن هذه الخسائر تطال حتى الدول التي لا تزال بمنآى عن القتال العسكري المباشر، وهذا يعني أن هذه الحرب سوف تترك المنطقة بأكملها غارقة في أزمة اقتصادية عميقة سوف ترفع من مستويات الفقر والجوع في بلداننا التي تعاني أصلاً من هذه الآفات.

وفيما يلي أبرز ملامح الخسائر الاقتصادية والتكاليف غير المباشرة لهذه الحرب:

أولاً: تصدر الجنيه المصري قائمة أسوأ العملات العالمية أداء أمام الدولار منذ بداية الحرب على إيران في 28 شباط/فبراير الماضي، متراجعاً بنحو 12.2 في المئة، ليُسجل بذلك انتكاسة كبيرة، بعد أن كان قد حقق مكاسب بنحو 6.2 في المئة خلال النصف الثاني من العام الماضي. وخلال هذه الحرب سجل الجنيه المصري أدنى مستوى في تاريخه على الإطلاق مُقابل الدولار، وخسر بالمجمل نحو 14 في المئة من قيمته خلال الشهر الأول من الحرب. ويأتي هبوط الجنيه متزامناً بطبيعة الحال مع اجراءات تقشفية في مصر، في مقدمتها قرار بإغلاق مبكر للمحال التجارية وإطفاء الأنوار ليلًا في محاولة لتقليل فاتورة الطاقة. فيما تضاعفت في مصر فاتورة الغاز مرتين ونصف من 560 مليون دولار شهرياً إلى 1.1 مليار دولار، وفق تأكيد رئيس الوزراء مصطفى مدبولي. ومن المعلوم بالضرورة أن الهبوط في سعر صرف العملة المحلية يعني ارتفاعاً حاداً في نسبة التضخم، وارتفاعاً في أسعار السلع والمواد الأساسية، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى اتساع رقعة الفقر والجوع وتراجع الخدمات العامة في البلاد.

ثانياً: ثمة أزمة غذائية عالمية صامتة ستظهر بشكل تدريجي، وسببها أن الخليج العربي هو مركز عالمي لإنتاج الأسمدة، وبات في حكم المؤكد أن القطاع الزراعي العالمي سوف يواجه أزمة أسمدة ستؤدي إلى تراجع الإنتاج الزراعي وارتفاع تكلفته وبالتالي ترتفع بصورة حادة أسعار المواد الغذائية والمنتجات الزراعية. تقول جريدة «فايننشال تايمز» البريطانية، إن الخليج العربي يُعدّ مركزاً لأسواق الأسمدة العالمية، وقد توقف إنتاجه وتعطلت شحناته بسبب هذه الحرب، مما قلّص الإمدادات ورفع الأسعار العالمية، حيث إن 43٪ من تجارة اليوريا العالمية معرضة للخطر، بسبب الصراع في الشرق الأوسط، وكذلك بسبب أن نحو 45٪ من صادرات الكبريت العالمية، وهو عنصر أساسي في صناعة الأسمدة الفوسفاتية، يتم شحنها عبر مضيق هرمز. وحسب الأمم المتحدة، فقد يواجه نحو 45 مليون شخص إضافي في الدول الفقيرة، انعداماً حاداً في الأمن الغذائي بحلول حزيران/ يونيو المقبل، أي خلال شهرين فقط من الآن، إضافة إلى 318 مليون شخص يعانون أصلاً من انعدام الأمن الغذائي.

ثالثاً: يتجه السوق العقاري في بعض دول الخليج، خاصة في الإمارات، إلى الركود وربما الانهيار الكامل، حيث غادر مئات الآلاف من الأجانب، من بينهم نحو 100 ألف بريطاني، وهذا يعني أن المعروض من العقارات الفارغة سيرتفع بصورة حادة، كما إن بعض الشركات ستضطر إلى تسريح موظفيها، أو تقليص عددهم على غرار ما حدث خلال الأزمة المالية العالمية في عام 2008، ما سيؤدي حتماً إلى فائض في المعروض العقاري مع تراجع في الطلب، ويعني بالضرورة تراجعاً حاداً في أسعار البيع والتأجير، على حد سواء.

ثمة انعكاسات كبيرة لهذه الحرب وفي حال استمرت طويلاً، أو توسعت جغرافياً، أو ازدادت عنفاً فسوف تدفع المنطقة ثمناً أكبر لها، وسوف تتكبد الاقتصادات العربية خسائر أكثر إيلاماً، وهو ما لا نتمناه بالمطلق، لأن الفقراء هم من يدفعون الثمن في نهاية المطاف.

*كاتب فلسطيني

> ثمة انعكاسات كبيرة للحرب ضد إيران وفي حال استمرت، أو توسعت جغرافياً، أو ازدادت عنفاً فستدفع المنطقة ثمناً أكبر لها، وستتكبد الاقتصادات العربية خسائر أكثر إيلاماً

نكسة هرمز: لماذا تعثرت واشنطن عند بوابة الخليج؟

د. حسين مجدوبي*

عادة ما تطلق على المعارك والحروب تسميات معينة، بدل تسميات عامة وفضفاضة، خاصة إذا كانت هذه الحروب تتكرر بين الأطراف نفسها. ويحدث هذا بحكم غلبة وهيمنة حدث محوري يطبع مجريات هذه الحرب ويختزل دلالاتها الرمزية. وفي هذا السياق، يمكن النظر الى الحرب الأمريكية–الإسرائيلية الثانية ضد إيران بوصفها حربا قد يتم اختزالها في «حرب نكسة هرمز»، بعد اختزال الأولى خلال يونيو الماضي في «حرب 12 يوما». لأن هرمز أصبح عنوان أحد أكبر التحديات في التاريخ الحربي الأمريكي، خاصة البحري منه، إلى درجة جعلت البيت الأبيض يبدو وكأنه فقد توازنه، بعدما خسر هذه المواجهة.

وعند قراءة التاريخ، سنجد تسميات جغرافية للحروب أو تسميات ذات دلالة أخرى مختلفة، ومن التاريخ المغربي

> قرار إغلاق إيران هذا المعبر والتحكم في من يمر وفي من لا يمر، من أكبر المفاجآت في الحرب ضد إيران، رغم أن تقارير استخباراتية أمريكية وغربية كانت تتكهن بهذا الإجراء إلا أنها كانت تستبعده

مثلا، نجد أحد أكبر المعارك التي غيرت جزءا من التاريخ معركة «وادي المخازن» التي تسمى كذلك معركة «الملوك الثلاثة»، خاصة في التاريخ الأوروبي. هذه الحرب التي وقعت في شمال المغرب وبالضبط عند نقطة قريبة من القصر الكبير على وادي المخازن سنة 1578. تواجه فيها الجيش المغربي ضد البرتغال، التي كانت ضمن القوى الكبرى وقتها، انهزمت البرتغال، مما عجل بسقوطها تحت الاستعمار الإسباني، ففقدت هيبتها البحرية العالمية.

هذا العامل ضمن أخرى سمح بظهور سريع لقوى كبرى مثل بريطانيا وهولندا. لا تحمل اسم «الحرب البرتغالية – المغربية» بل تحمل الموقع الجغرافي «معركة وادي المخازن» عند المغاربة، و«معركة الملوك الثلاثة» عند الأوروبيين، لأنه توفي خلالها ثلاثة ملوك، الملك البرتغالي الشهير سيباستيان الأول، ثم السلطان المغربي المخلوع المتوكل، وكذلك السلطان المغربي عبد الملك السعدي. في بعض الأحيان تسمّى الحروب بتاريخ اندلاعها، كما في «حرب السابع من أكتوبر» في قطاع غزة. وفي حالات أخرى، تمنح تسميات تحمل أبعادا رمزية أو دعائية، قد تساهم في التقليل من شأن الطرف الآخر، ويجري تداولها دون تمحيص. ومن ذلك مصطلح «حرب الأيام الستة» الذي يُستخدم للإشارة إلى الحرب بين إسرائيل والجيوش العربية في الشرق الأوسط، إذ تستند هذه التسمية إلى دلالة رمزية مرتبطة بقصة خلق الكون في ستة أيام، وتوحي بسرعة الحسم، بما يعكس سردية ترى في تلك الحرب هزيمة قاسية للطرف العربي، عرفت تاريخيا بالنكسة. وفي الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران يبقى الموقع الجغرافي مضيق هرمز، هو الاسم المناسب لتسمية هذه الحرب، خاصة إذا أضيف إليه «حرب نكسة هرمز».

في البدء، يعتبر قرار إغلاق إيران هذا المعبر والتحكم فيمن يمر وفيمن لا يمر، من أكبر المفاجآت في هذه الحرب، ورغم أن تقارير استخباراتية أمريكية وغربية عموما كانت تتكهن بهذا الإجراء إلا أنها كانت تستبعده. في الوقت ذاته، ترتبت عن إغلاق هذا المعبر المائي من طرف إيران، أزمة حقيقية لأنه يهدد الاقتصاد العالمي، لا يشمل دول الخليج العربي وإيران، بل العالم برمته، نظرا لاعتماده على النفط ومواد أخرى حيوية مثل الأسمدة القادمة من المنطقة. ورغم توفر الولايات المتحدة على أكبر إنتاج من النفط في العالم حاليا إلا أن اقتصادها تأثر بسبب ارتفاع الأسعار. ويكفي أن هذه الأزمة قد تؤثر بما قد يصل إلى 1٪ من اقتصاد كل دولة، وبالتالي من اقتصاديات العالم. وإذا كان اقتصاد العالم هو مئة تريليون دولار، فهذا يعني أن الخسائر قد تصل الى 1 تريليون دولار، وبالتالي عملية الإغلاق ستحمل انعكاسات نسبية شبيهة بجائحة كورونا. وكما كان العالم يسعى الى التوصل للقاح لمواجهة كوفيد 19، يسعى الآن الى فتح مضيق هرمز للتخفيف من آثار الإغلاق على الاقتصاد العالمي. هذا المضيق الصغير قام بعولمة الحرب الحالية، غير أن الجانب العسكري هو الأساسي، ففي أعقاب الحرب العالمية العالمية الثانية، تعهدت الولايات المتحدة بتوفير عملة صعبة للعالم، وهي الدولار للتبادل التجاري، ثم الانتشار العسكري في بحار العالم لضمان حرية الملاحة والتجارة ضد القرصنة، وتهديدات الدول. وتعتبر الولايات المتحدة القوة البحرية الأولى في العالم بأساطيلها المتعددة، التي تختص في كل منطقة من أمريكا الجنوبية وأوروبا والمتوسط وشمال أوروبا والخليج العربي ومنطقة الصين.

تتكون هذه الأساطيل وهي ستة حيز العمل (هي سبعة في الأصل إلا أن الأسطول الأول بالمحيط الهندي جنوب شرق آسيا غير عملي الآن وقد يتم تفعيله خلال السنوات المقبلة لاحتواء الصين) تختلف في الحجم والقوة من سفن وغواصات وحاملات طائرات، وتجوب بحار العالم لحماية التجارة العالمية والتدخل عند الأزمات. ويعتبر إغلاق مضيق هرمز من طرف إيران أكبر تحد للبنتاغون منذ الحرب العالمية الثانية، لأنه تحد صارخ للأسطول الخامس الذي يعتبر ثاني أهم أسطول لدى البحرية الأمريكية، بعد السابع المختص بالصين، علما أنه الآن أصبح الأكثر عددا بعد تحويل سفن حربية من منطقة الصين إلى منطقة الخليج العربي بسبب الحرب ومنها سفينة تريبولي. لقد فشل الأسطول الخامس في فتح مضيق هرمز، رغم توفره على حاملات طائرات ومدمرات وسفن خاصة بقوات المارينز وسلاح جوي، ويكتفي بقصف أهداف إيرانية من بعيد، أو عبر الطيران وتسبب في خسائر كبيرة في إيران. ويحصل هذا الفشل بسبب وجود طائرات مسيرة وصواريخ زوارق انتحارية إيرانية تجعل أولا، مرور أي سفينة حربية أمريكية من مضيق هرمز عملية شبه مستحيلة، إذ لم تمر ولا سفينة حربية واحدة من هذا الممر، والأدهى أن جميع السفن الحربية الأمريكية الكبيرة والمتوسطة، انسحبت من قاعدة الأسطول الخامس في البحرين. ثانيا أن عملية إنزال كوماندو لفتح مضيق هرمز مستحيلة، وعملية السيطرة على جزيرة خرج الإيرانية ستكون انتحارية على شاكلة – مع اختلاف النتيجة– معركة إيو جيما، التي تعد حتى الآن أصعب معركة لقوات المارينز، حين اقتحموا الجزيرة اليابانية إيو جيما بعد تكبد أكثر من 6800 قتيل و19 ألف جريح. وقال السناتور النافذ ليندسي غراهام منذ أسبوعين «لقد قمنا بغزو إيو جيما في الماضي، ويمكن فعلها الآن»، بمعنى اقتحام الجزيرة الإيرانية مهما كلفت من تضحيات، تصريحات أثارت عاصفة من الاحتجاجات، بسبب أنه ينوي إلقاء المارينز في المصيدة النارية. إن الفشل العسكري في فتح المضيق هو الذي جعل البيت الأبيض يهدد بتدمير البنى التحتية الإيرانية.

ارتكبت القيادة السياسية الأمريكية خطأ فادحا بالاعتماد على القوة النارية للجيش الأمريكي في مواجهة إيران، ولم تأخذ التغيير الحاصل في الحروب، حيث انضافت الصواريخ والمسيرات إلى العامل الجغرافي، ما جعل جزءا من القيادة العسكرية الأمريكية يتحفظ على هذه الحرب. ثم خطأ آخر هو عدم استبعاد إمكانية إغلاق مضيق هرمز، بما يحمله من انعكاسات على العالم، خاصة دول الخليج العربي، الأكثر ضحية وتضررا في حرب لا تعنيها في العمق كثيرا. ويحدث هذا أمام فشل الأسطول الأمريكي الخامس في الاقتراب من هذا المضيق، بعد تمركز السفن على بعد 1500 كلم بسبب الصواريخ الإيرانية، الأمر الذي جعل البيت الأبيض يفقد صوابه، لأنه أراد تغيير النظام في إيران فتسبب في تغيير نظام الملاحة في مضيق هرمز. لقد عجز الأسطول الخامس الأمريكي عن تكرار ما قام به البرتغاليون بقيادة الأدميرال ألفونسو دي ألبوكيركي سنة 1515 بالسيطرة على مضيق هرمز.

هذه الحرب تعتبر نكسة للدبلوماسية العالمية ونكسة للاقتصاد العالمي ونكسة لتوظيف القوة العسكرية، في هذه الحالة الأمريكية والإسرائيلية. وعليه، كل المعطيات تجعل التسمية المناسبة لهذه الحرب هي «حرب نكسة هرمز».

*كاتب مغربي

أمريكا: إدمان الحرب وعقدة ماركو روبيو

د. مدى الفاتح*

من المريح كيل الاتهامات للرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتحميله وزر الفوضى، التي تقوم بها بلاده في أكثر من مكان، بما في ذلك الحرب الأخيرة على إيران، لكن هل يعبر ذلك عن الواقع فعلا؟ وهل سنشهد سياسة أمريكية أكثر عقلانية في حال تم استبدال ترامب بأي اسم آخر؟

الحقيقة التي لا تنكر هي أن أسلوب ترامب وطريقته في الحديث، وفي التعبير عن أفكاره، وكذلك صراحته وهو يعبر عن احتقاره للمنظمات الدولية وللقانون الدولي، وحتى المؤسسات الأمريكية المحلية، كل هذا هو أمر فريد وخاص به، حيث يصعب علينا تخيل بايدن، أو أوباما، أو أي رئيس سابق وهو يوجّه الإهانة لغيره من الرؤساء، أو يستخدم كلمات بذيئة في محفل رسمي بالطريقة، التي رأيناها مع ترامب. مع ذلك، فإنه يصعب تجاهل تاريخ الولايات المتحدة الطويل مع الحروب العبثية ورعاية الانقلابات ومحاولات نشر الفوضى، التي لم تكد تسلم منها أي قارة، بل إن التاريخ الأمريكي الحديث لم يكن سوى تاريخ التدخلات العسكرية والسياسية في البلدان.

أما الحرب، فإن للولايات المتحدة معها قصة طويلة، فقد شبّ ذلك البلد الحديث عن الطوق وهو مهووس بمهمة إخضاع العالم وامتلاك القوة، في سبيل ذلك لم يكن السياسيون الأمريكيون يترددون في إظهار أعظم درجات القوة في لحظات التحدي والمواجهة. ستيفان والت الأستاذ في جامعة هارفارد، كان سمى هذه الحالة في إحدى مقالاته بـ«إدمان الحرب» قائلا، إن الولايات المتحدة لا تملك التخلي عن هذا الإدمان، وعن ممارسة إشعال الحروب، على الرغم من إعلان كل رئيس في بداية فترة حكمه أن عهده سيكون عهد سلام. في هذه القضية تختلف الولايات المتحدة عن غيرها من البلدان اختلافا جوهريا بسبب أنها، بعكس غيرها، لا تدفع في الغالب تكلفة حروبها، فيمكنها ببساطة أن تستدين، من دون أن يشعر مواطنوها بثقل هذا الدين، بسبب سيطرة واشنطن على الاقتصاد العالمي وتحكمها في مفاصله. هذا يجعل من السهل أن يصف الرؤساء الأمريكيون غيرهم من الدول الحليفة بالتردد والضعف إزاء قرارات الحرب، والحقيقة هي أن ثقل هذه الحروب يقع بالدرجة الأولى على الدول الأخرى، أما الولايات المتحدة، فبسبب موقعها أولا وسيطرتها المالية، وكذلك بسبب ما تحصل عليه من استفادة غير مباشرة، عبر تمويل صناعتها العسكرية المزدهرة، فتبقى في مأمن. هكذا يمكننا أن نرى الأمر في حجمه الطبيعي، فما كان يمكن للرئيس ترامب أن يفعل ما فعله في فنزويلا، ومن ثم إيران، لولا وجود دعم من مؤسسات الدولة، خاصة خبراء السياسة الخارجية والأمن. أما ما يظهر في الإعلام الأمريكي والعالمي من تحميله وزر كل القرارات، واعتباره المسؤول الوحيد، فيبدو أشبه بتكنيك تجهيز كبش فداء في حال باءت الخطط بالفشل، أو لم تسر الأمور كما كان معدا لها، بالإيحاء بأن كل ذلك هو خطأ فردي لرئيس متهور لا علاقة للدولة الأمريكية به.

في فريق المقربين من ترامب تبرز أسماء كثيرة لا يقل تأثيرها على المشهد الدولي من تأثيره، كصهره جاريد كوشنر وصديقه ستيف ويتكوف، اللذين يلعبان دور الوسطاء الدوليين وناقلي الرسائل الرفيعة، وكوزير الحرب بيت هيغسيث، الذي لا ينكر إعجابه بزمن الحروب الدينية، والذي يتعامل مع حرب إيران كحرب صليبية. مع أهمية هذه الأسماء يبرز اسم آخر يلعب أدوارا محورية في السياسة الخارجية ويسيطر فهمه للعالم على القرار الأمريكي، وهو ماركو روبيو وزير الخارجية الأمريكي. روبيو ليس اسما جديدا على الساحة السياسية، فقد خدم في مجلس الشيوخ لأربعة عشر عاما، لكنه برز إلى دائرة الاهتمام العالمي إبان عملية فنزويلا، التي تم بها اختطاف الرئيس نيكولاس مادورو، ما أدى لتطويع البلد، الذي كان يبدو لعقود خارجا عن السيطرة. قيل حينها إن روبيو، الذي تعود أصوله إلى كوبا، والذي جربت أسرته مرارة العيش في ظل الشمولية الشيوعية، يملك رؤية كارهة لكل الأنظمة اليسارية، خاصة في أمريكا اللاتينية، ويدعو لإسقاطها وتغييرها، وأنه كان المحرك الرئيس لعملية كاراكاس، التي تمت بنجاح، ما جعل ترامب يفكر بتكرارها في دول أخرى كإيران وكوبا. قصة عائلة روبيو المهاجرة، التي وصلت إلى الولايات المتحدة بلا مال وبلا لغة، ليعمل كل من والدته ووالده في أعمال بسيطة، كانت تمثل دليلا على قصص النجاح والاندماج، لكن المطلوب منها اليوم أن تكون هي ذاتها مصدر انطلاق لمعاقبة دول أخرى في ظل نظام يحاول تكريس العنصرية وكراهية المهاجرين.

العلاقة بين روبيو وترامب تبدو حاليا في أفضل حالاتها، حيث قال ترامب ذات مرة، إن روبيو ربما يستطيع حفر اسمه في التاريخ كأفضل وزير خارجية أمريكي. الطريف هنا هو أن الأمر لم يكن على الدوام كذلك، فإبان ترشح ترامب الأولى للرئاسة كان في منافسة مع روبيو نفسه لنيل ترشيح الحزب الجمهوري. حينها كان روبيو يصف ترامب بأنه «محتال»، وأن حكومة تحت قيادته ستكون «فوضى»، في حين كان ترامب يسميه «روبيو الصغير».

لم يكن ذلك هو التغير الوحيد في أفكار روبيو، الذي شبهته «إيكونومست» بالحرباء، التي تغير جلدها، بسبب أنه أراد أن يكون متماهيا مع رئيسه في توجهات كان يمتلك في السابق وجهة نظر مختلفة عنها، كمسألة الترحيل الجماعي للمهاجرين، وكالموقف من الحرب الأوكرانية، التي كان ينظر إليها في بدايتها نظرة أشبه بنظرة الأوروبيين المتعاطفين المطالبين بتسليح أوكرانيا لتمتلك القدرة على مواجهة روسيا. حاليا يظهر روبيو بمظهر المفاوض المعتدل، الذي يمكنه إعادة لحمة العلاقات الأوروبية الأمريكية، التي تعرضت لتدمير كبير، خاصة بالمقارنة بنائب الرئيس المتشدد جي دي فانس. الطريف هو أن كثيرين، ومنهم الرئيس ترامب نفسه، يرون أن الرجلين يقدمان الرسالة نفسها، لكن بلغة مختلفة، حيث يميل فانس للخشونة والمباشرة، فيما يحتفظ روبيو بلغة أكثر دبلوماسية.

في المستقبل القريب ربما يكون الرجلان، روبيو وجي دي فانس، في تنافس على منصب الرئيس خلال الانتخابات القادمة، لذلك فإن الرجلين يتعاملان بحذر في مواجهة المواقف والتصريحات، التي يمكن أن يتم استدعاؤها، أو أن تستغل لاحقا في سياق التنافس الانتخابي، خاصة روبيو، الذي ظهر حذره هذا واضحا في تعامله مع الأزمات الدولية الحساسة كالحرب الإيرانية.

في الشرق الأوسط ينحاز روبيو لرؤية الحكومة الإسرائيلية ويدعم حربها على إيران، لكن أولويته، حتى وهو في منصب مستشار الأمن القومي، ظلت إعادة تشكيل أمريكا الجنوبية. روبيو، المصاب بالعقدة الكوبية، والذي يحمل النظام هناك وزر بقاء عائلته، وأعداد كبيرة من مواطنيه منفيين خارج بلادهم، يدعم تغييرا مماثلا لما حدث في فنزويلا في بلده الأصلي كوبا، بذريعة التخلص من الديكتاتورية ومن أجل إطلاق رصاصة الرحمة على النظام المتهالك هناك.

ربما لا يكون روبيو مسؤولا بشكل مباشر عن الأزمة الإيرانية، التي ورط فيها ترامب الجميع، لكن الأخير كان متأثرا بلا شك بتجربة كاراكاس، التي تم فيها، بتشجيع من روبيو، التخلص من رئيس مشاغب بشكل سلس، ما جعل فنزويلا تدخل حقبة جديدة. ما لم يحسب ترامب حسابه هو الاختلاف بين البلدين، وأن ظروف فنزويلا مختلفة عن طبيعة إيران.

*كاتب سوداني

> إبان ترشح ترامب الأولى للرئاسة كان منافسه روبيو نفسه لنيل ترشيح الحزب الجمهوري. حينها كان يصف ترامب بأنه «محتال»، وأن حكومة تحت قيادته ستكون فوضى

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

فصح 2026: حروب همجية وكنائس مغلقة ونفاق روحاني

من جديد شهد العالم المسيحي مرور عيدَيْ الفصح حسب التقويم الغربي وأحد الشعانين حسب التقويم الشرقي في غمرة مزيد من المآسي والآلام والكوارث، فلم تترك الأحزان فسحة فرح أو طعم احتفال لدى المؤمنين كباراً وصغاراً، نساء ورجالاً. وبدل استذكار قيامة المسيح بالمسرة والسلام والطمأنينة، أُزهقت أرواح الأبرياء في فلسطين ولبنان وإيران، وأغلقت أبواب الكنائس في وجوه المصلين، وأمعنت آلة الحرب الأمريكية والإسرائيلية أكثر فأكثر في إراقة الدماء وتدمير العمران.

ففي سائر أرجاء فلسطين، ولكن في القدس المحتلة وغزة وبيت لحم، وبما يشمل كنائس المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت والروم الأرثوذكس والسريان والأرمن والأحباش، لجأت سلطات الاحتلال إلى تقييد الحركة ومنع الوصول إلى الكنائس، فحالت دون إقامة الشعائر وأداء الصلوات. وهكذا اضطر بطريرك القدس للاتين إلى إقامة القداس في بيت لحم، خلف أبواب كنيسة القيامة المغلقة منذ 37 يوماً متتالية، وبحضور عدد محدود للغاية من المصلين. وأما في مدينة غزة فقد أحيا المسيحيون عيد الفصح في كنيسة القديس برفيريوس التاريخية، التي كانت قد تعرضت لقصف إسرائيلي يوم 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 أسفر عن استشهاد 18 فلسطينياً بين مسيحي ومسلم كانوا قد التجأوا إلى الكنيسة.

وفي لبنان لم يجد الرئيس اللبناني مفراً من تحويل قداس الفصح إلى منصة سياسية بعد خلوة مع البطريرك الماروني بشارة الراعي، فتطرق إلى العدوان الإسرائيلي المفتوح على الأراضي اللبنانية، ومسائل نزع سلاح "حزب الله" وحصريته بيد الدولة وآفاق المفاوضات مع دولة الاحتلال، حتى لاح وكأن الصرح البطريركي في بكركي قد حلّ محل قصر بعبدا مقرّ الرئاسة اللبنانية. وفي الخارج كانت قاذفات دولة الاحتلال والمسيرات الإسرائيلية تواصل استهداف الضاحية الجنوبية ومناطق أخرى في البقاع وجبل لبنان، وتتوغل أكثر في الجنوب.

ورغم اعتياد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على استخدام الخطاب الديني والرموز المسيحية للتغطية على جرائم الحرب وشنائع الأفعال، فإنه هذه المرة ذهب أبعد وأكثر نفاقاً واستغفالاً للعقول حين اعتبر أن إنقاذ الطيار الأمريكي الثاني من جبال إيران كان "معجزة عيد القيامة". ولا عجب أن يحذو حذوه وزير الحرب فيصرح بأن الجيش الأمريكي يقاتل "باسم السيد المسيح"، ويغرد وزير الخزانة قائلاً: "مناسب في هذا اليوم الأقدس لدى المسيحيين، إنقاذ محارب أمريكي شجاع".

وإذا كان بابا الفاتيكان ليو الرابع عشر قد تجنب ذكر الأسماء أو تحديد البلدان، فإنه لم يتردد في التنديد بأولئك الذين "تلطخت أيديهم بالدماء"، وأن الربّ "يرفض الحرب، ولا يمكن لأحد أن يستخدمه لتبرير الحرب"، و"لا يستمع إلى صلوات الذين يشنون الحروب، بل يرفضها قائلاً: حتى لو صليتم كثيرا، فلن أستمع إليكم". وليس من دون مغزى خاص أن هذا البابا هو أول أمريكي يتولى البابوية، وهذه أول رسالة له في مناسبة عيد الفصح منذ اعتلائه الكرسي الرسولي في أيار/ مايو الماضي.

فرص التسوية بين الولايات المتحدة وإيران

عمرو حمزاوي*

يأتي الحديث عن فرص التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران في لحظة إقليمية ودولية شديدة التعقيد، حيث تتداخل اعتبارات الحرب والردع مع حسابات الاقتصاد والسياسة الداخلية لدى الطرفين، فضلًا عن ضغوط الحلفاء والمنافسين. وفي هذا السياق، لا يبدو وقف إطلاق النار مجرد إجراء تكتيكي لاحتواء التصعيد، بل قد يمثل نقطة انطلاق محتملة لمسار تفاوضي أوسع يعيد ترتيب أولويات الطرفين ويفتح الباب أمام تفاهمات طال انتظارها بشأن ملفات شائكة مثل أمن الملاحة في مضيق هرمز، والبرنامجين النووي والصاروخي الإيرانيين، ونظام العقوبات، بل وربما يضع أسسًا أولية لنقاش أوسع حول الأمن الجماعي في الخليج.

من حيث المبدأ، يدرك صانعو القرار في واشنطن وطهران أن استمرار المواجهة المفتوحة يحمل كلفة متزايدة يصعب تحملها على المدى المتوسط. الولايات المتحدة، رغم تفوقها العسكري، تواجه تحديات تتعلق بتعدد بؤر التوتر عالميًا، وبالضغوط الداخلية لتجنب الانخراط في حروب طويلة ومكلفة في الشرق الأوسط. أما إيران، فرغم قدرتها على الصمود والمناورة، تعاني من ضغوط اقتصادية هائلة نتيجة العقوبات، ومن هشاشة داخلية تجعل من استمرار التصعيد العسكري مخاطرة قد تهدد استقرارها الداخلي. هذه المعادلة تخلق مساحة موضوعية للتفكير في التهدئة، ليس بدافع حسن النية، بل بدافع الضرورة.

وقف إطلاق النار، إذا ما تحقق، يمكن أن يؤدي إلى خفض مستوى التوتر وخلق بيئة أكثر ملاءمة للدبلوماسية. ففي ظل العمليات العسكرية، تضيق مساحة المناورة السياسية، وتتصاعد الخطابات المتشددة، ويصعب على أي طرف تقديم تنازلات دون أن يُتهم بالضعف. أما في حالة التهدئة، فيمكن إعادة تفعيل القنوات الخلفية، سواء عبر وسطاء إقليميين أو دوليين، واستكشاف إمكانيات التفاهم التدريجي على ملفات محددة.

أحد أهم هذه الملفات هو أمن الملاحة في مضيق هرمز، الذي يمثل شريانًا حيويًا للاقتصاد العالمي. إيران لطالما استخدمت المضيق كورقة ضغط، ملوحة بإمكانية تعطيل حركة النفط كرد على الضغوط الغربية. في المقابل، تعتبر الولايات المتحدة وحلفاؤها أن حرية الملاحة في المضيق خط أحمر لا يمكن المساس به. وقف إطلاق النار قد يفتح المجال لاتفاق ضمني أو صريح يقضي بضمان أمن الملاحة مقابل تخفيف بعض أشكال الضغط الاقتصادي، أو على الأقل تجنب التصعيد في هذا الملف. مثل هذا التفاهم لن يكون سهلًا، لكنه ممكن إذا ما توافرت الإرادة السياسية، خاصة وأن جميع الأطراف تدرك أن أي اضطراب كبير في المضيق ستكون له تداعيات عالمية لا يمكن السيطرة عليها.

الملف النووي يظل، بطبيعة الحال، في قلب أي مفاوضات محتملة. التجربة السابقة مع الاتفاق النووي أظهرت أن التوصل إلى تفاهم ممكن، لكنه هش وقابل للانهيار في ظل تغير الإدارات والسياسات. اليوم، تبدو المعادلة أكثر تعقيدًا، حيث قطعت إيران شوطا أكبر في تطوير قدراتها النووية، بينما تراجعت الثقة بين الطرفين إلى مستويات غير مسبوقة. ومع ذلك، فإن وقف إطلاق النار قد يتيح العودة إلى منطق "التجميد مقابل التخفيف"، أي أن تقوم إيران بتقييد بعض أنشطتها الحساسة مقابل تخفيف تدريجي للعقوبات. هذا النهج المرحلي قد يكون أكثر واقعية من محاولة التوصل إلى اتفاق شامل دفعة واحدة.

أما البرنامج الصاروخي الإيراني، فيمثل تحديًا إضافيًا، نظرًا لارتباطه المباشر بمفاهيم الردع والأمن القومي الإيراني. طهران تنظر إلى صواريخها باعتبارها أداة تعويض عن ضعفها في مجالات أخرى، وترفض إدراجها بسهولة في أي مفاوضات. ومع ذلك، يمكن تصور ترتيبات جزئية، مثل فرض قيود على مدى الصواريخ أو طبيعة حمولاتها، أو الاتفاق على إجراءات لبناء الثقة، مثل الشفافية أو الإخطار المسبق بالتجارب. مثل هذه الخطوات قد لا تلبي جميع مطالب الولايات المتحدة وحلفائها، لكنها قد تشكل بداية لمسار تدريجي.

ملف العقوبات يمثل بدوره عنصرًا حاسمًا في أي اتفاق محتمل. بالنسبة لإيران، يشكل رفع العقوبات الهدف الرئيسي لأي تفاوض، نظرًا لما تسببه من أضرار عميقة للاقتصاد والمجتمع. أما الولايات المتحدة، فتنظر إلى العقوبات كأداة ضغط رئيسية يجب استخدامها بحذر لتحقيق مكاسب سياسية وأمنية. هنا أيضًا، قد يكون الحل في مقاربة تدريجية، تقوم على ربط كل خطوة إيرانية ملموسة بتخفيف محدد في العقوبات، مع إمكانية إعادة فرضها في حال عدم الالتزام. هذا النوع من "المقايضة المرحلية" قد يساعد في تجاوز فجوة الثقة.

الأهم من ذلك، أن وقف إطلاق النار قد يفتح الباب لنقاش أوسع حول قضايا الأمن الجماعي في الخليج. لعقود، ظل هذا المفهوم غائبًا أو ضعيفًا، في ظل اعتماد دول المنطقة على ترتيبات أمنية ثنائية مع قوى خارجية، وفي ظل التنافس الحاد بين إيران وجيرانها العرب. لكن التجارب الأخيرة أظهرت حدود هذا النموذج، وكلفته العالية. من هنا، قد تبرز فرصة "وإن كانت محدودة" لطرح أفكار جديدة تقوم على مبادئ مثل عدم الاعتداء، واحترام السيادة، وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، وبناء آليات إقليمية للحوار والتنسيق.

بالطبع، لا ينبغي المبالغة في التفاؤل. فالعقبات أمام التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران لا تزال كبيرة. هناك انعدام عميق للثقة، وتباينات جوهرية في الرؤى، وضغوط داخلية في كلا البلدين تعرقل أي تنازلات. في الولايات المتحدة، قد تواجه أي إدارة انتقادات حادة إذا ما بدت متساهلة مع إيران، خاصة في ظل الاستقطاب السياسي. وفي إيران، قد يعارض التيار المتشدد أي اتفاق يُنظر إليه على أنه تراجع أمام الضغوط. كما أن دور الفاعلين الإقليميين، الذين قد يرون في أي تقارب أمريكي إيراني تهديدًا لمصالحهم، قد يعقد المشهد أكثر.

ومع ذلك، فإن التاريخ يُظهر أن اللحظات التي تبدو فيها الصراعات في ذروتها قد تحمل في طياتها بذور التسوية. وقف إطلاق النار، إذا ما تحقق، لن يكون نهاية الصراع، لكنه قد يكون بداية مسار مختلف، يقوم على إدارة الخلاف بدلًا من تفجيره، وعلى البحث عن نقاط التقاء محدودة بدلًا من الإصرار على حسم شامل. في هذا الإطار، قد لا يكون الهدف الواقعي هو "اتفاق كبير" يعالج جميع الملفات دفعة واحدة، بل سلسلة من التفاهمات الجزئية التي تتراكم بمرور الوقت وتخلق واقعًا جديدًا أقل توترًا وأكثر قابلية للاستقرار.

في النهاية، تتوقف فرص التوصل إلى اتفاق على مدى استعداد الطرفين للاعتراف بحدود القوة، وبأن البديل عن التفاهم ليس النصر الكامل، بل استمرار الاستنزاف وعدم اليقين. وقف إطلاق النار قد يوفر نافذة نادرة لإعادة التفكير، وإذا ما أحسن استغلالها، فقد يفتح الطريق أمام ترتيبات جديدة تعيد رسم معادلات الأمن في الخليج، وتخفف من حدة أحد أخطر صراعات المنطقة.

* كاتب من مصر

وقفة تقييم للمنظومة العربية

مروان المعشر*

يصعب على المرء أن يتذكر حقبة من التاريخ كان فيها العالم العربي أكثر انقساما وأشد ضعفا مما هو عليه اليوم.. تتنازعه الاعتداءات الخارجية من مختلف الجهات، من دون قدرة على مواجهة فعّالة لما يتلقّى، ومن دون امتلاك مشروع مبادر للخروج من هذه الحالة البائسة.

لقد علّمنا التاريخ أن لا أمة نجحت في بناء نفسها عبر الاكتفاء بالتصدي لما يحيط بها من تحديات خارجية، من دون أن تمتلك مشروعا ذاتيا للنهوض السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

إن غياب مثل هذا المشروع اليوم يُعدّ صرخة مدوّية لا تجد حتى الآن صدى مقنعا، نجد أنفسنا في حالة محزنة، نراقب ما يجري ونتمنى أن تنقشع هذه الغمامةً الجديدة، من دون أن نطرح الأسئلة الصعبة، عمّا ينبغي علينا فعله مستقبلا، كي نتعلم من دروس الماضي ونواجه الأزمات القادمة من غير الانتظار والترقّب.

مرّت على المنطقة أزماتٌ كبرى، من نكبة 1948، إلى حرب السويس 1956، وحرب يونيو 1967، وحرب 1973، والاجتياح الإسرائيلي عام 1982، وحرب الخليج الأولى والثانية، ثم الربيع العربي بمختلف تجلياته، وصولا إلى حالة العربدة الإسرائيلية الراهنة، التي لا يبدو لها رادعٌ يُذكر. لكن، هل وقفنا يوما، بعد كل هذه الأزمات والحروب، لنسأل أنفسنا ماذا نحن فاعلون للتصدي الفعّال لها، وإحداث نهضة حقيقية وجادّة للمنطقة، مستفيدين من مواردها المتعددة؟ أم أننا سنواصل سياسة إلقاء اللوم كاملا على الخارج، من دون أي مساءلة ذاتية؟ إننا اليوم بأمسّ الحاجة إلى وقفة تقييمٍ جادّة، تتجاوز مجرد انتظار الأزمة القادمة.

عودة إلى أزمة اليوم: تستبيح إسرائيل الأراضي الفلسطينية، وقد دمّرت غزة، وتمضي في مشروع استيطاني توسّعي لضمّ الضفة الغربية، كما تستبيحُ الأراضي اللبنانية، وتسعى إلى فرض واقع جديد في الجنوب، ومحاولة إملاء معادلات قسرية على لبنان. وفي سوريا، تواصل العمل على إبقاء البلاد في حالة انقسام، عبر تدخلات متعددة ودعم أطراف داخلية لتحقيق ذلك. في المقابل، تقوم إيران بقصف منشآت مدنية في دول الخليج والأردن، متذرعة بوجود قواعد عسكرية أمريكية، في حين لا يقتصر ردّها على تلك القواعد وحدها، ما يوسّع دائرة الاستهداف ويعمّق حالة عدم الاستقرار.

كيف يتصدى العالم العربي لكل ذلك اليوم؟ يبدو واضحا أن القواعد الأمريكية في المنطقة لم توفّر الحماية المرجوّة، لا من جهة إيران ولا من جهة إسرائيل. كما بات جليا أن الاتفاقات الإبراهيمية بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، لم تؤدِّ إلى تليين الموقف الإسرائيلي، ولا إلى تحقيق سلام إقليمي حقيقي يتناول جوهر القضية الفلسطينية، ولّم توفر كذلك مظلّة حماية من الاعتداءات. نحن بحاجة إلى مقاربة جديدة تُعنى بنهضة سياسية واقتصادية واجتماعية شاملة؛ مقاربة لا تقوم على ردود الفعل أو الاكتفاء بالدفاع، بل تنطلق من مشروع إيجابي لنقل المنطقة إلى الأمام، والتفاعل مع التحوّلات السياسية والتكنولوجية والمعرفية في العالم. إن بناء عالم عربي أكثر منعة على هذه المستويات كفيل بأن يحوّل المنطقة إلى قوة دفع إيجابية، لا تكتفي بمواجهة الضغوط الخارجية، بل تبني أيضا علاقة أكثر توازنا وندية مع العالم.

لقد قُدّمت حججٌ كثيرة لمعارضة مثل هذا التوجه، قوامها أن الواقع لا يحتمل أفضل مما هو قائم، وأن التوقيت غير مناسب. إلا أن التجربة أثبتت أن الاكتفاء بسياسات ردّ الفعل، غير المصحوبة بمشاريع وطنية جادّة، لم يؤدِّ إلا إلى مزيد من التراجع والانكشاف.

لقد كُتب الكثير عن مثل هذا المشروع، ووُضعت خطط جادّة لتحقيقه، ومنها في وطني الأردن. غير أن معظم هذه المبادرات لم ترطريقها إلى النور. وقد استندت في جوهرها إلى التعددية السياسية، وتنويع الاقتصاد بعيدا عن الاعتماد الأحادي على النفط، وبناء اقتصادات إنتاجية قائمة على الكفاءة لا على الواسطة، وتعزيز المساواة بين النساء والرجال، وترسيخ مبدأ المواطنة المتساوية بغضّ النظر عن الدين أو العرق. ومع ذلك، جرى التقليل من شأنها وتسفيهها، ووصمها بالمثالية المفرطة أو ربطها بأجندات خارجية.

هذا هو واقع الحوكمة في العالم العربي اليوم: نزعة دفاعية هشة، إصرار على أدوات تقليدية رغم تعثرها المتكرر، وتردد في تبنّي مسارات حديثة قادرة على تحقيق نهضة حقيقية. وفي ظل ذلك، يستمر انتظار الأزمات، والتعويل على انحسارها، من دون فعل مبادر.

* وزير أردني سابق

أين سوريا من جحيم الحرب الدائرة حولها؟

بكر صدقي*

دخلت الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران، والإسرائيلية على حزب الله في لبنان، شهرها الثاني، مع توسع رقعة الحرب إلى دول الخليج العربية التي ما زالت تتلقى القسم الأكبر من الصواريخ والمسيرات الإيرانية. يمكن القول إن كل دول المنطقة تقريباً قد تأثرت مباشرة بتداعيات الحرب، بما في ذلك تركيا. سيكون غريباً أن تبقى سوريا وحدها الدولة الناجية منها. صحيح أن سلطة دمشق قد تمكنت، إلى الآن، أن تنأى بنفسها عن تداعيات الحرب، لكنها تبقى في مرمى النيران ويمكن أن تنال نصيبها من تداعياتها في أي لحظة. وقد شكلت المظاهرات الشعبية التي خرجت للتنديد بقرار الكنيست الإسرائيلي بشأن إعدام الأسرى الفلسطينيين، أول تحد جدي للسلطة. صحيح أن موضوع المظاهرات لا علاقة مباشرة له بالحرب، لكنه لمس حدوداً حساسة قابلة لاستدعاء ردود فعل لا يمكن السيطرة عليها. فالشعارات المعادية لإسرائيل والرموز الجهادية الظاهرة من شأنها أن تثير حفيظة الدول الغربية التي احتضنت السلطة وقد تدفعها إلى إعادة النظر في رهانها عليها، ناهيكم عن إسرائيل نفسها التي لا تحتاج إلى ذرائع أصلاً لمواصلة اعتداءاتها أو تدخلاتها الفظة في سوريا. أي أن من شأن تداعيات تلك المظاهرات أن تسلب السلطة المصدر الرئيسي لشرعيتها أي الاعتراف الدولي بها، في وقت تعاني فيه من فقدان الشرعية الداخلية في نظر قسم كبير من السوريين ممن لا يثقون بها.

وأظهر الاعتداء على سفارة دولة الإمارات في دمشق، أثناء تلك المظاهرات، فقدان السلطة سيطرتها على جمهورها المؤيد، وهو ما ينذر بمزيد من تآكل هذا التأييد المتراجع أصلاً كما تشير معطيات عديدة. وعموماً يمكن القول إن خروج هذه المظاهرات كان خبراً سيئاً بالنسبة للسلطة التي واظبت على سياسة عدم توتير العلاقة مع إسرائيل منذ استيلائها على السلطة، وخاضت مفاوضات مباشرة معها بهدف استعادة اتفاق فصل القوات الذي تجاوزته إسرائيل.

يضاف إلى ذلك اتهامات إسرائيلية للسلطة بفشلها في ضبط تهريب السلاح إلى حزب الله في لبنان، إلى جانب ضغوط أمريكية، وربما من دول أخرى، على السلطة لدفعها إلى المشاركة في الحرب على حزب الله لنزع سلاحه بالقوة، الأمر الذي يبدو أن سلطة دمشق استطاعت تجنبه إلى الآن. ويبدو أن الحشود العسكرية على الحدود مع لبنان لم تكف لإقناع الأمريكيين والإسرائيليين بهذا الخصوص.

أما من جهة إيران فقد وجه مسؤولوها اتهامات صريحة بشأن ما زعمته من اختباء خبراء عسكريين أمريكيين في مواقع ومطارات سورية، بل وفي القصر الرئاسي نفسه! وهو ما يعني أن إيران يمكن أن تستهدف تلك المواقع بصواريخها البالستية على غرار ما تفعله مع دول الخليج والأردن والعراق.

كلما طال أمد الحرب، ويبدو أنها ستطول، ارتفعت احتمالات أن تمتد نيرانها إلى مناطق إضافية، ومنها سوريا الواقعة بين فكي الكماشة الإسرائيلي والإيراني. غير أن تداعياتها الأبعد قد تتجاوز الاعتبارات الأمنية إلى أخرى اقتصادية إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن أكلاف الاعتداءات الإيرانية على دول الخليج قد تدفعها إلى الانكفاء عن تطوير العلاقات مع سوريا، بعدما كانت آمال السلطة معلقة على وعود تلك الدول بشأن الاستثمار في الفرص الاقتصادية لإعادة الإعمار. مع العلم أن تلك الوعود بقيت في الهواء حتى قبل نشوب الحرب الراهنة، بسبب عدم اليقين بشأن قدرة سلطة دمشق على توفير بيئة استثمارية آمنة، نابع من غموض توجهات السلطة بشأن المرحلة الانتقالية ومؤشرات مقلقة بشأن ترتيب البيت الداخلي السوري، ومظاهر الفساد والمحسوبية وغياب القانون.

بدلاً من مواجهة هذه التحديات بجدية يواصل الإعلام المؤيد للسلطة ضخ الأوهام كالنفخ في تصريح نسب للمبعوث الأمريكي توماس براك بشأن احتمال تشكيل سوريا ممراً بديلاً لنقل النفط الخليجي بعد إغلاق إيران لمضيق هرمز. وكأن المضيق سيظل مغلقاً سنوات يستلزمها بناء الأنابيب، أو كأن الحرب على إيران ستمتد لسنوات.

في الوقت الذي ينشغل فيه العالم بحربين مدمرتين، في أوكرانيا والخليج، بدا مستغرباً أن يقوم أحمد الشرع بزيارتين لألمانيا وبريطانيا، وان يأتي الرئيس الأوكراني لزيارته في دمشق برفقة وزير الخارجية التركي هكان فيدان. البيانات الرسمية الصادرة عن تلك الزيارات لا تعطينا شيئاً بشأن الموضوعات التي تم التباحث بشأنها، باستثناء إعلان المستشار الألماني عن نية حكومته بإعادة ثمانين بالمئة من اللاجئين السوريين إلى بلدهم. لا يمكن فصل تلك الاتصالات عن تداعيات الحرب، وعلينا الانتظار لمعرفة ما قد يترتب عليها.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) - فاكس: 0208 741 8902

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الزهور والسياحة

تجمّع حشدٌ من السياح أمام الزهور المتفتحة المعروضة في حديقة كوينوف النباتية في هولندا أمس.

أحوال الناس

● يحتضن المتحف العمومي الجزائري الوطني «الباردو» معرضا بعنوان «صنعة الإبرة» ويسلط من خلاله الضوء على مجموعته الإثنوغرافية الخاصة باللباس التقليدي الجزائري.

ويقول مدير المتحف **زهير حريشان** إن هذا المعرض «فرصة لإبراز غنى التراث الجزائري في مجال التطريز، بوصفه فنا أصيلا يجمع بين الجمال والدقة»، خصوصا أنه «يعكس هوية ثقافية متجذرة عبر العصور».

● أطلق مركز رعاية الأيتام «دريمة»، في الدوحة بإشراف **الشيخة نجلاء بنت أحمد آل ثاني** المديرة التنفيذية للمركز، استراتيجيته للأعوام الأربعة المقبلة تحت شعار «تمكين يصنع الأثر»، وذلك برعاية وحضور **بثينة بنت علي الجبر النعيمي** وزير التنمية الاجتماعية والأسرة ورئيس مجلس إدارة المؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي، وعدد من كبار المسؤولين والشركاء والداعمين.

● صدر للكاتبة العمانية **وفاء الشامسي** إصدار بعنوان «من للداخل يستفيق»، ليقدّم نموذجًا في أدب الطفل العربي، ينطلق من الحسّ الإنساني، ويغوص في التجربة النفسية، ليعيد صياغة مفهوم الإعاقة بعيدًا عن الصور النمطية. والكتاب يفتح مسارًا مختلفًا، حيث تتحول الحكاية إلى رحلة داخلية.

● يستعد بيت الشعر العربي، في القاهرة بإدارة الشاعر **سامح محجوب** لإطلاق الدورة الثانية من «ملتقى بيت الشعر العربي للنص الجديد»، وذلك خلال يومي 2 و3 أيار / مايو المقبل، في إطار استكمال التجربة التي حققت حضورًا لافتًا في المشهد الثقافي خلال دورتها الأولى.

رواد «أرتيميس» يقتربون من أبعد مسافة يقطعها البشر في الفضاء

■ هيوستن (الولايات المتحدة) – أ ف ب: وصل رواد الفضاء الأربعة في مهمة أرتيميس 2 أمس الإثنين إلى أبعد نقطة يبلغها البشر عن الأرض، متجاوزين بذلك أي مركبة فضائية سبقتهم، وذلك خلال أول تحليق بالقرب من القمر منذ عام 1972 ما سيقودهم إلى مناطق لم يسبق للبشر رؤيتها مباشرة. بعد أكثر من أربعة أيام على انطلاقهم من فلوريدا، دخل رواد الفضاء الثلاثة التابعون لوكالة «ناسا» كريستينا كوك وفيكتور غلوفر وريد وايزمان، وزميلهم الكندي جيريمي هانسن»نطاق جاذبية» القمر منذ الساعة 04,42 بتوقيت غرينتش، حيث جاذبية القمر تتخطى جاذبية الأرض. قرابة الساعة 18,00 بتوقيت غرينتش، حطموا الرقم القياسي لأبعد رحلة فضائية، والذي سجله طاقم أبولو 13 عام 1970. وقطعوا مسافة تصل إلى 406 آلاف كيلومتر عن الأرض خلال النهار.

ورغم أن الرواد الأربعة لن يهبطوا على سطح القمر، فإن ذلك سيشكل حدثاً تاريخياً، إذ لم يسبق لأي من مهمات أبولو (1968–1972) أن ضمّت ضمن طواقمها نساء، أو رواد فضاء سوداً، أو رواد فضاء من غير الأمريكيين.

في تاريخ استكشاف الفضاء، لم يغامر أي رائد فضاء روسي أو صيني بالتوغل إلى ما بعد 400 كيلومتر من الأرض، وهي المسافة إلى المحطات المدارية حول الأرض. وحدها المركبات الفضائية التي عادت لرصد القمر هي التي فعلت ذلك. لمدة سبع ساعات، بدءاً من الساعة 18,45 بتوقيت غرينتش، ملأ القمر نافذة مركبة أوريون الفضائية. وبدا القمر لهم في حجم «كرة سلة على طرف اليد» وفق ما صرّح نوح بيترو، رئيس مختبر الجيولوجيا الكوكبية التابع لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا).

ومن الحقائق اللافتة الأخرى، كما أشار رئيس الوزراء الكندي، مارك كارني، أن جيريمي هانسن أصبح أول رائد فضاء في مهمة قمرية يتحدث الفرنسية الأحد، خلال حوار مباشر شجع فيه الجميع على «اكتشاف شغفهم» ومشاركته.

إندونيسيا: الأحوال الجوية السيئة تتسبب في تحويل مسار عدة رحلات جوية

■ جاكرتا – د ب أ: قامت شركة «أنجكاسا بورا إندونيسيا» المشغلة للمطارات المملوكة للدولة في مدينة تانجيرانج في إقليم بانتين أقصى غرب البلاد، بتحويل مسار عدة رحلات جوية، أمس الإثنين، بسبب سوء الأحوال الجوية، ولا سيما خلال عملية الهبوط في مطار سوكارنو هاتا الدولي. ونقلت وكالة أنباء «أنتارا» الإندونيسية عن يوديستياوان، المسؤول في قسم الاتصالات والشؤون القانونية في شركة «أنجكاسا بورا» لمطار سوكارنو هاتا الدولي، قوله إن تحويل مسار الرحلات جاء بسبب هطول الأمطار الغزيرة واحتمالية حدوث تغيرات في اتجاه الرياح، مما قد يعطل حركة الطيران.

وأضاف: «لقد أثرت هذه الظروف على حركة الطيران، ولا سيما خلال عملية الهبوط في المطار».

وبناء على بيانات واردة من مركز عمليات المطار، فقد تم تحويل مسار 12 رحلة إلى مطارات أخرى، فيما خضعت 14 رحلة لإجراءات تنظيم، كما قامت 13 رحلة بعدة مناورات للهبوط، وعادت رحلة واحدة إلى ساحة انتظار الطائرات.

ألمانيا: نجاح أول زرع لصمام قلب جديد في العالم

■ برلين – الأناضول: نجح الطبيب التركي المقيم في ألمانيا حسين إنجه في زراعة نوع جديد من صمامات القلب المطورة حديثاً للمرة الأولى في العالم ويعمل إنجه أستاذاً في جامعة روستوك الألمانية، ويرأس قسم أمراض القلب في مستشفيي فيفانتس آم أوربان وفيفانتس في نيوكولن في برلين، ويعد من أبرز الأسماء عالمياً في مجال علاج صمامات القلب بالتدخل المحدود.

وأوضح إنجه (54 عاماً) أن صمامات ثلاثي الشرفات بنسختها القديمة، عند زراعتها في القلب، لا توفر إمكانية الإزالة أو التدخل مرة أخرى، ولذلك في حال حدوث خطأ كان يتطلب فتح القلب جراحياً لإجراء العلاج. والصمام ثلاثي الشرفات هو صمام يقع بين الأذين الأيمن والبطين الأيمن في القلب، ويضمن تدفق الدم في اتجاه واحد من الأذين إلى البطين، ويمنع عودته أثناء انقباض القلب، وأشار إنجه إلى أن الصمامات الجديدة المطورة تتيح إمكانية التدخل داخل القلب، مما يوفر إجراء أكثر أماناً. وحول العملية الأولى الناجحة، ذكر أنها أجريت لمريض يبلغ من العمر 37 عاماً يعاني من قصور شديد في الصمام ثلاثي الشرفات، وخضع لمحاولة إصلاح فاشلة سابقاً. وأضاف: «أجرينا أول إصلاح ناجح في العالم باستخدام نظام استبدال الصمام ثلاثي الشرفات».

موكب القديس جورج التقليدي

مشاركون يرتدون أزياءً تاريخية ويمتطون الخيول خلال موكب القديس جورج التقليدي (جورجيريت) في تراونشتاين، جنوب ألمانيا، أمس. ويُعد هذا الموكب السنوي رحلة حج على ظهور الخيل تكريمًا للقديس جورج، حيث ينطلق المشاركون من مدينة تراونشتاين البافارية إلى كنيسة إيتندورف، حيث يتلقون البركة.

ثلاثة قتلى جراء فيضانات في جنوب روسيا

■ موسكو – أ ف ب: أودت فيضانات ناجمة عن هطول أمطار غزيرة بحياة ثلاثة أشخاص في جنوب روسيا، حسبما أعلنت وزارة الطوارئ أمس الإثنين، مؤكدة أنه تم إجلاء 4000 شخص، فيما تتواصل جهود البحث والإنقاذ.

وأظهرت تسجيلات مصوّرة على شبكات التواصل الاجتماعي قرى وطرقات سريعة غمرتها المياه ومركبات منقلبة في جمهورية داغستان الروسية في جبال القوقاز.

وانهار منزل من عدة طوابق جزئياً في العاصمة الإقليمية «محج قلعة».

وقالت الوزارة إن «منسوب المياه ارتفع بعد أمطار غزيرة، ما تسبب بمزيد من الفيضانات في الشوارع والمناطق السكنية».

وذكرت أنه «للأسف، قُتل شخصان بينهم طفل» فيما أَغرقت المياه طريقاً سريعاً وأدت إلى انقلاب سيارتين.

وأضافت أن شخصاً آخر لقي مصرعه في انزلاق للتربة.

أعمال فريدا كالو تعود للمكسيك

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: من المقرر أن تعود الأعمال المحمية للرسامة المكسيكية الشهيرة فريدا كالو وآخرين من مواطنيها إلى موطنها عقب جدل بشأن نقلها إلى إسبانيا.

وقالت مؤسسة بانكو سانتاندير الإسبانية إن الأعمال الموجودة ضمن مجموعة جيلمان سانتاندر والتي تخضع لحماية خاصة للتراث الثقافي، سوف تعود إلى موطنها الأصلي في 2028.

واشترت عائلة زامبرانو وهي إحدى أغنى العائلات التجارية في المكسيك، المجموعة التي تضم 160 عملاً في 2023 ويدير بنك سانتاندر الإسباني الأعمال الفنية منذ يناير/كانون الثاني. وتشمل المجموعة نحو 30 عملاً لرسامين مثل كالو (1907 – 1954) وديجو ريفيرا (1886 – 1957) وديفيد ألفارو سيكيروس (1896 – 1974) وكلها مفروض عليها حظر تصدير.

وقال أمناء المجموعة الإسبان بعد معرض حالي في المكسيك، إن الأعمال سوف توضع بشكل دائم في مركز ثقافي جديد في سانتاندر شمال إسبانيا، مما أثار حالة من الغضب في المجتمع الفني المكسيكي.

وتحدثت الرئيسة المكسيكية كلاوديا شينباوم عن المسألة أيضاً وأصرت على أن المجموعة يجب أن تعود إلى المكسيك.

إعادة ذئب إلى البرية بعد عضه امرأة في ألمانيا

■ برلين – أ ف ب: أعلنت وزارة البيئة الألمانية، أمس الإثنين، أن السلطات المحلية أعادت إلى البرية ذئباً عضّ امرأة في مدينة هامبورغ الأسبوع الماضي في أول هجوم من نوعه في ألمانيا منذ عقود.

وأوضحت في بيان أن الذئب زُوّد جهاز تتبع إلكتروني، وأُطلق بنجاح مساء الأحد، وبات يخضع لمراقبة دقيقة.

وقالت وزيرة البيئة، كاتارينا فيغيبانك، إنه في حال تجوّل الذئب بالقرب من منطقة سكنية مرة أخرى، «يمكن للصيادين التدخل فوراً عند الضرورة».

وذكرت الوزارة أنه تم النظر في خيارات أخرى للتعامل مع الذئب، بما فيها قتله أو وضعه في محمية للحياة البرية، إلا أن هذه الخيارات اعتُبرت غير عملية «لأسباب قانونية وعملية».

وكان الذئب قد عضّ امرأة في مركز تجاري في هامبورغ الإثنين الماضي، في أول حادثة من نوعها منذ عودة هذا النوع إلى ألمانيا قبل نحو 30 عاماً.

وأفادت صحيفة «بيلد» اليومية أن الضحية البالغة 65 عاماً، أصيبت بجروح في فمها وخدها نتيجة العض.

وشوهد الذئب عدة مرات في مناطق متفرقة من هامبورغ في الأيام التي سبقت الهجوم.

هواء طلق

أغنية لم يكتبها شكسبير

شهد الراوي

في مسرحيته الشهيرة «روميو وجوليت»، قدم وليم شكسبير قصة بدت لقرون طويلة وكأنها النموذج الأعلى للحب. قصة صار العشاق يقيسون عليها مشاعرهم، وصارت المأساة فيها شرطاً غير معلن لخلود العاطفة.

بقيت هذه الحكاية علامة على هيئة ستارة عاطفية تختبئ خلفها كل قصص الغرام الحزينة، حتى كأن الحب لا يكتمل إلا إذا انتهى بكارثة.

ومع أن لكل شعوب العالم حكاياتها الخاصة عن العشاق الذين انتهت قصصهم بنهايات موجعة، بعضها أكثر رهافة وأكثر صدقاً وربما حتى أكثر رومانسية، لكن روميو ظل العاشق الأشهر، وبقيت جوليت الاسم الذي يتردد في الحياة والكتب وعلى ألسنة المحبين. حتى إن شرفتها في فيرونا تحولت إلى مزار يقف عنده العشاق ليتأملوا فكرة الحب كما دونتها مسرحية شكسبير، التي لا تشبه تلك التي تستقر في القلوب وهي تتولع بالعادة لبرهة من الزمن، ثم سرعان ما تنطفئ تحت وطأة ظروف الزمن وعبء الحياة اليومية.

لكن ماذا لو نظرنا إلى هذه القصة بعيداً عن سحر اللغة وعبقرية البناء المسرحي الشكسبيري؟!

ماذا لو جردناها من هالتها الأسطورية؟ سنجد شابين صغيرين يكادان يخرجان لتوهما من مراهقتهما، تعارفا لأيام قليلة، ثم انتهت حكايتهما بموت ستة أشخاص.

هنا يبدأ السؤال الذي نتجنبه دائمًا: هل هذه قصة حب فعلاً، أم أنها دراما عن الاندفاع والعنف، عن هشاشة العاطفة حين تختلط بالغرور والتعجرف الشخصي والعناد والخوف؟

في المقابل، لو عدنا إلى تاريخنا العربي، سنجد قصصاً لا تقل التماعاً، لكنها أكثر التصاقاً بالحياة. قيس وليلى، جميل وبثينة، كثير وعزة... أسماء لم تكن تحتكر البطولة في حكايات، كانت في الواقع أصواتاً شعرية ملهمة، تركت لنا قصائد تمشي بين الناس وتؤثر في وجدانهم حتى اليوم.

لم يكن الحب فيها لحظة اشتعال تنتهي بالموت، الحب في قصائدهم تجربة ممتدة، وصبر، وشوق، وانتظار محموم بالمطاولة، وذاكرة طويلة من الألم الجميل.

الحب في تلك القصص بمثابة إقامة داخل الشعور العاطفي نفسه؛ لا يحتاج إلى موت ليُثبت صدقه، لأنه وجد من أجل حياة كاملة يُعاش فيها بكل ما فيها من نقص وتعب وتوق. ولهذا، بقي حياً في اللغة بكل ما تنطوي عليها من غناء ولهفة وحنين مشدود بقوة الحياة.

في حياتنا اليومية أيضاً، وبعيداً عن الكتب والمسرحيات، هناك قصص حب تستحق أن تُروى، لكنها تمر بصمت. في شوارعنا ومدارسنا والحارات الضيقة الخلفية لمسرح الأحداث الكبير، يمكننا أن نعثر عليها في المقاهي الصغيرة، نتتبع عيوناً تلتقي، وقلوباً تتعب، ووعوداً تُبنى ثم تُهدم، دون أن يدونها أحد، ولعل أجمل ما فيها هي قدرتها الهائلة على الكتمان في زمن يخضع كل شيء فيه تقريباً إلى المكاشفة والاستعراض.

هذه القصص ليس مصيرها الانتحار، وليس بمستطاعها أن تتحول إلى أسطورة، لأنها تحمل شيئاً أكثر ندرة: هو ذلك الصدق الذي لا يأبه بالخلود.

الحب الحقيقي لا يحتاج إلى تناول السم، ولا إلى التلويح بالخنجر، أو مشهد أخير يصفق له الجمهور. الحب يُقاس بمدى قدرتنا على العيش معه بصحبة أفظع عاداتنا اليومية. لأنه ليس لحظة مأساوية مكثفة، الحب زمن طويل من التفاصيل الصغيرة: رسالة تُكتب مع الترقب اللذيذ، بينما تتعانق الأيادي في لحظة ضعف، وضحكة تنقذ يومًا كاملًا من الانطفاء.

يا سيد شكسبير، ربما كان الأدب بحاجة إلى المأساة ليخلد نفسه، لكن القلوب لا تحتاج إلى كل ذلك الألم. القلوب تعرف كيف تحب دون أن تموت، وكيف تستمر رغم كل ما فيها من هشاشة. هل رأيت يوماً كيف تنام قلوب العاشقات بعد أن يهدأ العالم؟ كيف تتحول الأغاني إلى وسائد خفية، وكيف تهرول الضحكات داخل الأحلام كأنها تعويض سري عن كل ما لم يحدث؟

الحب ليس مناسبة للحزن، ولا طقساً للبكاء الجماعي، ولا اختباراً للقسوة. الحب، في جوهره، فعل من أفعال الضوء؛ هو ذلك الفرح الصغير الذي يتسلل كل يوم ليقول إن الحياة، رغم كل شيء، تستحق أن تُعاش.

وربما لهذا، حين نغني مع ماجدة الرومي كلمات نزار قباني المرتبكة الصادقة، نشعر أن الحب ليس وعداً يمكن الوفاء به، بل حالة نتورط فيها، نكذب فيها من شدة الصدق، ونضع أنفسنا أمام أشياء أكبر منا؛ لعلها تقاوم لحظة انتفائها في قرار المزاولة الدائمة.

وعدتك أن لا أحبك
ثم أمام القرار الكبير، جبنت
وعدتك أن لا أعود
وعدت.
وأن لا أموت اشتياقاً
ومت
وعدت مراراً
وقررت أن أستقيل مراراً
ولا أتذكر أني استقلت.